International Islamic University,
Islamabad,Pakistan
Faculty:Islamic Studies(Ussuludin)
Department of Tafseer and
Quranic Sciences

الجامعة الإسلامية العالمية
اسلام آباد، باكستان
كلية: الدراسات الإسلامية (اصول الدين)
قسم التفسير و علوم القرآن

"موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات "

دراسة تحليلة من خلال تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

(من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام)

بحث مقدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة(M.phil)فى التفسير و علوم القرآن

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتورقارى تاج أفسر- حفظه الله تعالى-

رئيس قسم التفسير و علوم القرآن

إعداد الطالبة:

شفقت حكيم

رقم التسجيل: 447-FU/MSTQ/S12

2014ء

TH- ۱۳۸۴۲ ۵۸/۷

قرائت نیشابوری

علوم قرآن

MS
297.122 G
شن ف

لجنة المناقشة رسا لة الماجستر

بكلية الدراسات الإسلامية (قسم التفسير وعلوم القرآن)

الجامعةالإسلامية العالمية - إ سلام آباد

أجريت مناقشة البحث الذى قدمته الطالبة :

شفقت حكيم

بعنوان :

"موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات "

بتاريخ:03-07-2014

أسماءأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل و توقيعاتهم

رقم	لجنة المناقشة	الإسم	التوقيع
1	المشرف	الأستاذ الدكتور قارى تاج أفسر	
2	المناقش الداخلي	الأستاذ الدكتور جنيد هاشمى	
3	المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتورعبدالحميد عباسى	

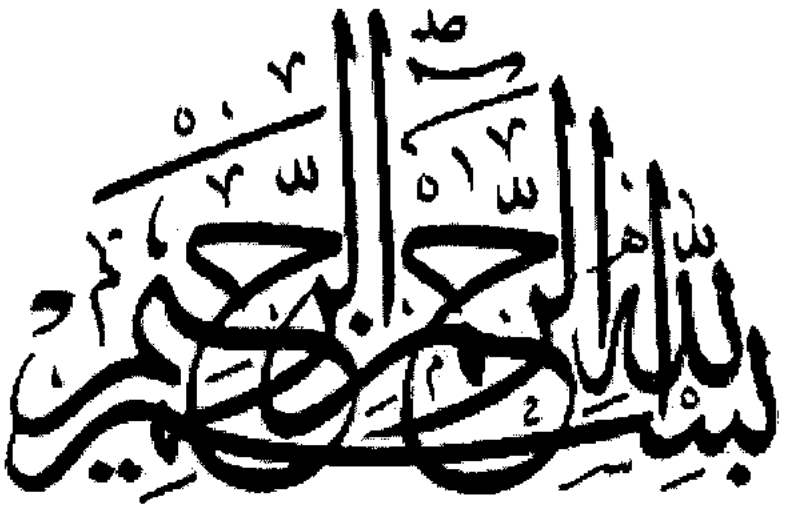
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى:

والدى الذى ربانى على الأخلاق الحميدة

و نصحني بأن أتفقه فى الدين و إلي الوالدة

الحبيبةالتى منحتنى الحب و الحنان و الدعاء :

﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء،24)

و ادعوا الله تعالى أن يجعلنى بارابهما ما دمت حيا و ان يجزي عنى خير الجزاء(آمين)

كلمة الشكر

قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[1]

متمسكا بهذا الحديث، أرى من الواجب أن أقدم جزيل الشكر إلى من ساعدنى فى إعداد الرسالة بواسطة أو بدون واسطة.

فأ ولا أشكر الجامعة الإسلامية العالمية التى اتاحت لي الفرصة لطلب العلم والعمل بها وأحسب أن الوقت الذى قضيته في الجامعة كان دورا ذهبيا فى حياتى الذى لن أنساه أبدا وأدعوا الله تعالى ان تكون هذه الجامعة وسيلة وثيقة لإرشاد الناس إلى الصراط المستقيم.

كما أشكرمشائخى الكرام الذين علموني علما نافعا وأرشدونى إلى الطريق المستقيم وشجعوني على حصول العلم والتربية والهداية كثيرا وأخص منهم بالشكر مشرفى الأستاذ الدكتور تاج أفسر رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن الذى ساعدنى كثيرامن إعداد الخطة إلى انتهاء الرسالة و أعطاني من وقته الثمين و أفادنى بتوجيهاته وآرائه السديدة فجزاه الله تعالى عنى خير الجزاء.

و أرى من واجبي أن اشكر زميلتي عظمى شاهين التى قامت بعمل الطباعة لهذه الرسالة والتى لم تآل جهدا فى مساعدتي وكان تبذل وقتها لإخراج الرسالة بصورة حسنة بأسرع ما يمكن لها ذلك ، كما أنى أوجه شكري للقائمين و القائمات على مكتبات الجامعة لما بذلوا معى من جهد وتعب وقدموا لى يدالعون في إرشاد إلى الكتب المتعلقة بالموضوع فجزاهم الله تعالى عني خير الجزاء لجهودهم الطيبة فى تقديم يد العون والمساعدة للطلاب.

كما أشكر إلى إخوتى وأخواتى الذين ساعدونى وفى طلب العلم.كما أشكر كل من ساعدني فى إعداد الر سالة.

وأدعو الله تعالى أن يجزيهم جزاءا موفورا ويغفرلهم. (آمين) و هو ولى التوفيق. وبالإجابة جدير.

شفقت حكيم

8-6-2014

1- أخرجه الترمذى في "سننه"339/4، كتاب البر و الصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك،رقم الحديث 1954

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله،نحمده ونستعينه، ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث هو كلام الله رب العالمين أنزله الله على سيدنا محمد الأمي ليبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون وليخرجهم من الظلمات إلى النور ومما يدل على أنه هو كلام الله الحق، أنه تحدى الناس جميعا من العرب والعجم – أن يأتوا بعشر سور من مثله أو سورة فعجزوا أن يعارضوه كما أن من إعجازه أن المفسرين قديما وحديثا فسروا آياته وكلماته وحروفه ومع ذلك لا يمكن لأحد أن يدعى أن هذه هي نهايته بحيث لا تخلق بكثرة الرد ولا تنقضى عجائبه .

والذين فسروا القرآن هم على مناهج مختلفة منهم من تغوص في ينابيع القرآن وأخرج منه الدرر واليواقيت البلاغية والأد بية.ومنهم من فسره تفسيرا تحليليا ومنهم من استنبط الأحكام من آياته ومنهم من أبرز في تفسيره جانب الإعراب وتراكيب الجمل . ومنهم من بذل جهده فى الاهتمام بعلم قراءاته رواية ودراية. ومن الذ ين توجه الى خدمة كتاب الله الجليل من جهتى التفسير واختلاف القراءات مع الإستنباط منها وتوجيهاتها هو الإمام الحسن بن محمد القمي النيسابوري المعروف بالنظّام الأعرج، في كتابه الموسوم بـ (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) الذى انفرد وامتاز بين أقرانه باسلوبه الرائع العذ ب الجذاب مع اليسر والسهولة والاختصار بحيث فاق الأقران وتوجه إليه العلماء من بعده يتكلمون عن منهجه ويستفيدون من عذوبة بيانه وخبرته من جانب قراءته فقد أخذ هذا التفسير مكانة مرموقة في العالم الإسلامى ومما ذخر به هذا التفسير إلى جانب علوم أخرى، علم القراءات القرآنية، فقد اهتم بها اهتمامًا بالغا قد لا يصل الى درجته غيره من المفسرين فاخترت البحث عن القراءات في هذا التفسير، رغبةً في إثراء مكتبة علم القراءات ونشره بين طلاب

العلم؛ فإن تعلم القراءات ورواياتها أمر مرغوب فيه ومطلوب شرعًا؛ بل هو مما فرضه الله علينا فرض كفاية، وفيه من الخير الكثير والثواب الجزيل.

التعريف بالموضوع:

علم القراءات علم جليل القدر رفيع المكانة والفضل، لتعلقه بكلام الله تعالى وهو افضل كتاب وأصدق حديث.والاشتغال بهذا العلم حفظا وأداء ونقلا ورواية و تعليما،من أجل الأمور التي تصرف فيها الأعمار وتقضى فيها الأوقات.

والقراءات المتواترة كلام الله ووحيه وقرآنه وقد قال صلى الله عليه وسلم« خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [1] ولما كان هذا العلم بهذه المترلة فقد اعتنى به العلماء وبحثه الفضلاء و اهتم به المفسرون والمحدثون والفقهاء، واللغويون والأصوليون إضافة إلى القراء، فلا تكاد تقرأ في كتب فن من تلك الفنون إلا وتجد فيه العناية البالغة بالقراءات إيرادا لها استدلالابها، و توجيها لمشكلها، أو دراسة لأحكامها و بحثا في مسائلها. فأردت ان أسهم فيها حسب استطاعتي ، فاخترت تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان من بين التفاسير المشهورة حيث لاحظت شدة عنايته بالقراءات وكثرة إيراده لها مع تحرير بعض مسائلها،وتوجيه مشكلها،فظهرلي خلال مطالعتي له أن أتناول فيها بحثا بعنوان " موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات " فجعلت بحثي مقدما وتمهيدا وأربعة فصول وخاتمة.

أهمية الموضوع:

يقول الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:« إن لله اهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم؟ قال هم أهل القرآن وخاصته». [2]

انطلاقا من هذا الحديث الشريف تبرز أهمية هذا الموضوع بحيث إنه له علاقة

1- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر،باب، خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث،5027،ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعةالأولى، 1422هـ ،192/6

2- سنن ابن ماجه،ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (273هـ)،حققه: محمد فؤاد عبد الباقي،ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، 78/1.

بالقرآن لأن القراءات المتواترة من القرآن، قال صلى الله عليه وسلم:« أنزل القرآن على سبعة أحرف كلهن شاف كاف».[3]

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان التفسير الذي أقوم بدراسة جانب قراءاته، تحليلا وتقييما، هو تفسير اهتم مؤلفه بإيراد القراءات،وأكثر من الحكم عليها بأنواعها المختلفة، ولما كان هذا أمره رأيت لزاما أن ادرس أحكامه على القراءات حتى يتبين لنا موقفه منها .ثم إن علم القراءات من أهم علوم القرآن،ولا يستغنى المفسر عنها في تفسير القرآن بل لا بد له من المعرفة والإلمام بها.وعلى هذا فإن الاشتغال بالقراءات بجوانبها خلال تفسير من التفاسير،لأمر جد ضروري لطالب يتخصص في التفسير وعلوم القرآن.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب التى جعلتنى أختار هذا الموضوع "موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات" من أهمها ما يلى:

اولا: حاجة علم القراءات إلى عناية الباحثين بمسائله وتحقيق كتبه وتحرير مشكلاته.

ثانيا: محاولة إبراز جهد المفسرين فيما يتعلق بعلم القراءات.

ثالثا: حرصي على الاهتمام بخدمة القرآن من هذه الناحية.

رابعا:كانت لي صلة سابقة بالقراءات بحيث درست القراءات السبع رواية فأردت أن أعرف مؤقف المفسرين منها دراية.

خامسا: توضيح أسلوب الإمام نظام الدين النيسابوري الرائع في ترتيب وبيان القراءات القرآنية

سادسا: تفرده في بيان القراءات القرآنية فنسبها إلى أحد عشر قارئا بينما ذكر الجمهور من القراء والمفسرين العشرة منها واعتبروها متواترة.

---

[3]- المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،باب، جامع ما جاء في القرآن،رقم الحديث،940،ط: مكتب المطبوعات الإسلامية ،حلب ، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م،153/2

مشكلة البحث:

1. ما هو موقف الإمام النيسابوري من القراءات؟
2. كيف تعامل النيسابوري بالقراءات في التفسير والأحكام؟
3. ما هي طريقة الإمام النيسابوري في عرض القراءات و توجيهها؟

الدراسات السابقة:

أثناء دراستي حول هذا الموضوع، أنا وجدت من اهتم بهذا التفسير الجليل هم عدة من الطلاب والباحثين

والعلماء وإليك بعضهم.

- رسالة ماجستير بعنوان (**تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري دراسة وتقويم**) للباحث محمد حسين الحازمي، من جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم القرآن الكريم وعلومه 1398هـ.

فالباحث تكلم في رسالته عن هذا التفسير من جهة الدراسة والتقويم ولم يتعرض لجانب القراءات من التفسير.

- رسالة ماجستير بعنوان (**منهج النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان**) لإبراهيم محمد عظام، من الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بليبيا، كلية أصول الدين، 2006م.

فالباحث تكلم في رسالته عن منهج الإمام النيسابوري على وجه عام ولم يتعرض لقراءاته القرآنية.

- رسالة دكتوراة بعنوان (**نظام الدين النيسابوري ومنهجه في التفسير**) للباحثة حنان بشير بجامعة الخرطوم، كلية الآداب، آداب في الدراسات الإسلامية، 2002م.

فالباحثة أيضا لم تتعرض لموقفه من القراءات بصفة خاصة.

- كتاب (**النيسابوري ومنهجه في التفسير**) للدكتور ماجد زكى الجلاد، مجلد واحد يحتوى على 284 صفحة، طبعة دار الفكر، الأردن، عمان، (الطبعة الأولى1421هـ - 1991م).
- رسالة (**النيسابوري ومنهجه في التفسير**) للباحث عمر عبد حسين الطلالقة، جامعة صدام بغداد 1997م.

فجميع هذه الرسائل لم تتطرق لعرض القراءات ودراستها،وموقف الإمام النيسابوري منها بل كان جلُّ اهتمامها بالتفسير. فهذا هو الجانب الفريد الذى أتكلم عنه فى رسالتى هذه ان شاء الله تعالى – والله ولى التوفيق.

أماخطة البحث فهي كالآتي:

المقدمة

التمهيد.وهو يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:ترجمة المؤلف ودوره في خدمة القرآن.

المبحث الثانى:التعريف بتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان.

الفصل الأول:موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات.

المبحث الأول: موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من الأحرف السبعة.

المبحث الثاني:موقف الإمام نظام الدين النيسابورى القراءات السبع.

المبحث الثالث:موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات الشاذة.

المبحث الرابع: موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات فوق السبع (وهي الأربع عنده وثلاث عند الجمهور من القراء).

الفصل الثاني : موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من استنباط القراءات.

المبحث الأول: استنباط الإمام نظام الدين النيسابورى فى المسائل التفسيرية.

المبحث الثانى: استنباط الإمام نظام الدين النيسابورى فى المسائل الفقهية.

الفصل الثالث: اهتمام الإمام نظام الدين النيسابوري با لقراءات عرضا وتوجيها

المبحث الأول:اهتمام الإمام النيسابوري بعرض القراءات.

المبحث الثانى:اهتمام الإمام النيسابوري بتوجيه القراءات

الخاتمة:

أذكر فيها ما توصلت إليه في البحث من أهم النتائج.

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي التحليلي، وسأهتم بالأمور الآتية.

- تعريف موجز بالأعلام الواردة في الرسالة الغير المشهورة.
- وضع تراجم للقراء السبعة ورواتهم وطرقهم بنفس الترتيب الذى ذكرهم المفسر في الكتاب، وكذلك للأئمة المختارين.
- وضع مباحث وجيزة لها ارتباط وثيق بعلم القراءات.
- بذل الجهد الممكن في شرح المصطلحات في علم القراءات.
- تتبع واستقراء ما أورده الإمام النيسابوري من القراءات السبع المتواترة في تفسيره من أول سورة الفاتحة وحتى آخر سورة الأنعام وتحليلها وتوجيهها، وتوضيح ما.

- توضيح منهج المفسر في استنباط الأحكام الفقهية والتفسيرية في الكتاب. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع رقم الآية.

- عند ورود كلمة قرآنية في أكثر من موضع، أكتفي بذ كر الموضع الأول فقط من القرآن الكريم.
- عند ورود قراءة سبق ذكرها لا أكررها، بل أحيلها على ما سبق.
- تخريج الأحاديث الشريفة التى ذكرها المؤلف في الكتاب.
- الإحالة على المصادر الأصلية عند وجودها و إلى المراجع عند فقدها.
- أذكر اسم الكتاب مفصلا فى المرة الأولى مع الإسم الكامل للمؤلف ومكان الطبع وسن الطبع. ثم أكتفى بالكلمة الأولى من اسمه فقط فمثلا " الإتقان" لشهرته وذكره في المرة الأولى.
- وإذا كان هناك أمر يلتبس على القارى فأوضحه بذكر المركب من اسمه.مثلا : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر و اتحاف البررة بالمتون العشرة.فيهما أقول: اتحاف فضلاء البشرأو اتحاف البررة ولا أكتفى بذكر "اتحاف" فقط.
- وأخيرا أسأل الله سبحانه تعالى أن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع قبولا حسنا وأن يجعله في ميزان حسناتى وأن ينفعنى به ومن قرأه بنية تعليم القرآن الكريم ورغبته فى العلم القراءات والتفسير.
- ولا شك بأنى طالبة قصيرة الهمة ضعيفة اللغة ضيئلة الفهم ، أعترف بالأخطاء فى الرسالة وما كان فيها من صواب وحق فبتوفيق الله تعالى وبنصرته و ما كان من خطأ فمني لقلة بضاعتى وأقول ما قاله الإمام الشاطبي في قصيدته.
- وما كان من خرق فادركه بفضيلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا.

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ آمين يا رب العلمين.

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

شفقت حكيم

التمهيد

التمهيد

التعريف بالإمام نظام الدين النيسابوري

اسمه ونسبه:

هو:الإمام الشهير نظام الدين بن الحسن بن محمد بن الحسين القمي [1] النيسابوري المعروف بالنظام الأعرج أو النظام النيسابوري.[2]

نشأته:

أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة "قم" وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور[3] التي هي من أحسن مدن خراسان. [4]

وبالجملة فأمره في الفضل والأدب والتبحر والتحقيق وجودة القريحة في متأخري علماء العامة أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر وكان من كبار الحفاظ والمفسرين، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد و أجمعها للفوائد اللفظية و المعنويه و أحوزها للفوائد القشيرية واللبية، وهو قريب من تفسير مجمع البيان لامين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي كما وكيفا

---

[1]- هذه النسبة إلى بلدة قم وهي بلدة بين أصبهان وساوة كبيرة غير أن أكثر اهلها الشيعة وبنيت هذه المدينة زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين ... [انظر الأنساب للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد،(562هـ)حققه: عبد الله عمر البارودي،ط: دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الأولى 1408هـ / 1988م ، 542/4.]

[2]- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، للخوانساري، 224/3.

[3]- نيسابور: قال ياقوت الحموي: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها... طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة... و اختلف في تسميته فقال بعضهم: وإنما قيل لها نيسابور، لأن سابور ذا الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل إلى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل:نيسابور وفي القصبة بالعجمية وقيل في تسمية نيسابور:إن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا نيست سابور أي ليس سابور خواست فقيل لهم:ما تريدون؟فقالوا سابور خواست معناه سابور نطلب- ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا:وند سابور أي وجد سابور،ومن أسمائه: أبرشهر وبعضهم إيرانشهر[انظر الأنساب للسمعاني،234/13-235،ومعجم البلدان للحموي، ط: دار صادر، بيروت 1397هـ-1977م، 331/5،و روضات الجنات، 224.]

[4]- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، للخوانساري، ج102/1.

وترتيبا بزيادة أحكام الوقوف والقراءات في أوائل تفسير الآي ومراتب التأويل في أواخره والإشارة إلى جملة من دقائق النكات في البين و كان من علماء رأس المائة التاسعة على قرب من درجة السيد شريف [1] والمولى جلال الدواني. [2] وابن حجر العسقلاني [3] وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور وتاريخ إنهاءات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمائة والخمسين من الهجرة و يوجد أيضا نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب كما سنذكر في السطور الآتية.[4]

ولاد ته ووفاته:

لم أعثر من كتب التراجم التي تصفحتها وقرأت فيها من ذكر تاريخ ولاد ته وأما تاريخ وفاته فاختلفت عبارات العلماء فيه فمن العلماء من لم يعين تاريخ وفاته أصلا ومن هؤلاء الحافظ جلال الدين السيوطي.[5] يقول بعد ذكر اسمه وتفسيره " غرائب القرآن ورغائب الفرقان" لم أقف على ترجمته.[6] وقال الدكتور محمد حسين

---

[1]- هو: علي بن محمد بن علي. المعروف بالسيد السند الجرجاني عالم نحرير قد حاز قصبات السبق في تحرير فصيح العبارة ولد في جرجان سنة 740هـ وتوفي بشيراز يوم الأربعاء السادس من ربيع الأول سنة 816هـ [الفوائد البهية في تراجم الحنفية، العلامة أبي الحسنات محمج عبد الحى اللكنوى الهندى،ط المطبعة السعادة بجوار محافظة ،مصر، 1324هـ،ص، 125]

[2]- هو: محمد بن أسعد الدواني ،بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون، الكازروني الشافعي الصديقي القاضي بإقليم فارس وهو المذكور بالعلم الكثير والعلامة في المعقول والمنقول [انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (1089هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط،ط: دار ابن كثير، دمشق، بيروت،الطبعة الأولى، 1406 هـ، 1986 م، 159/8]

[3]- هو: أحمد بن علي بن محمد بن مجمد بن على بن أحمد شيخ السخاوي إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة ونشأ بها يتيما في كنف أحد أوصيائه الزكي الخروبي فحفظ القرآن وهو ابن تسع، وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم مثله..." توفي في أواخر ذى الحجة سنة خمسين وثمانمائة [انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (902هـ)،ط: منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،36/2.]

[4]- أنظر صفحة 7

[5]- هو:" الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن ساق الدين الخضيري السيوطي الشافعي المسند المحقق المدق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، ولد في رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وقد وصل في القرآن الكريم إلى سورة التحريم، وأخذ عن الجلال المحلى والزين العقبي و أحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة 864هـ و توفي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى في منزله بروضة المقياس سنة 911هـ [شذرات الذهب، 8/51-55]

[6]- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،للحافظ السيوطي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، (911هـ)،ط: المكتبة العصرية، لبنان، بدون سن الطبع،525/1.

الذهبي [1] أما تاريخ وفاته، فلم نعثر عليه في الكتب التي بين أيدينا. [2] وفي تاريخ التفسير والمفسرين- لغلام احمد حريرى- قال مصنفه: بعد البحث لم أقف على تاريخ وفاته. [3] وأما الذين ذكروا تاريخ وفاته فاختلفوا في تحديده قال حاجي خليفة (1067هـ) توفي 728هـ . [4] وقال في موضع آخر منه: توفي 828هـ .[5] وفي الكشف أيضا [6] توفي في رأس المائة التاسعة وقال في هدية العارفين توفي 728هـ.[7] وفي روضات الجنات: "وكان من علماء رأس المائة التاسعة على قرب من درجة السيد شريف و المولى جلال الدين الدواني وابن حجر العسقلاني وقرنائهم".[8] وقال عمر رضا كحالة (1408هـ) وعادل نويهض توفي سنة 828هـ. [9] وقال علي أكبر:" لقبه نظام الدين وكان من تلامذة قطب الدين الشيرازي.[10] وقال الصابوني" من ائمة نهاية عام 1419هـ - توفي سنة 728هـ. [11]

وقال الشيخ محمد طاهر الباكستاني(توفي 728هـ)[12] وأرى أن ما في" لغت نامة" أقرب إلى قول النيسابوري الذي سيذكر بعد قليل، وقال كارل بروكلمان [13]: توفي

---

[1]- الدكتور محمد حسين الذهبي من علماء الأزهر، ووزير الأوقا ف، مفسر، له شروح لبعض سور القرآن الكريم والأحاديث الشريفة لم تطبع و من كتبه المشهورة " التفسير والمفسرون" استشهد سنة (1398هـ). انظر:معجم المؤلفين المعاصرين في آثاهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم.[وفيات (1315هـ ،1424هـ) لمحمد خير رمضان يوسف، (ط: هـ 2004،1425م، الرياض)، 578.].

[2]- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي،ط: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ،كراتشي ، سنة 1405هـ/1987م،322/1.

[3]- انظر تاريخ تفسير و مفسرين للغلام أحمد جريري، ط:لاهور باكستان سنة 1978م ، ص 282.

[4]- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،لحاجي خليفة،(1067هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية،تاريخ النشر: 1941م، 1195/2

[5]- نفس المصدر،1026/2.

[6]- نفس المصدر،1763/2.

[7]- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ط:استانبول سنة 1951م، 150/1.

[8]- روضات الجنات ،ص 224.

[9]- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (1408هـ)،ط: مكتبة المثنى،بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت،بدون سنة طبع ،282/3.

[10]- هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشيرازي الشافعي العلامة ولد في شيراز سنة 634هـ وكان أبوه طبيبا فقرأ...ودرس بدمشق الكشاف والقانون والشفاء وغيرها....وكان من بحور العلم،توفي سنة 710هـ، له مصنفات منها:" شرح المختصر وشرح المفتاح للسكاكي" [انظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشيخ الإسلام لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ ،ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية ،صيدر اباد،الهند،الطبعة: الثانية،1392هـ 1972م، 100/6.]

[11]- انظر التبيان في علوم القرآن ،لمحمد علي الصابوني، الطبعة الثانية سنة 1400هـ/ 1980م، دون ذكر المكان الطبع ، ص، 193.

[12]- انظر نيل السائرين في طبقات المفسرين، للشيخ محمد طاهر البنج بيري الباكساني، ط: دار القرآن ،ضلع مردان ،باكستان، ص 173.

[13]- مستشرق ألماني،له تاريخ الآداب العربية" وتاريخ الشعوب الإسلامية" (1956م)، النظر المنجد في الأعلام لفرديناند توتل اليسوعي 1956 طبع دار المشرق 1980م بيروت.

حوالي 710هـ.[1] وقال الزركلي:" توفي بعد 850هـ" [2]. وقالت الدكتورة: ابتسام مرهون[3]: توفي سنة 850هـ وفي معجم تفاسير القرآن الكريم تضارب بهذا الصدد حيث قال بعد سنة (728هـ) وقال مرة أخرى: توفي بعد ثمانمائة وخمسين وزعم أنه التحقيق وعزاه إلى الأعلام للزركلي [4].

و وجدت في آخر بعض نسخ غرائب القرآن ورغائب الفرقان العبارة التالية:"علقه مؤلفة الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام الأعرج النيسابوري ببلاد الهند في دار مملكتها بدولت آباد. في أوائل سنة 730هـ من هجرة سيد الأولين والآخرين صلاة الله وسلامة عليه وعلى جميع والمرسلين". وقال المفسر النيسابوري أيضا في تفسير سورة القدر عند ذكره لأقوال العلماء في تعين ليلة القدر فذكر قولين عن ابن عباس- رضى الله عنهما- ثم قال: كلمات سورة القدر ثلاثون كلمة، وكلمة "هي" السابعة والعشرون، فالسابع و العشرون- حسب هذا القول- هو الوراد و القول الآخر أن كلمتي " ليلة القدر" قد تكررنا ثلاث مرات وهما تسعة أخرف فالثلاثة في التسعة يساوي سبعا وعشرين، ثم قال: "قلت: ومن الأمارات التي يحتمل اعتبارها أن الضعيف مؤلف الكتاب وصل إلى تفسير السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة من هجرة الرسول الله عليه وسلم- و لعل الله سبحانه وتعالى فيه سرا ما لا يطلع عليه إلا هو وحده وأنا أرجوا من فضله العميم أن يجعل ذلك سببا لبركات الدارين لى ولمن نظر في هذا الكتاب من إخواني في الدين وما الاعتصام إلا بحوله". [5]

فهذه العبارة و التي قبلها تبطلان قول من قال: إنه توفي سنة 710هـ. كما تبطلان قول من قال: هو من علماء رأس المائة التاسعة والله أعلم.

1- تاريخ الأدب العربي،الدكتور رمضان عبد التواب،ط:دارالكتاب الإسلامي،ايران،بدون سن طبع،329/5.
2- الأعلام، الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (1396هـ)،ط:دار العلم للملايين،2002 م ،234/2.
3- أنا لم اعثر على ترجمته.
4- انظر:معجم تفاسير القران الكريم،عبد القادر،ط:منشورات المنطقة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافة،1417هـ/1992م،ص،500
5- تفسير، غرائب القرآن ورغائب الفرقان،537/6.

و يفهم من ظاهر أنه توفي بعيد 729هـ .والله أعلم

شيوخه:

معرفة شيوخ العلماء ذات أهمية كبيرة فإن الطالب يتأثر بشيوخه ويحذو حذوهم غالبا، وينسج على منوالهم في الأفكار والآراء فلذا يناسب هنا الكلام عن شيوخه بيد أنني لم أجد في كتب التراجم والطبقات على أحد شيوخ النيسابوري غير قطب الدين الشيرازي ولم يذكر من ترجم له شيوخه الذين أخذ منهم واستقى من ينابيعهم في شتى المجالات كما أنني لم أقف عند قراءتي لتفسيره على أحد من يظن به أنه من شيوخه ولم يستخدم هو بعض العبارات التي تدل على كونهم من شيوخه مثل أن يقول: قال لي شيخي أو أستاذي او ما شابه ذلك من الألفاظ.

تلاميذه:

كما أن النيسابوري في مثل إمامته في العلوم الشرعية والعقلية لا بد وأن يكون قد تتلمذ على كثير من الشيوخ الأعلام في عصره وكذلك بالنسبة لتلامذه فلا نجد حديثا عنهم سوى ما ذكره صاحب كشف اللظنون أن تلامذة النظام الأعرج قاموا بتصحيح كتابه "شرح الزيغ العلائى" بعد وفاته، وهو فارسي في عشرة أبواب ألفه لعلاء الدولة وهذه إشارة إلى أن النيسابوري كان له تلامذة ينتسبون إليه.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أما مكانة الشيخ النيسابوري فقد شهد له العلماء بالفضل والعلم حيث يقول عنه الشيخ محمد حسين الذهبي " كان رحمه الله من أساطين العلم بنيسابور معلما بالعلوم العقلية، جامعا لفنون العربية، له القدم الراسخة في صناعة الإنشاء،والمعرفة الوافرة بعلم التأويل والتفسير، و هو معدود في عداد كبار الحفاظ والمقرئين، وكان مع هذه الشهرة العلمية الواسعة على جانب كبير من الورع وعلى مبلغ عظيم من الزهد والتصوف ويظهر ذلك جليا في تفسيره الذي أودع فيه مواجيده الروحية وفيوضاته

الربانية".[1]

وقال عنه صاحب أعيان الشعية " ويظهر أنه كان ماهرا في جل العلوم، فهو حكيم في الحكماء، مفسر في المفسرين. حافظ القرآن، نحوي وصرفي في النحويين والصرفيين، رياضي في الرياضيات وأهمها الحساب والهنية، منجم في المنجمين،مؤلف في جميع هذه العلوم مؤلفاته مشهورة، مشهور بذ لك بين علماء عصره" [2]

مذهبه العقدي والكلامي والفقهي:

مذهبه العقدي و الكلامي:

بالرغم من وضوح مذهب النيسابوري العقدي الذي أظهر في تفسيره وتصريحه البين بأنه من أهل السنة والجماعة إلا أن بعض العلماء اختلفوا في مذهبه العقدي فقد استشهد صاحب روضات الجنات لتشيعة لكونه من بلدة " قم" حيث قال " و يوجد بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب و كأنه شرح من لا يحضره الفقيه لمولانا تقي الدين المجلسي بناء على اجتهاده له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضدا لكون من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بني وسمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسن مضافا إلى انه ذكر اسم المحقق الطوسي في شرح تذكرة مع غاية التعظيم و التبجيل،و وصفه فيه بالأعلم المحقق أستاذ البشر وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الطوسي قدس الله وزاد في حظائر القدس أنسه وظاهر أن أحد من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلا من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعوا له بالخير ويقرر له دخوله الجنة كما لا يخفى"[3]

أما الحكم عليه بأن أصله من بلدة قم وأنها معروفة بالتشيع فينبغي عدم التسليم

---

[1]- التفسير والمفسرون، 229/1.
[2]- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين الحسين العاملي ط: دارالمعارف،للمطبوعات،بيروت،بدون سنة طبع، 112/23.
[3]- روضات الجنات، 104-103/3.

بهذا القول فاسم الإنسان ومكان مولده لا يدلان على عقيدته ثم النيسابوري ولد في "قم" ولكنه نشأ وأقام في نيسابور التي كان يدين غالبية أهلها بمذهب أهل السنة، كما قال ياقوت الحموي [1] عن النيسابور(معدن الفضلاء ومنبع العلماء) [2] وذكر جماعة من أفاضل أهل السنة، والاحتكام إلى الاسم فهذا دليل لا ينبغي قبوله وإلا لحكمنا على كثير من أعلام أهل السنة بالتشيع اعتمادا على أسمائهم وأماكن ولادتهم .

والحق أن خير ما يوضح هذا الامر (عقيدته النيسابوري) ويجلي هذه القضية ما اورده النيسابوري في تفسيره، من فكر وعقيدة، وما ذكره من آراء ومذاهب،ومعلوم أن أصدق ما يحكم على المرء ما كان ماخوذا من كلامه وموضحا في كتبه ومصنفاته.

وقد عرف الد كتور الذهبي **(1398هـ)** بمنهجه في التفسير وذلك من خلال خوضه في المسائل الكلامية، ذاكرا مذهب أهل السنة، ويؤيده، ويرد على ما ورد من جانب المخالفين، وقد صرح النيسابوري بنفي نسبة التشيع له حيث يقول في خاتمة تفسيره [3] " إني لم أمل في هذا الإملاء إلا إلى مذهب اهل السنة والجماعة، فبينت أصولهم، ووجوه استدلالاتهم بها، وما ورد عليها من الاعترضات والأجوبة عنها وأما في الفروع فذكرت استدلال كل طائفة بالية على مذهبه من غير تعصب ومراء وجدال وهزاء"[4]

قال محسن الأمين الحسين العاملي: " لا شك أن ظاهر حاله في كتابه في التفسير عدم التشيع إلا أن يكون ذلك لنوع من المواراة وحكي عن المجلسي في شرح الفقية أنه استشهد بقرائن على تشيعه مما ذكره في تفسيره وقد تصفحت- قاله الأمين- شرح الفقيه بجميع أجزائه تصفحا ما فلم يقع نظري على ذ لك وغاب عني فمن وجده فليلحقه بهذا المقام، ومما وقع نظري في تفسيره المذكور مما قد يدل على ذلك ما

---

[1]- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة،ومن العلماء باللغة والأدب،ولد 574هـ، وتوفي سنة 626، له مصنفات منها: معجم البلدان[الأعلام للزركلي، 131/8]

[2]- معجم البلدان، 331/5.

[3]- التفسير والمفسرون، 325/1.

[4]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان،607/6.

ذكره شرف للذاكرين وكان مذهبه الجهر بها- أي البسملة- في جميع الصلوات وقد ثبت هذا منه تواترا" [1]

وقال: ويمكن أن يستشهد بقوله في خطبة الرسالة الجميلة: " ....على نبيه المختار وآله وعترته الأطهار الأخيار وقوله: " في خطبة توضيح التذكرة ثم على آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". [2]

مذهبه الفقهي:

لما تبين أن الإمام النيسابوري لم يتخذ عقيدة الشيعة نرغب أن يبين مذهبه الفقهي الذي سلكه في المسائل الفقهية إلا أنني لم أجد في كتب الطبقات والتراجم والتاريخ، من ذكر من العلماء مذهبه الفقهي ولكن يتضح من حلال دراسة آيات الأحكام عند النيسابوري في تفسيره أنه شافعي المذهب ، ينتصر لمذهبه غير متعصب لمذهب الشافعية، والأمثلة على أنه شافعي المذهب هي:

أ- قال:"أجمع الأكثرون ومنهم الشافعي على أن قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة وإن ترك منها حرفا واحدا وهو يحسنها لم تصح صلاته،وعند أبي حنيفة قراءتها في الصلاة غير واجبة. لنا أنه- صلى الله عليه وسلم واظب طول عمره على قراءتها في الصلاة فتجب علينا لقوله تعالى﴿ فَاتَّبِعُوهُ﴾[3] وايضا أقيموا الصلاة، معناه الصلاة التي أتى بها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لكنه كان يقرأ فيها الفاتحة فتجب وأيضا روي في ذلك أخبار كثيرة" [4] ثم ذكر أدلة ابي حنيفة مع الإجابة عنها.

فقوله يدل على أنه شافعي المذهب،لأن هذه الكلمة يستخد مها من يستدل لمذهبه.

ب- قال الشافعي:ترجمة القرآن لا تكفي في صحة الصلاة لا في حق من يحسن

1- أعيان الشيعة ، 113/23.
2- نفس المصدر، 114/23.
3- الأنعام ، 153.
4- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، 86/1.

القراءة ولا في حق من لا يحسنها، و قال أبو حنيفة: إنها كافية في حق القادر، والعاجز، وقال أبو يوسف [1] و محمد: [2] كافية في حق العاجز لا القادر، لنا أنه - صلى الله عليه وسلم- و الخلفاء الراشدون من بعده وجميع الصحابة ما قرأوا في الصلاة ألا هذا القرآن العربي فوجب علينا اتباعهم، وكيف يجوز عاقل قيام الترجمة بأي لغة كانت وهي كلام البشر مقام كلام خالق القوي والقدر؟ وقالوا: وروي عن عبد الله بن مسعود [3] أنه كان يعلم رجلا أن شجرة الزقوم طعام الأثيم والرجل لا يحسنه،فقال قل طعام الفاجر، ثم قال عبد الله: ليس الخطأ في القرآن أن تقرأ مكان العليم الحكيم، إنما الخطأ بأن تضع آية الرجم مكان آية العذاب، قلنا: الظن بابن مسعود غير ذلك. ثم ذكر أدلة الحنفية ورد عليها. [4]

ذكر السيوطي أن أبا حنفية ثبت رجوعه عن قوله حيث قال: "لكن شرح البزدوي أن أبا حنيفة رجع عن ذلك" [5] وفي " الفقة الإسلامي وأدلته ": وقد أجمع الفقهاء على أنه لا تجوز القراءة بغير العربية ولا الإبدال بلفظها لفظا عربيا آخر ثم قال ثبت عن أبي حنيفة- رحمه الله- أنه رجع عن القول بجواز القراءة بغير العربية، و لم يعمل بقوله السابق أحد من مقلد ية أو من غيرهم. [6]

---

[1]- هو:يعقوب بن إبراهيم القاضي الأنصاري أبو يوسف وأمه حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف أخذ الفقه عن الإمام عن الإمام أبي حنيفة وولى القضاء لثلاثة خلفاء المهدي، والهادي، والرشيد مات ببغداد يوم الخميس وقت الظهر لخمس خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة، " [الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (775هـ)ط: مير محمد كتب خانه – كراتشي،بدون سنة طبع ،2/ 220-221.]

[2]- هو:محمد بن الحسن بن فرقد بن أبو عبد الله الشيباني الإمام صاحب الإمام تكرر، ، وصحب أبا حنيفة وأخذ عنه الفقه ثم عن أبي يوسف و صنف الكتب ونشر علم أبي حنيفة، ويروي الحديث عن مالك ودون الموطا وحدث به عن مالك، ،توفي سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى اليوم الذى مات فيه الكسائي فقال الرشيد دفنت الفقه والعربية ... " [الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 2/42-44.]

[3]- هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزم كان إسلامه قديما أول الإسلام حيث أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب، وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، وهاجر الهجرتين جميعا إلى المدينة وصلى القبلتين وشهد بدار واحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنه من الصحابة كثيرون توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان. [انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(630هـ)، حققه: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994 م ، 2/384]

[4]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 1/91.

[5]- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 911هـ)،حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: 1394هـ/ 1974 م /109.

[6]- الفقه الإسلامي وأدلته،للدكتور وهبه الزهيلي، ط:دار الفكر بيروت، الطبعة الرابعة،1418هـ ،1997م، 2/840.

مؤلفاته:

مؤلفات الإمام النيسابوري كثيرة ومتعددة الاتجاهات منها ما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن وما يتعلق بعلوم العربية ومنها ما يتعلق بالرياضيات والهيئة إلى غير ذلك من الفنون التي برز فيها " النيسابوري" التي أفاد منها طلاب العلم في شتى المعارف.

قال عنه الدكتور الذهبي [1] "ولقد خلف رحمه الله للناس كتبا مفيدة نافعة ومصنفات فريدة واسعة." [2]

يقول الإمام النيسابوري في مقدمة تفسيره: "وإذ وفقني الله تعالى لتحريك القلم في أكثر الفنون المنقولة والمعقولة كما اشتهر بحمد الله ومنه فيما بين أهل زمانه " [3]

1- أوقاف القرآن: أوقاف القرآن على حذو ما كتبه السجاوندي [4] مطبوع مع التفسير.[5]

2- توضيح التذكرة النصيرية في الهيئة : فرغ من تأليفه سنة (711هـ) [6]

3- لب التأويل: نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشي [7] (730هـ) [8]

4- شرح مفتاح العلوم للكساكي [9] قال في كشف الظنون "أوله: أحق نظام يستفتح به على المرام وأصدق مرغوب يتوصل به.....الخ، إلى قوله:

---

[1]- سبقت ترجمته ،ص 2.

[2]- التفسيروالمفسرون، 229/1.

[3]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 5/1.

[4]- محمد بن طيفور الغزنوي، السجاوندي أبو عبد الله مفسر مقرئ نحوي من آثاره: علل القراءات في عدة مجلدات، عين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف والابتداء،[انظر: معجم المؤلفين، 112/10].

[5]- انظر معجم مرلفي الشيعة تأليف على الفاضل النجفي الطبعة الأولي سنة 1405هـ إيران وقال هنا وفي لب التأويل إنه مطبوع مع التفسير مستقلا فأنا لم أعثر عليه في طبعاته الثلاث التي قرات فيها وإن كان يريد به الوقوف الموجودة فكلا م النيسابوري في مقدمة يأبى حيث قال بعد بيان أن تفسيره مختصر من تفسير الرازي والزمخشري وغيرهما: " وأثبت القراءات المعتبرات والوقوف المعللات ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات والمعنويات ... [انظر: مقدمة تفسيره، 6/1، وايضا، 1/ 61.]

[6]- الأعلام، 216/2.

[7]- نفس المصدر، 216/2.

[8]- نفس المصدر، 216/2.

[9]- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب.ولد سنة(555هـ) ومات سنة(626 هـ) بخوارزم، له مصنفات منها" مفتاح العلوم" و"رسالة في علم المناظرة" [الأعلام للزركلي، 222/8.]

5- أردت أن أكتب حواشي على قسمي الصرف و النحو من مفتاح العلوم ثم عدلت عن كتب الحاشية إلى تأليف الشرح. [1]

6- الشمسية في الحساب: رتبها المصنف على مقدمة وفنين، المقدمة في تعريف الحساب وموضوعه وصور الإعداد والفن الأول في أصول الحساب، والثاني في فروعهم. [2]

7- كشف الحقائق: فارسي في شرح الزيج العلائي من تصنيف المحقق الطوسي شرحه النيسابوري بالفارسية [3]

8- الجميلة في بيان أن الجمل نكرات أم لا. [4]

9- شرح الشافية في تصريف لابن حاجب [5] : وهو شرح لطيف ، مطبوع بـ" شرح النظام" وهو متداول بين الطلبة، طبع هذا الشرح مرارا بايران [6]

10- الربع المقنطر ومعرفة أعماله:

11- شرح تحرير المجسطي: المنسوب إلى بطليموس القلوذي. [7]

رحلاته:

لم أعثر من كتب التراجم والتاريخ على كلام تفصيلي عن رحلاته ولكنى أوقفت في بعض نسخ غرائب القرآن ورغائب الفرقان على بعبارة التالية:" علقه

---

[1]- انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة، 2/ 1763.
[2]- نفس المصدر، 1062/2.
[3]- نفس المصدر ،968/1.
[4]- أعيان الشيعة ، 5/ 248
[5]- هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار المعلماء بالعربية.ولد في أسنا (من صعيد مصر) سنة (570هـ) ومات بالإسكندرية سنة (646هـ) وكان أبوه حاجبا فعرف به. له مصنفات منها"الكافية في النحو، و"مختصر الفقه" [الأعلام، 211/4.]
[6]- الأعلام، 216/2.
[7]- قال عبد الرحمن ابن خلدون عند كلامه عن علم الهيئة: " ومن احسن التأليف فيه كتاب المجسطى منسوب إلى بطليموس، وليس من ملوك اليونان الذين أسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد اختصره الأئمة من حكماء الإسلام كما فعله ابن سيناوادرجه في تعاليم الشفا ولخصه ابن رشد من حكماء الأندلس[مقدمة ابن خلدون،عبدالرحمن ابن خلدون المغربي(808هـ)مير كتب خانة، كراتشي،بدون سنة طبع،ص 539]

مؤلفه الحسن بن محمد الحسين المشتهر بنظام الأعرج النيسابوري ببلاد الهند في دار مملكتها بدولت آباد في أوائل السنة 730هـ من الهجرة سيد الأولين والآخرين صلاة الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء و المرسلين" فهذه الجملة تد لنا على أن المفسر قد رحل إلى بلاد الهند وأنه قد أتم تفسيره "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" في بلاد الهند،والله أعلم.

لعل المفسر لم يكن له رحلات غيرها فلذا لا نجد ترجمته في كتابات كبار العلماء والمترجمين مثل ابن حجر في "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" والذهبي في "سير أعلام النبلاء" والسيوطي في " طبقاته " وقال بغية الوعاة " لم أقف له على ترجمة.[1]

1- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،525/1.

المبحث الثانى:

التعريف بتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان.

أولا: سبب تأليفه:

ذكر الإمام النيسابوري عن سبب تأليفه حيث أخبر أن تفسيره جاء تلبية لرغبة بعض العلماء حيث يقول: "وطالما طالبني بعض أجلة الإخوان وأعزة الأخدان ممن كنت مشارا إليه عندهم بالبنان في البيان والله المنان يجازيهم عن حسن ظنونهم ويوفقنا لإسعاف سؤلهم وإنجاح مطلوبهم أن أجمع كتابا في علم التفسير مشتملا على المهمات مبنيا على ما وقع إلينا من نقل الأثبات وأقوال الثقات، من الصحابة والتابعين ثم من العلماء الراسخين والفضلاء المحققين المتقدمين والمتأخرين". [1]

ثانيا:طريقة النيسابوري في تفسيره:

إن المفسر قد ألف شتى العلوم والفنون فهذا يطلب أن تذكر مؤلفاته بشيئ من البيان، لذا سأتكلم في الفقرات التالية عن مؤلفاته:

1- تصدر الكتاب(غرائب القرآن و رغائب الفرقان) بمقد مة تفصيلية وقد تفرعت إلى إحدى عشرة مقد مة بين فيها المفسر الأمور الآتية ووضحها أفضل بيان :

المقد مة الأولي: في فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة وجواز اختلاف القراءات، وذكر القراء المشهورين المعتبرين.

الثانية: الاستعاذة المندوب إليها في قوله عزوجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾. [2]

الثالثة: في مسئلة مهمة: كالقراءات السبع المتواترة، واتفقوا على أنه لا تجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة، السبعة الأحرف المنزل بها القرآن عند أكثر العلماء أنها سبع لغات من لغات قريش لا تختلف ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى.

الرابعة: في كيفية جمع القرآن.

الخامسة: في معاني المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف وغير ذلك.

---

[1]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 5/1.

[2]- النحل، 98.

السادسة: في ذكر السبع الطول والمئاني والمئين و الطواسيم و الحواميم و المفصل والمسبحات وغير ذلك.

السابعة:في ذكر الحروف التي كتب بعضها على خلاف بعض في المصحف وهي في الأصل واحدة.

الثامنة: في أقسام الوقف،كالوقف قطع الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا عما بعدها ولو فرضا، وله عند أكثر الأئمة خمس مراتب: لازم، ومطلق وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة.

التاسعة: في تقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة.وغير ذلك. وهكذا..... [1]

2- يورد في بداية كل السورة اسمهاوكونها مكية أم مدنية [2] وهذا أمر مهم إذ العارف بهما يعرف الناسخ والمنسوخ من الآيات كما يبين عدد حروفها وكلماتها وعدد آياتها، ثم يذكر مجموعة من الآيات ذات موضوع أو أكثر من موضوع ، وإذا كان هناك خلاف في كون السورة مكية أو مدنية بين ذلك كما يبين الآيات المكية في السور المدنية وبالعكس ولعل هذا من تفرداته ثم يذكر الآيات دون أن يعنونها بعنوان موضوعي.

3- تناول النيسابوري تفسيره وفق ترتيب المصحف الشريف ابتداء من سورة الفاتحة وانتهاء بسورة االناس.

4- جمع النيسابوري بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي فيذكر تفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالحديث ويبين أقوال الصحابة والتابعين ويذكر الناسخ والمنسوخ ويذكر أسباب النزول....

5- تفسير النيسابوري يعد من التفاسير التي تأتي بمجموعة من الآيات ذات الموضوع أو أكثر من موضوع، ثم يتبعها بالقراءات العشر عازيا كل القراءة إلى صاحبها، يذكر الوقوف رامزا إليها بالرموز " ط، ز، ص، م، لا، ه،" [3] توجيهها

---

[1]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 55/1.

[2]- وهذا أمر مهم ينبغي معرفته إذ يعرف به الناسخ والمنسوخ، من الآيات، قال النيسابوري:" كون السورة مكية أو مدنية إنما يفيد في الأحكام لتعرف المنسوخ من الناسخ [انظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 170/4.]

[3]- وقد بين هذه الرموز في المقد مة الثا منة حينما قال: الوقف قطع الكلمة اسما او فعلا، أو حرفا عما بعدها ولو فرضا، وله عند أكثر الأئمة خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة... ثم قال : وليكن علامة اللازم "م" وعلامة المطلق "ط"والجائز "ج"والمحوز "ز" والمرخص "ص" وما لا وقف عليه "لا" وعلامة الآية دائرة صغيرة هكذا "ه" وإنما التزمنا هذه الوقوف لدقة مسلكها وبلوغها في الغموض إلى حيث قصروا البلاغة على معرفة الفصل والوصل..[انظر: المقدمة غرائب القرآن، 1، 44-45.]

وذكر العلل، ثم يبدأ بتفسيرها مشتملا بذكر وجه المناسبة أو أكثر من وجه وأسباب النزول وبيان ما فيها من الغريب، والنكت البلاغية واللغوية مسندة إياها إلى قائليها مع ذكر الأحاديث و الآثار و أقوال العلماء من المحدثين و الفقهاء و الحكماء والمتصوفة.....

6- وهو كذلك يلخص النيسابورى في تفسيره من أمهات كتب التفسير وخاصة تفسير الرازي والزمخشري،[1] لذا نجد معتدلا في ذكر القصص، وقد يسرف في ذكر اختلاف النحويين واللغويين وشواهدهم كما يسطرد في تفصيلات فروع الفقه عند آيات الأحكام وذلك يعود إلى تكوينه اللغوي والفقهي.

7- ينهج النيسابوري في تفسيره للآيات أو مرحلة من المراحل على وتيرة واحدة بأن يبدأ- بعد ذكر الآيات- بتفسير القراءات ثم الوقوف ثم التأويل وكثيرا يتبع التفسير الإشاري بعنوان " التأويل" يقصد بها التفسير الإشاري.

8- ومما هو جدير بالتسجيل هنا كثرة ورود السؤال والجواب في تفسير النيسابوري [2] وفي الغالب يكون ذلك رفعا لإشكال أوإيضاحا لغموض أو إيراد لنكتة بلاغية في السياق أو لطيفة في المعنى ولعله قد استقى هذه الظاهرة من الكشاف للزمخشري فإن الكشاف من أهم ينابيعه التي استقى منها.

ثالثا: رأي العلماء في تفسير النيسابوري:

من ينظر في تفسير النيسابوري لا يتردد في الثناء عليه وعلى مفسره رحمه الله وقد اتفقت أقوال العلماء على الإشادة به وتعظيم شانه.

أ- قال صاحب روضات الجنات: " تفسيره من أحسن شروح كتاب الله المجيد وأجمعها للفوائد اللفظية والمعنوية وأجوزها للفوائد القشرية واللبية وهو تفسير" مجمع البيان" كما وكيفا وسمة وترتيبا بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي ومرتب التأويل في أواخره والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين"[3]

---

[1]- و الدليل على اختصاره منها و من غيرها قول النيسابوري في مقدمة تفسير غرائب القرآن،6/1فما بعدها.
[2]- انظر تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للآية،1،206/59
[3]- روضا ت الجنا ت في أحوال العلماء والسادات للخوانساري ، 3،103.

ب-وقال أبو الفضل الغماري: [1] بأنه " تفسير جليل يشتمل على فوائد و تحقيقات يحكي القراءات المشهورة ويوجه ما يحتاج منها إلتوجيه ويميل إلى تأويل المتشابه على طريقة المتأخرين ثم يذكر التفسير الإشاري في ختام السورة والجزاء وبالجملة هو تفسير مفيد لا يستغنى عنه".[2]

ج- وقال الزرقاني[3] " يمتاز بسهولة عباراته وبتحقق ما يحتاج إلى التحقيق مع قصد وخلو من الحشو". [4]

د- يفتخر النيسابوري بتأليفه التفسير وحق له " ولعمري إنه للمبتل المنيب الأواه نعم العون على تلاوة كتاب العزيز ومحضرة مع القراءة ووجهها إن اشتبه عليه شيئ منها مع الآي والوقوف إن ذهل عن أماكنها ومظانها وكذا التفسير بتمامه إن أراد البحث عن أجائق أو عزب عنه شيئ من تلك الد قائق وكذا التأويل إن كان مائلا إلى بطون الفرقان وسالكا سبيل الذوق والعرفان ". [5]

مدة تأليفه:

من أفضل ما يستشهد في هذا الأمر هو قول المفسر نفسه فإنه قال في خاتمة تفسيره " لإتمام هذا الكتاب في مدة خلافة على رضى الله عنه وكنا نقدر إتمامه في مدة الخلفاء الراشدين وهي ثلاثون سنة ولو يكن ما اتفق في أثناء التفسير من وجود الأسفار الشاسعة النافعة ومن غموم لا بد عديدها وهموم لا ينادي وليدها لكان يمكن إتمامه في خلافة أبي بكر رضى الله عنه كما وقع لجار الله العلامة وكما أنه رأى ذلك

---

[1]- هو: أبو الفضل الشيخ، العلامة ، محدث، حافظ ، عبد الله بن محمد بن صديق الغماري الحسني الإدريسي، درس في الأزهر، ونال العالمية من الأزهر ، وتردد على شيوخ مصر، وعظم شأ نه، ولد بطنجة (1328هـ) ومات بها (1413هـ) من مصنفاته " اختصار إرشاد الفحول للشوكاني" و"قصص الأنبياء [انظر: تكملة معجم المؤلفين ، وفيات الأعيان 1397هـ ، 1415 هـ لمحمد خير رمضان يوسف ، ص ، 349 وما بعدها، (ط: الأولى ، 1418هـ ، 1997م ، مط: دار ابن حزم ، بيروت، لبنان.]

[2]- بدع التفسير لعبد الله الغماري ، ص ، 155، ط: الأولى ، 1965م مط: مكتبة القاهرة.

[3]- هو: الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني، نسبة إلى زرقان وهي بلدة تا بعة لمحافظة المنوفية ، من علماء الأزهر باحث في علوم القرآن (1367هـ) ، له مصنفات منها : مناهل العرفان في علوم القرآن، [انظر: الأعلام، 210/6.]

[4]- مناهل العرفان في علوم القرآن ، للشيخ عبد العظيم الزرقاني ، تح فواز احمد زمرلي ، ط: دار الكتاب العربية ، لبنان، الأولى، 1415هـ/1995م، 57/2.

[5]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، 608/6.

ببركة بيت الله الحرام فهذاالضعيف أيضا يرجو أن يرزقني الله تعالى ببركة إتمام هذا الكتاب زيارة هذا المقام و يشرفني بوضع الخد على عتبة مزار نبيه المصطفى محمد النبي الأمي العربي عليه الصلاة والسلام فاسمع واستجب يا قدير ويا علام". [1]

طبعاته:

طبع غرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام النيسابوري مرتين فيما أعلم – فقد طبع بتحقيق إبراهيم عطوة عوض بمصر سنة 1381هـ - 1962م، في عشر مجلدات، وطبع أيضا بتحقيق زكريا عميرات سنة 1416هـ - 1996م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، في ستة مجلدات وهذه الطبعة التى اعتمدت عليها في الرسالة للتوثيق.

حجمه: يقع تفسير الإمام النيسابوري في ستة مجلدات بالحجم المتوسط.

---

[1]- نفس المصدر ، 607/6.

الفصل الأول:

موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات

المبحث الأول:

موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من الأحرف السبع

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات السبعة

المبحث الثالث:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات الشاذة

المبحث الرابع:

موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات فوق السبع:

المبحث الأول:

موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من الأحرف السبع

لقد اتسع الخلاف في مفهوم الأحرف السبعة قديما وحديثا إلى عدة أقوال.وقد ذكر الإمام السيوطى خمسا وثلاثين قولا في كتابه الإتقان في علوم القرآن.

فمن الضروري أن نتكلم عن مفهوم الوسيع عند العلماء والراجح من الأقوال ثم أذكر موقف الإمام نظام الدين نيسابوري منها.

كلمة"الأحرف" مشتركة وتطلق على عدة معان.الأحرف جمع حرف، يراد بالحرف في اللغة العربية طرف الشئي، وحافته، يقال حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد. [1]

والحرف يأتي بمعنى الأداوات التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل،أو الإسمين أو اسم و الفعل كمايقال جنت من البصرة فكلمة "من" حرف. [2]

والحرف هو قمة الجبل،يقال:ترى له حرفا دقيقا مشفيا على سواء ظهره. [3]

والحرف ورد بمعنى الوجه، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾.[4] معنى ﴿ حَرْفٍ﴾ أي على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، ولو عبدوا الله على الشكر في السراء والصبر على الضراء لما عبدوا الله على حرف.يرجع معنى الحرف في النصوص التي جاءت بخصوص نزول القرآن. كما بين الداني رحمه الله [5] إلى احد الأمرين.

---

[1]- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، (711هـ)، ط:دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ، 41/9.

[2]- نفس المصدر، 41-47.

[3]- نفس المصدر، 41-47.

[4]- الحج، 11.

[5]- هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني، المعروف في زمانه بالصيرفي، الإمام الحافظ شيخ مشائخ المقرئين، له مصنفات كثيرة من أهمها التيسير في القراءات السبع، [الأعلام،123/3]

1. الوجه،أى أنزل القرآن على سبعة أوجه، وذلك (لأن الأحرف جمع حرف في الجمع القليل مثل فلس وأفلس ولأس وأرؤس والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [1]، فالمراد هنا الوجه الذى تقع عليه العبادة.[2]

2- من معنى الأحرف أن يكون صلى الله عليه وسلم سمى القراءات أحرفا على طريق السعة كنحو ما جرت علية عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضربا من التعلق وتسميتهم الجملة باسم البعض منها فلذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم القراءة حرفا وأن كان كلاما كثيرا من أجل أن منها حرفا قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل أو زيد أو نقص منه على ما جاء في المختلف فيه من القراءة فلما كان ذلك نسب صلى الله عليه وسلم القراءة والكلمة التامة إلى ذلك الحرف المغير المختلف اللفظ من القراءة فسمي القراءة إذ كان ذلك الحرف منها حرفا على عادة العرب في ذلك واعتمادا على استعمالها نحوه[3].

أما السبعة، فقد يقصد بذلك الكثرة وقد كثر استعماله عند العرب، وقد قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [4]. وفي الحديث:فاصيام لي وأنا أجزي به، كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف [5]. فالمراد منه التوسع في الجزاء. [6]

---

[1]- الحج،11.
[2]- الأحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني، حققه: الدكتور عبد المهيمن طحان، ط: مكتبة المنارة- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1408هـ، ص، 27.
[3]- نفس المصدر، 28.
[4]- البقرة، 261.
[5]- الموطا، مالك بن أنس إمام دار الهجرة،(179هـ) ، باب جامع الصيام، رقم الحديث 603.
[6]- المنتقى شرح المؤطا، ابن الجارود عبد الله بن على (474هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،1332 هـ، 310/2

تعدد الأقوال في مفهوم الأحرف السبعة:

لقد نقل السيوطى عن ابن حيان البستي خمسة وثلاثين قولا. نذكرها بالإجمال ثم نقارن بينها لتبين الحقيقة.

1- قال القاضي عياض. [1] بأن المراد منه التوسع و ليس عدد السبعة بالضبط. [2] ورجحه الإمام شاه ولى الله الدهلوي. [3]ويميل إليه المفسر جمال الدين القاسمى. [4] من العلماء المعاصرين حيث يقول: والأظهر ما ذكرنا من إرادة الكثرة من السبعة لا التحديد [5]

2- قال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي [6] بان حديث" أنزل القرآن على سبعة أحرف" من المشكل الذى لا يدرى معناه. [7] ويرجحه الإمام السيوطى [8] حيث يقول والمختار عندى أنه من المتشابه الذى لا يدرى معناه. [9]

3- قيل بان المراد من الأحرف السبعة هي الأمور التي تتعلق بالاعتقاد والأعمال

---

[1]- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي البستي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبته ومولده فيها توفي بمركش مسموما. من تصانيفه الشفا بتعريف حقوق المصطفى. [الأعلام، 99/5.]

[2]- انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي يحي بن شرف الدين، دار إحياء التراث، الطبعة الثانية 1392هـ ، 1/ 174.

[3]- شيخ الإسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي.ولد سنة اربع عشرة ومانة وألف (1114هـ) من آثاره:الفوز الكبير في علم التفسير،فتح الرحمن في تفسير القرآن،حجة الله البلغة،و غير ذلك.توفي سنة ست وسبعين ومانة والف(1176هـ) [نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (1341هـ)ط: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420 هـ/ 1999م،856/8]

[4]- جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب.ولد في سنة (1283ه/1866م و توفي في سنة 1332 هـ/ 1914 م) من آثاره:(الائل التوحيد - ط) وديوان خطب، والفتوى في الإسلام، وإرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق و شرح لقطة العجلان وغير ذلك.[الإعلام،135/2]

[5]- محاسن التاويل، جمال الدين القاسمي،ط: دارالفكر طبعة الثانية 1398هـ ، 287/1.

[6]- أبو جعفر محمد بن سعدان القرير النحوى، كان من أكابر القراء، وله كتاب مصنف في النحو، وكتاب في معرفة القرآن وأخذ عن أبي معاوية القرير، كان أبو جعفر محمد بن سعدان النوي القرير يقرأ بقراءة حمزة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، [نزهة الألبا في طبقات الأدباء، 1/ 123]

[7]- ا لبرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الدين الزركشي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: القاهرة، 1379هـ 1957م، 213/1.

[8]- السيوطي:هو شيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر، (911هـ)، الحافظ المؤرخ، الأديب، و له كتاب مشهور الإتقان في علوم القرآن.[الأعلام،351/3]

[9]- زهر الربى حاشية سنن النسائي جمال الدن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطى، المجتبى قديمى كتب خانه كراتشى، لا يوجد سن الطبع، 155/1.

مثلا:

أ-علم التوحيد

ب-علم الرسالة

ج-علم الصفات (كون الله خالقا رازقا وغير ذلك)

د-علم الصفات التي تتعلق بالمغفرة والعذاب، ككونه جبارا قهارا غفارا وغير ذلك،

ه- علم بدء الكون

و- علم الأفعال، كالصلاة والزكاة والصوم والحج

ز-علم أحوال الجنة والنار [1]

ولا شك بان القرآن العظيم يشتمل على الأمور المذكورة وقائله ليس بمخطئ إلا انه لم يرد بذلك تحديد الأحرف السبعة، بل قصد بذلك العلوم التي يحتوى عليها القرآن العظيم، والدليل عليه قوله عليه السلام:" فاقرءوا ما تيسر منه"[2] لأن الأمور المذكورة تتعلق بالمعاني لا بالمباني.

4.المراد الأحرف السبعة هي أصول الإستنباط السبعة كالآتي.

أ- المطلق والمقيد [3]

ب- العام والخاص [4]

ج- النص والظاهر [5]

د- الناسخ والمنسوخ [6]

1- البرهان،224/1.

2- صحيح البخاري،الجامع الصحيح المسند المختصر من الأمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:دار الطوق النجاة الطبعة الأولى 1422هـ ، باب، أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث، 4991، 184/6.

3- سيأتي ذكره في الفصل الثاني.

4- سيأتي ذكره في الفصل الثاني.

5- النص:هو لفظ مفيد لا يتطرق إليه تأويل فأما الظاهر هو لفظة معقولة المعنى لها حقيقة ومجاز فإن أجريت عى حقيقتها كانت ظاهرا وإذا عدلت إلى جهة المجاز كانت مؤولة.[البرهان في أصول الفقه،عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (478هـ)،حققه: صلاح بن محمد بن عويضة،ط:دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1418 هـ/ 1997م،150/1]

6- الناسخ والمنسوخ هو بيان انتهاء الحكم الشرعى فى حق صاحب الشرع، وكان انتهاؤه عند الله تعالى معلوما إلا أن فى علمنا كان استمراره ودوامه وبالناسخ علمنا انتهاءه، وكان فى حقنا تبديلا وتغيرا[التعريفات،ص،241،للجرجاني،على بن محمد بن على(716هـ)، ط:دارالكتاب العربي،بيروت، لبنان،1985م]

ه- المجمل والمفسر [1]

و- والمجاز [2]

ز- الإستثناء [3] واقسامه [4]

5. إن المراد من الأحرف السبعة هي مظاهر التزكية السبعة، وهي المصطلحات التى يستخدمها الصوفية:

أ- الزهد والإقناع

ب- خدمة البشر

ج- الكرم والجود

د- المجاهدة ضد النفس

ه- الخوف والرجاء

و- الصبر على الصعوبات والصبر على الراحة

ز- التقرب إلى الله والحب إليه [5]

6. المراد من الأحرف السبعة هي أنواع الأحكام السبعة كالآتي:

أ- الأمر

ب- النهي

ج- الوعد

د- الوعيد

ه- الحلال

و- الحرام

---

[1]- المجمل: فهو ما لا ينبئ عن المراد بنفسه، ويحتاج إلى قرينة تفسره.المفسر:فما ينبئ عن المراد بنفسه، أو يعرف معناه من لفظه ولا يفتقر إلى قرينة تفسره، وهذه صفة النص.[العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (458هـ)حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ط:الطبعة الثانية 1410 هـ/1990 م،142/1]

[2]- المجاز: اسم مشترك قد يطلق على الباطل الذي لا حقيقة له.[المستصفى،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (505هـ)،حققه: محمد عبد السلام عبد الشافي،ط: دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،1413هـ/ 199م،84/1]

[3]- الإستثناء:كلام ذو صيغ محصورة، تدل على أن المذكور فيه لم يرد بالقول الأول.[العدة في أصول الفقه، 659/2]

[4]- ا لإتقان في علوم القرآن، 146/1

[5]- نفس المصدرن146/1.

ز- الضرب والأمثال[1]

لو تعمقنا في هذه الأقوال وجدنا أن الآراء كلها صحيحة ولا منافاة بينها، إذ الأمور المذكورة قد تكلم عنها القرآن الكريم على أتم وجه. ولكن في كونها مصداقا لقوله عليه السلام:" أنزل القرآن على سبعة أحرف" نظر لأن السياق في مفهوم الكلام، وهذا الحديث يدل على ملفوظ الكلام وشتان بينهما، فمن الظاهر أن قائليها كانوا يعلمون تلامذتهم ضمن تخصصاتهم إلا أن المدونين من العلماء ألحقوها بما قيل في بيان المراد من الأحرف السبعة.

7 .أنواع التغير السبعة لقد ذكر السيوطي رحمه الله اقوالا تتعلق بأنواع التغير في وجوه الآراء باختلاف يسير بين قائليها، فمنها:أقول أبي حاتم السجستاني.[2] فيقول بأن المراد من الأحرف السبعة أنواع التغير السبعة وهي كالآتي:

1.ابدال كلمة بأخرى، كقوله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [3] قرأ عبد الله بن مسعود " كالصوف المنفوش" وفي قراءة متواترة ﴿فتبينوا﴾ في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾[4] من البيان، بينما قرأه حمزه والكسائى فتثبتوا من الثبت.

2.ابدال حرف بحرف آخر كما أن أهل حمير كانوا يبدلون لام التعريف فمرة جاء منهم أناس إلى رسول الله فسألوا أمن امبرامصيام في امسفر، وأرادوا:أمن البر الصيام في السفر، فأجاب النبي:" ليس امبرامصيام في السفر" أى ليس من البر الصيام في السفر.[5]

و هذين كانوا ينطقون الحاء عينا، فيقرءون " عتى " عين مكان حتى حين[6]

---

[1]- منهج الفرقان في علوم القرآن، محمد على سلامة، ط:دارالمعارف، بيروت، بدون سن الطبع، ص،60.
[2]- هو سهل بن محمد بن عثمان، من أعلام البصرة في اللغة والأدب، 248هـ، الأعلام للزركلي، 143/3.
[3]- القارعة،5.
[4]- النساء،94.
[5]- أحمد بن حنبل،(241هـ) مسند كعب بن عاصم ،
[6]- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، حققه:سيد أحمد صقر، دار التراث،القاهرة، الطبعة الثانية 1391هـ ، ص،38-40.

وقرأ الكسائي هنالك تتلوا مكان تبلوا.[1]

3- التقديم والتأخير، وهو شائع عند العرب، فيقولون عرضت الناقة على الخوض ،و عرضت الحوض على الناقة ويقصدون منهما معنى واحدا، و قرأ الإمام حمزة والكسائي" فيقتلون" بالبناء للمجهول ، و يقتلون بالبناء للمعلوم. [2] خلاف ما قرأه غيرهما من أئمة القراءات بالبنا للمعلوم في الأول وعكسه في الثاني. [3]

4.النقص والزيادة، في قوله تعالى: ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [4] قرأ أبو عمرو البصري "فأصدق وأكون من الصالحين" [5]

5.الاختلاف في حركات البناء. ففى قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [6]

قرأه الإمام حمزة والكسائي" بالبخل" بفتحتين على الباء والخاء.[7]

6.الاختلاف في الإعراب الكلمة.فبنوا حارث بن الكعب يقرءون الرفع والنصب والجر بالالف في المثنى فيقولون جاءني رجلان، رأيت رجلان، مررت برجلان، بينما الآخرون يرفعون بالألف وينصبون ويجرون بياء اللين، فيقولون: جاءني رجلان، رأيت رجلين، مررت برجلين.[8] وفي القراءة المتواترة قرأ به الإمام نافع، وابن عامر الشامي، وشعبة، وحمزة، والكسائي فيقولون: ﴿إن هذان لساحران ﴾ بدل إن هذين.[9]

7.الاختلاف في اللهجات والأداء. فمن أهل اللغة من يميل ومنهم من لا يميل، ومنهم من يدغم ومنهم من يظهر.

---

[1]- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ط:قراءات اكيدمي لاهور،بدون سن الطبع، ص،142.
[2]- التوبة،111.
[3]- البدور الزاهرة،138.
[4]- المنافقون، 10.
[5]- البدور الزاهرة، 319.
[6]- النساء، 37.
[7]- البدور الزاهرة، 77.
[8]- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن طالب القيسي، حققه: الدكتور محي الدين رمضان، ط: مجمع اللغة العربية سوريا،1972 ،99/3.
[9]-البدور الزاهرة، 137/4.

ب.رأي ابن قتيبة [1] والباقلاني [2] هما بقولان بما قال به السجستاني باختلاف يسير بينهما وهو كالآتي:

1- ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته،مثل"ولا يضار كاتب ولا شهيد"[3]

2- ما يتغير بالفعل. مثل: فقالوا ربنا بعد بصغية الماضي. وباعد بصغية الأمر.

3- ما يتغير بالفظ. مثل ﴿ننشزها﴾ و ﴿ننشزها﴾.[4]

3- ما يتغير بإبدال حرف بالفظ.مثل قريب المخرج، مثل: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ و "طلع منضود" [5].

4- ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ و" سكرة الحق بالموت [6].

5- ما يتغير بزيادة ونقص، مثل:الذكر والأنثى- بدل﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾. [7]

6- ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى، مثل: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ و﴿كالصوف المنفوش﴾. [8]

ج- قول أبي الفضل الرازي. [9] فأنواع التغير عنده كالآتي:

1- اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [10] فقرئ أمانتهم بالافراد. [11]

2- اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، مثل قوله تعالى: ﴿بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ و"بعد بين أسفارنا". [12]

---

[1]- هو عبد الله بن مسلم الدينوري القاضي بها، من الأئمة اللغة والأدب، (279هـ)، [الأعلام للزركلي 137/4.]

[2]- محمد بن الطيب بن محمد، من مناظري الأشاعرة وإمامهم صاحب إعجاز القرآن (403هـ) [الأعلام للزركلي 176/6]

[3]- البقرة،282.

[4]- البقرة،259.

[5]- الواقعة،29.

[6]- ق،19.

[7]- الليل،3.

[8]- القارعة، 5.

[9]- هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي المقرئ توفي في نيسابور (454هـ)، [الأعلام،138/3]

[10]- المعارج، 32.

[11]- البدور الزاهرة، ص، 215.

[12]- سبا، 19.

3-اختلاف وجوه الإعراب، مثل: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [1] بفتح الراء وضمها، فإن الرسم يحتملها.

4-اختلاف النقص والزيادة كما سبق ذكره.

5-الاختلاف بالتقديم والتأخير، كما سبق ذكره.

6-الاختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام والهمز والتسهيل ونحو ذلك [2].

و.قول ابن الجزري [3] ووجوه التغير عنده كالآتي:

1-التغير في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: البخل- بضم الباء وسكون الخاء، وقد قرئ بفتحهما.

2-التغير في الحركات مع التغير في المعنى فقط، نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [4] برفع آدم ونصب كلمات جرا على أنه جمع المؤنث السالم، وقد قرئ بنصب الأول ورفع الثاني.

3- التغير في الحروف مع التغير في المعنى دون الصورة نحو: ﴿تَبْلُو﴾ و"تتلوا" [5].

4- التغير في الحروف مع تغير في الصورة دون المعنى، نحو ﴿الصِّرَاطَ﴾ و"السراط.

5-التغير في الحروف مع التغير في المعنى والصورة معا، نحو:فامضوا، و"فاسعوا.

6- التقديم والتأخير، على ما قال ابن قتيبة وأبو الفضل الرازي.

7-الزيادة والنقصان، على نحو ما قالوا. [6]

المقارنة بين الأقوال المذكورة.

لو بحثنا في الأقوال الأربعة الأخيرة، لو وجدنا أن الفرق بينها ليس فرقا

---

[1]- البقرة، 282.

[2]- مناهل اللعرفان في علوم القرآن، 138/1.

[3]- هو محمد بن محمد بن محمد بن علي الشيرازي المعروف بابن الجزري خاتمة المحقيقن في القراءات توفي (833هـ)، [الأعلام، 45/1.]

[4]-البقرة، 37.

[5]- يونس، 30.

[6]- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (852هـ)، 25/9.

جوهريا، وإنما هي تعبيرات مختلفة تؤدى مفهوما واحدا وبوضح كل واحد ما قاله الآخر [1]. ومما يؤيد هذا.

أولا:الترتيب الزماني، فقد توفي ابن حاتم السجستاني عام (248هـ)،وتوفي ابن قتيبة (276هـ) وقد تلمذ على السجستاني أيضا.

ثانيا: توفي الباقلاني عام (403هـ)، بينهما توفي أبو الفضل الرازي في نفس القرن وهو عام (454هـ) وتوفي ابن الجزري عام (833هـ)،

ثالثا:كلهم يتفقون على التقديم والتاخير والنقص والزيادة.

رابعا:ابو الفضل الرازي لم يزد على قول ابن قتيبة الا اختلاف اللهجات وقد سبق بذلك وهو شيخ ابن قتيبة.

خامسا: نرى التوافق التام بين ابن الجزري وابن قتيبة.

ذهب الجمهور من أهل القراءات بأن المراد من الأحرف السبعة هي اللغات السبعة، ثم اختلفوا في تلك اللغات التي نزل القرآن بها، فمنهم من قال هي متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة، ومنهم من قال: بعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وغير ذلك.وقد ذهب إليه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام [2] ناقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما وثعلب [3] والزهري [4] و جمهور أهل اللغة [5] هذه هي أهم الأقوال التي ذكرها الإمام السيزطي في كتابه " الإتقان" ويبدوا من الظاهر أن الإختلاف إلى هذا الحد يشوش ذهن القاري حتى وصل إلى نتيجة ما،والحقيقة بأن الأقوال الواردة في الباب كلها لا تخرج من خمس مجموعات، نذكرها أولا ثم نعقبها بالتوافق والجمع بينها.

المجموعة الأولى:من العلماء من قال:

---

[1]- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، ضياء الدين عتر الدكتور، ط: دار الكتب العلمية بيروت،سدون سنة طبع، ص، 126.

[2]-هو أبو عبيد القاسم بن سلام الخرساني، إمام في القراءات واللغة والحديث والفقة، وله كتاب شهير يسمى كتاب الأموال، (234هـ)، ابن الجزري، [غاية النهاية، 18/2]

[3]-ثعلب أحمد بن يحي بن زيد الشيباني، إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي (291هـ) [الأعلام، 267/1]

[4]-إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري ابو القاسم، وزير اندلسي من علماء اللغة والادب توفي (441هـ)، الأعلام، 61/1.

[5]-الإتقان، 53/1.

1. إنه من المشكل الذي لا يدري معناه، كما مر سابقا.

2. المراد من الأحرف السبعة هي الكثرة وليس الحصر في السبعة.

المجموعة الثانية: وهذه تشتمل على تذوق أهل الكلام:

1- فمن المتكلمين من قال: ان العلوم في القرآن سبعة، وهي: علم الإنشاء و الإيجاد، و علم التوحيد والتنزية، علم صفات الذات، علم صفات الفعل، علم العفوالعذاب، علم الحشر والحساب، وعلم النبوات.

2- ومنهم من قال: علم التوحيد، علم الرسالة، علم الصفات الكونية، علم الصفات المتعلقة بالمغفرة والعذاب، علم بدء الكون، علم الأفعال، علم أحوال الجنة والنار.

3- ومنهم من قال:هي آية في صفات الذات، آية تفسيرها في آية أخرى،آية بيانها في السنة الصحيحة، أية في قصة الأنبياء والرسل، أية في خلق الأشياء، وآية وصف النار.

4- ومنهم من قال: هي أسماء الرب سبحانه وتعالى،الغفور، الرحيم، السميع.

5- ومنهم من قال: آية في وصف الصانع،آية في وصف الوانية له، آية في إثبات صفاته، آية في إثبات رسله، آية في إثبات كتبه، آية في إثبات الإسلام، آية في نفي الكفر.

6- ومنهم من قال: هي سبع جهات من صفات الذات الله التي لا يقع عليها التكييف.

7- ومنهم من قال: إن الأحرف السبعة هي: الإيمان بالله مباينة الشرك، إثبات الأوامر مجانبة الزواجر، الثبات على الإيمان، تحريم ما حرم الله طاعة الرسول. [1]

هذه الأقوال صحيحة في حد ذاتها، ولكنه ليس عندنا دليل لأن يثبت بأنها توضيح الأحرف الواردة في الحديث النبوي في قوله عليه السلام: « أنزل القرآن على سبعة أحرف»[2] بل المتبادر أن المدونين من العلماء لم يحتاطوا في إلحاق الأمور العلمية بعضها ببعض والأصل أن هذه الأقوال بها الصوفية من الفلاسفة، وهذا مجال تخصصهم وهو مذكور في كتاب الله تعالى إلا ان تكون كلها مفهوما للأحرف السبعة

---

[1]- الإتقان، 52/1.

[2]- صحيح البخاري، ،باب،أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ،رقم الحديث، 184/4992،6

فية نظر، ولم يثبت بان قائلي ذلك ادعوها.

المجموعة الثالثة: ما قال به أهل الأصول باختلاف يسير بينهم وهي كالآتي:

1- المراد من الأحرف السبعة هي محكم، متشابة، ناسخ، منسوخ، خصوص، عموم، قصص.

2- مقدم، مؤخر، فرائض، حدود، مواعظ،متشابة، أمثال.

3- هي سبع جهات لا يتعداها الكلام،لفظ خاص أريد به الخاص، لفظ عام أريد به العام، لفظ عام أريد به الخاص، لفظ خاص أريد به العام، لفظ ينبغي بتتريله عن تأويله، لفظ لا يعلم عنها إلا الراسخون.

المجموعة الرابعة:ما قال به الفقهاء، وهي كالآتي:

1. الأحرف السبعة هي:أمر،نهي،أخبار، أمثال، وعد، وعيد، حلال،وحرام.
2. زجر،أمر، حلال، حرام،محكم،متشابة، أمثال.

المجموعة الخامسة:ما قال به أهل التصوف،وهي: الزهد والقناعة مع اليقين والجزم، والخدمة مع الحياء والكرم، الفقر مع المجاهدة المراقبة مع الخوف والرجاء التضرع والاستغفار مع الرضا والشكر، الصبر مع المحاسبة والمحبة، الشوق مع المشاهدة.هذا وما يقاربها من الآراء التي ذكرها السيوطي في الإتقان.

المجموعة السادسة:ما قاله أهل اللغة وهي:

1- الأحرف السبعة هي: التذكير والتأنيث، الشرط والجزاء، التصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، الجمع والإفراد، التصغير والتعظيم،اختلاف الادوات.

2- الحذف والصلة، التقديم والتأخير، الإستعارة والتكرار الكناية، الحقيقة والمجاز،

3-المجمل والمفسر، الظاهر والغريب.هذا وما يشبهها مما ذكره السيوطي. [1]

المجموعة السابعة:ما ذهب إليه السجستاني وابن الجزري وغيرهم من وجوه التغاير والأداء.والذي يظهر من هذه المجموعات كلها، أنها تختص بقائليها وفق تخصصاتهم

---

[1]- الإتقان،1/51-54.

فالمتكلم تكلم عن الموضوعات القرآنية وحصرها في سبع نقاط في ضوء مصطلحاته الكلامية.

وأصولي تكلم عنها وحصرها في سبع نقاط في ضوء مصطلحاته الأصولية،

وكذلك الصوفي والفقية واللغوي.وهذا الكلام فيه لأحد إنما الكلام غذا الحق هذه بتفسير الاحرف السبعة التي نزل القرآن بها الواردة في الحديث النبوي. وهذا خطأ أهل الجمع والتدوين من العلماء بحيث اختلطوا بين المتعلق والغير المتعلق منها.

وما ذهب إليه السجستاني وابن قتيبة والباقلاني وابن الجزري و امثالهم هو ليس تفسيرا للاحرف السبعة بل المراد منه وجوه التغاير التي يكلف القارئ ان يقرابها خلال قراءته للقرآن الكريم راعيا مذاهب أئمتها. إذن المراد من الأحرف السبع هي اللغات التي نزل القرآن بها لا غير، ولسنا مكلفين بتحديد هذه اللغات، يمكن أن يراد بذلك التوسع لا الحصر في السبعة وهو شائع عند العرب.

قال أبو شامة المقدسي [1]:أنزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرءوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها،ولم يكلف احد منهم الإنتقال عن لغة إلى لغة أخرى للمشقة، ولما كان فيهم من الحمية ولطلب فهم المراد [2].

موقفه:

أما الإمام نظام الدين النيسابوري فإنه يتفق مع رأى الجمهور وهو بأن المراد من الأحرف السبعة هي اللغات السبع. و هذه اللغات السبعة كانت تندرج فى لغة قريش إذ لغتها كانت شاملة للهجات القبائل المعروفة منها يقول:

1- إن قريشا تجاور البيت، و كانت أحياء العرب تأتي إليهم للحج و يستمعون

---

[1]- هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم المقدسي، مؤرخ محدث مقرئ تلمذ على السخاوي عن الإمام الشاطبية، توفي(665هـ)،[الأعلام،299/3.]

[2]- الإتقان،53/1.

لغاتهم ويختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم.

1- و يستدل النيسابوري على ذلك من قول ابن مسعود اقرءوا القرآن على سبعة أحرف وهو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل.

كما أن النيسابوري يذكر أسماء القبائل المشهورين الذين نزل القرآن بلغتهم حيث قال: إنها سبع قبائل من العرب قريش وقيس وتميم وهذيل و أسد و خزاعة و كنانة .

ثم يذكر النيسابوري حقيقة القراءات التى نزل القرآن بها حيث يقول إنها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها خارجة من هذه السبعة الأحرف، وليس يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها ما يجري اختلافها مجرى التضاد والتناقض، لكن مجرى التغاير الذي لا تضاد فيه. ثم إنها تتجه على وجوه: فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي على المبادلة بمنزلة قوله: وأرجلكم بالجر والنصب جميعا، وإحدى القراءتين تقتضي فرض المسح والأخرى فرض الغسل، وقد بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: فجعل المسح للابس الخف في وقته، والغسل لحاسر الرجل وهذا الضرب هو الذي لا تجوز قراءته إلا إذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه، وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب ويفزع إلى الاستغفار. وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الأمرين بمنزلة ولا تقربوهن حتى يطهرن من الطهر و «حتى يطهرن» مشددة الطاء من التطهر، فإن القراءتين هاهنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما، وذلك أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال. ولا تجوز القراءة في أمثال هذه إلا بالنقل الظاهر. ومن زل في مثله إلى ما يقتضي أمرا وقد علم ثبوته ولم يقرأ به، لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى﴾ لو صحفه أحد فقرأه «الربا» بالراء، والباء من الربا في المال، فإنه منهي عنه كالزنا فإن كان عدوله عن ظاهر التلاوة على سبيل التعمد فهو ملوم على ذلك. وأما التضاد والتنافي فغير موجود

في كتاب الله. والنسخ ليس من هذا القبيل لأن اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ، ويتبين أن في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا إلى ورود الناسخ.[1]

[1]- غرائب القرآن و رغائب الفرقان،25/1

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين نيسابوري من القراءات السبع.

لقد تعددت القراءات عند علماء الفن وذلك بالنسبة إلى القراء الذين قرءوا بها فمنهم من عدها خمسين و منهم من عدها أقل وأكثر كما أن القراءات التي نسبت إلى الأئمة المعروفين هي عشرة. وهي أولا: السبع من القراءات المنسوبة إلى الائمة السبعة التي أجمعوا عليها.

قبل ان نتكلم عن موقف الإمام النيسابوري من القراءات السبع، اريد أن أذكر مفهوم القراءات.

مفهوم القراءات لغة وإصطلاحا:

القراءات لغة: قرأ الشئي جمعه وضمه أى ضم بعضه إلى بعض،وقرأت الشئي قرآنا جمعه وضممت بعضه إلى بعض.[1]

قال الراغب [2]: قرأ أى جمع والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضا إلى بعض في ترتيل.[3]

القراءات إصطلاحا: لقد عرف العلماء القراءات بتعريفات كثيرة وكل منهم اجتهد في وضع تعريف جامع مانع فاليك هذه التعاريف.

1- قال الزرقاني [4]: مذهب يذهب إليه الإمام من ائمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء اكانت هذه المخالفة

---

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس، لسيد مرتضى الحسيني الزبيدى، حققه عبد الستار أحمد فراج، (1205هـ)، ط: مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ 1965م.375/1

[2]- هو الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الأصفهاني الشهير بالراغب أديب من الحكماء ومن أهل اصبهان سكن بغداد، له كتاب شهير المفردات في غريب القرآن، المتوفى سنة 502هـ [الأعلام،255/2]

[3]- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، (502هـ) ط: دار القلم دمشق، بيروت، 1412م، ص،402.

[4]- هو عبد العظيم الزرقاني من علماء الازهر بمصر تخرج بكلية أصول الدين وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث وتوفي بالقاهرة 1367 هـ ومن اشهر كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن، [الأعلام،210/6]

في نطق الحروف ام في نطق هيئاتها. [1]

2- قال ابن الجزري [2] هوعلم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.[3]

3- قال الشيخ أحمد الدمياطي [4] هم علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفضل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع. [5]

المقارنة بين التعريفات:

عند ما نقارن بين التعريفات الثلاثة نجد ان الشيخ عبد العظيم الزرقاني لا يعتبر كحد لعلم مستقل لأنه قصر الاختلاف بين القراء وايضا حصر الاختلافات في النطق بالحروف وهيئاتها بينهما الاختلاف يشمل اللغة والإعراب والإثبات والحذف والوصل والفصل وغير ذلك. أما التعريف الذي يستحق الذى ان يقال له جامع ومانع فلا بد لإشماله على العناصر الثلاثة و هذه العناصر هي. مواضع الاختلاف في القراءات. النقل الصحيح سواء كان متواترا آحادا. حقيقة الاختلاف بين القراءات. وتعريف الإمام ابن الجزري يشتمل على هذه العناصر الثلاثة فيعتبر جامعا و مانعا. وأما تعريف الدمياطي فقد يعتبر شرحا وتفصيلا لتعريف الإمام ابن الجزري.

1- نشأة القراءات وتطورها و تدوينها إلى عصر الإمام الشاطبي:

الأحاديث الصحيحة الكثيرة تدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم نزل على الأحرف السبعة، وتلك الاحرف تشمل على القراءات القرآنية التي نقلت إلينا

---

[2]- مناهل العرفان،412/1.

[2]- هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزري الدمشقي المكني بأبي الخير صاحب النشر في القراءات العشر، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين وغيرها، ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، المتوفي سنة 833 هـ [انظر شذرات الذهب،291/11]

[3]- منجد المقرئين لابن الجزري، حققه:عبد الحي الفرماوي، ط: الجامعة الأزهرن القاهرة، 1977م، 1/ 9.

[4]- هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (شهاب الدين) عالم مشارك في جميع أنواع العلوم، ولد بدمياط وتوفي بالمدينة المنورة سنة 1117هـ، ومن تصانيفه: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. [معجم المؤلفين، 71/2]

[5]- إتحاف الفضلاء البشر،6/16

نقلا صحيحا متواترا. كما أن القرآن الكريم وحي منزل من الله عزوجل فالقراءات كذلك وإليك الأحاديث.

أخرج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف». [1]

أخرج عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يقول: « سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسله، اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذلك أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه». [2]

عن أبي بن كعب، قال: « كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتهاعليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ، فحسن النبي صلى الله عليه وسلم». [3]

1- الجامع الصحيح للإمام البخارى، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، 184/6.

2- نفس المصدر، 148/1.

3- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيرى النيسابورى، حققه محمد عبد الفواد الباقى، (261هـ)، رقم الحديث،273- 820 ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ط:دار إحياء التراث العربي، بيروت،1 /561.

ثبت بهذا الأحاديث بأن هذه القراءات كانت موجودة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

القراءات في مصاحف الصحابة:

هناك مصاحف عدد من الصحابة التى ثبتت فيها الكلمات التفسيرية. منها:

1- المصحف المنسوب إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان فيه من سورة الفاتحة ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾ ﴿ بزيادة غير﴾ .

2- مصحف عائشة رضى الله عنها ومنه قوله تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي والذين يصلون في الصفوف الأولى﴾ باضافة الجملة الأخيرة.

3- مصحف علي بن طالب رضى الله عنه وكتب فيه ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وآمن المؤمنون﴾ بتكرار "آمن".

4- مصحف حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها.

5- مصحف عبد الله بن زبير رضى الله عنه.

6- مصحف أبي بن كعب رضى الله عنه وأهل الشام وكانوا يقرؤون بذلك.

7- مصحف عبد الله بن عباس رضى الله عنه.

8- مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

9- مصحف أبي موسى الأشعري رضى الله عنه.[1]

فهذه المصاحف لم تكون موثقة للزيادات التفسيرية واستنباطات النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من ناحية وعدم تكميل الآيات القرآنية منها من ناحية أخرى. فالوثوق في حفظ الصدور وخاصة في حفظ من حضر العرضة الأخيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم لا فيهما كتب الصحابة رضى الله عنهم في مصاحفهم الفردية ،

---

[1]- كتاب المصاحف، السجستاني عبد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر (314هـ) حققه: محب الدين عبد السجان، ط: الشؤن الإسلامية قطر، الطبعة الأولى، 1995م، 1/ 373-370.

وهذا هو سبب اختلاف بعضهم بعضا في القراءات فلاحظها الخليفة الثالث وأدرك الأمة فأحاطها- القراءات- في المصاحف العثمانية فقط.ولذلك قال الإمام ابن الجزري: إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب أشرف خصيصة من الله لهذه الأمة. [1]

القراءات في مصحف أبي بكر رضى الله عنه:

لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى واستخلف أبو بكر رضى الله عنه بعده وحدث في عهده ما نبهه إلى وجوب جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، خشية عليه من التفرق والضياع . فقد نشبت الحرب بينه وبين اهل الردة من مانعي الزكاة ومن أتباع مسيلمة الكذاب المتنبئ وقتل فيها عدد من قراء الصحابة. فلما وصل هذا الخبر المدينة هال ذلك عمر بن الخطاب فبادر إلى أبي بكر فأخبره الخبر، وبين له ما حدث و ما يخشى عليه من ضياع القرآن الكريم، فتردد أبو بكر أولا لأنه أمر محدث لم تكن له سابقة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.ولكنه بعد نقاش طويل اقتنع بصواب رأي عمر بن الخطاب وظهرت له المصلحة فيما يعرض عليه، فأرسل إلى زيد بن ثابت يدعوه لكتابة القرآن الكريم وجمعه في مصحف واحد.

وقد تم اختياره للأسباب التالية:

أ- كان زيد بن ثابت من أشهر الصحابة إتقانا لحفظ القرآن الكريم.

ب- ضابطا الإعرابه ولغاته.

ج- مداوما لكتابة الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم.

د- شاهدا للعرضة الأخيرة.

ومع كل هذا كان عاقلا، ورعا، كامل العدالة ومامونا على القرآن. أخرج الإمام البخاري عن زيد بن ثابت رضى الله عنه، قال: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده.قال أبو بكر رضى الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن

---

[1]- النشر، 6/1.

القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر:كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر: هذا والله خير.فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت:كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله.....».[1]

وكما أخرج ابن أبي داود من طريق يحي بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قدم عمر فقال « من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به. و كانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب،وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان على أن ذلك مكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم...» [2]

قال السخاوي [3] :المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مكتوب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتمد زيد على الحفظ وحده. [4]

ظل هذا المصحف في رعاية الخليفة الأول أبي بكر مدة خلافته، ثم انتقل بعده إلى رعاية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مدة خلافته، ثم عند حفصه أم المؤمنين بنت عمر بعد وفاة أبيها وبقى عندها إلى أن ولي مروان بن الحكم المدينة فطلبه منها فأبت. فلما توقيت حضر جنازتها وطلبه من أخيها عبد الله بن عمر فبعث به إليه.فأمر بإحراقه و قال إنما فعلت هذا لأني خشيت أن طال بالناس زمان أن يرتاب في هذا

1- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ، رقم الحديث، 4986، 183/6.
2- كتاب المصاحف ، 168/1-169.
3- هو: السخاوي على بن محمد علم الدين (643هـ) ، إمام في القراءات والحديث وأصوله من أجل تلامذة الإمام الشاطبي ، [الأعلام، 153/5]
4- جمال القراء وكمال الإقراء، حققه: الدكتور: علي حسين البواب، ط: مكة المكرمة 1408هـ ،86/1.

المصحف مرتاب.[1]

وهذا كان بعد جمع عثمان المصاحف وإرساله إلى الآفاق وإحراق الأخرى.

والذى ثبت من هذه الروايات أن امير المؤمنين أبو بكر:

1- جردة من الأقوال التفسيرية.

2- سبب هذا الجمع هو الخوف على ضياع القرآن الكريم.

3- احتفظ بهذا المصحف ولم يفرض على الناس إشاعته وإلتزم الناس بقراءته.

4- أعلن بأن يأتي به كل من عنده شيئ من القرآن مكتوبا.

5- أوجب أن يكون مع حاملة شاهدان عادلان، يشهدان بأن هذه الآية قد كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6- أشرف عليه زيد بن ثابت – رضى الله عنه- وينظر في الذي جاء به أحد من الصحابة ويقارن بينه بين ما يحفظه في صدره وقرئ في العرضة الأخيره.

7- وكان عمربن الخطاب رضى الله عنه يساعده في هذه الدقة التامة.

8- التزم بما قرئ في العرضة الأخيرة من عدة قراءات كما سبق الكلام عن العرضة الأخيرة.

التزم بالرسم القرآنى الخاص الذى أرشد إليه النبى صلى الله عليه وسلم في حين وآخر وكان عليه السلام مهتما به. فقد أخرج في كتر العمال انه- صلى الله عليه وسلم – قال لسيدنا معاوية رضى الله عنه: ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولاتعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك [2] وكما يقول زيد – وهو يتكلم عن كتابة الوحي – فإذا فرغت قال سال نبي صلى الله وسلم- اقرأ فأقرأ فإذا كان فيه سقط أقامة. [3]

1- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (665هـ)،حققه: طيار آلتي قولاج، ط:دار صادر، بيروت،ط: 1395 هـ ، 1975 م، ص، 56.

2- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، على المتقى الهندى (970هـ) ، ط:مؤسسة الرسالة 1409هـ ، بيروت، 314/10.

3- مجمع الزواند ومنبع الفواند الهيثمي، على بن أبي بكر، نور الدين (807هـ)، باب ما جاء في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الوحي، ط: دار الكتب العلمية ،بيروت، 1988هـ ، 23/7.

القراءات التي تتوقف على أكثر من رسم، كحذف في القراءة وإثبات في الأخرى والواو والفاء في الأخرى فلم يتعرض لها زيد بن ثابت رضى الله عنه لعدم الخوف عليها. والصحابة رضى الله عنهم كانوا يقرؤون ويقرؤون بها في أقصى البلاد المفتوحة ليعلموا الناس القرآن الكريم والدين فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم.

ومن ثم اختلف النقل في التابعين وفي تلاميذهم، فكثرت القراءات ولم يكن في البلدان النائية من مصحف كامل يحتوي على جميع القراءات المختلفة يرجع إليه في اختلاف القراءات وفى اختلاط القرآن بتفاسير النبي صلى الله عليه وسلم وتفاسير الصحابة رضى الله عنهم.

القراءات في مصاحف عثمان رضى الله عنه:

لما استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه واستخلف عثمان رضى الله عنه وكانت المعارك لفتح آرمينيا وآزربائيجان ، [1] حضر حذيفة بن اليمان في تلك المعارك وحضر معركة كل منها جند الشام وجند العراق فرأى حذيفة ناسا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خيرمن قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن أسود ورأى أهل دمشق يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم. ورأى أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤوا على ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثله وأنهم قرؤوا على أبي موسى الأشعري. فأفزعه ذلك وسار إلى عثمان رضى الله عنه بالمدينة فقال:فقال له يا امير المؤمنين إنى قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان. فجمع عثمان رضى الله عنه الناس في المسجد النبوي فقال لهم ماذا ترون؟ فقد بلغنى أن بعضكم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفرا. قالوا ماذا ترى؟ قال أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون اختلاف ، فقالوا نعم الرأي ما رأيت فأرسل إلى

---

[1]- آرمينيا بفتح الهمزة وبسكون الراءوكسر الميم بعدها ياء ساكنة فنون مكسورة، مدينة عظيمة و هي في جهة الشمال مشهورة بجمالها و طيب هوائها و كثرة مياهها و شجرها.

أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها أن أرسلي بالمصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلت إليه وكان هذا في سنة خمس وعشرين من الهجرة. فأحضر عثمان رضى الله عنه زيد بن ثابت رضى الله عنه وهو من الأنصار ونفرا من قريش وهم: عبد الله بن زبير، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، عبد الله بن عمرو بن العاص، وسعيد بن العباس، وأبان بن سعيد، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. فقال من أكتب الناس؟ قالوا كاتب رسول الله صلى اللهلاعليه وسلم زيد بن ثابت. قال فأى الناس أعرب ؟ قال سعيد بن العاص. قال فليمل سعيد وليكتب زيد فكتب زيد. [1]

عدد المصاحف العثمانية وبعثه القراء إلى الأمصار:

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي أرسلها عثمان رضى الله عنه إلى الآفاق،على الأقوال: وأصحها كما قال الإمام الداني رحمه الله [2] أنها ستة:البصري، الكوفي ، الشامي، المكى، المدني العام لأهل المدينة، المدني الخاص الذي حبسه لنفسه وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام. وقيل بأنها كانت خمسة، فلعله أخرج المصحف الخاص لأن الكلام على ما أرسل منها ولا ريب بأنها كانت خمسة.ولم يكتف عثمان بإرسال المصحف وحده بل وقد أرسل مع كل من هذه المصاحف قارئا يقرئهم موافقا للرسم العثمانى، فعين زيد بن ثابت (45هـ) معلما لأهل المدينة وأرسل عامر بن عبد قيس (55هـ) مع المصحف البصرى وعبد الله بن السائب المخزومى (70هـ) مع المصحف المكى وأبا عبد الرحمن السلمي (74هـ) مع الصحف الكوفي والمغيرة بن شهاب (91هـ) مع المصحف الشامى. وقيل بأنها كانت ثمانية فلعله أدخل فيها ما كتبت في المرحلة الثانية وأرسلت إلى اليمن والبحرين، على كل فالخلاف لفظى.

وقد كان رسم الخط العربي آنذاك خاليا من النقط والإشكال فاحتوى هذا على عدة وجوه من القراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. و مثال ذلك ما نرى في قوله تعالى: ﴿فتبينوا... ﴾ و هو من البيان.بينما قراءها الإمام حمزة و الكسائى

1- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، رقم الحديث ، 4779، 575/2

2- الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (444هـ) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، حققه: محمد الصادق القمحاوي مكتبة الكليا ت الأزهرية، ص، 12.

﴿فتثبتوا﴾ [1] وهو من الثبت. ولا فرق بين القراءتين من جهة رسوم الخط إلا في النقط فقط. و الرسم كان خاليا منه فانطبق الرسم على القراءتين. وكقوله تعالى: ﴿ ننشرها﴾ بالراء، و ﴿ننشزها﴾ بالزاى."[2] وكقوله تعالى: "والعنهم لعنا كبيرا" عند الإمام عاصم، و" لعنا كثيرا" عند غيره من القراء. [3] إلا في مواضع يسيرة التي دار الخلاف فيها من جهة الحذف والإثبات أو الزيادة والنقص أو إبدال حرف بحرف آخر. فما كان الرسم الواحد يتسع لأكثر من وجه، وزعه سيد نا عثمان رضى الله عنه على المصاحف العديدة ، فمثلا قوله تعالى: ﴿و وصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب..... ﴾ [4] قرأها الإمام نافع وابن عامر الشامى بصيغة الإفعال وأوصى فزيد ت الهمزة في المصحف المدني والشامى وحذ فت في الأخرى، [5] والكلمات من هذا القبيل يصل عددها إلى بضع وأربعين كلمة ذكرها علماء الرسم في الأمهات من كتبهم.

تحديد القراءات:

ثم ان القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فمنهم المحكم التلاوة المعروف بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك الإختلاف، وقل الضبط واتسع الخرق، والتبس الباطل بالحق، فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم، و حرروه وضبطوه في تآليفهم. [6] قال الإمام ابن الجزري: " فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب ، أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ) وجعلهم فيما أحسب

---

[1]- النساء ،94، الحجرا ت، 6، وانظر تقريب النشر في القراءات العشر محمد ابن الجزري ، حققه: على عبد القدوس مكتبة ، ط:دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى 1421هـ ، ص 245.

[2]- البقرة ،259.

[3]- الأحزاب ، 68.

[4]- البقرة ، 132.

[5]- شرح شعلة على الشا طبية المسمى كنز المعاني ، محمد بن محمد بن الحسين الموصلي (202هـ) ، ط: ميدان العتبة الخضراء مصر ، بدون سنة طبع ، ص 277.

[6]- إبراز المعاني من حرز المعا ني،أبو شامة (665هـ) ط:دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة طبع،ص،4

خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة" [1] والحقيقة أن أبا عبيد كان معاصرا لأئمة القراءة الكبار، ولكنه لم يكن معنيا بالاستقلال بحرف لنفسه، بقدر ما كان يعنى باستقصاء حروف الأئمة. [2] وكان بعده احمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل انطاكية (258هـ) جمع كتابا فى قراءات الخمسة- ثم القاضى اسماعيل بن اسحاق المالكى (282هـ) الف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين اماما منهم السبعة. ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ) جمع كتابا سماه " الجامع" ، فيه نيف وعشرون قراءة – ثم أبو بكر محمد ابن أحمدبن عمر الداجوانى (324هـ) جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة.

تحديد القراءات السبع المتواترة:

ثم لما كثر القراء وكثرت الروايات عن الأئمة، وأوشك ان يدخل الاضطراب في القراءات فكر الامام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي أن يستخلص قراءات القراء المشهورين بها من اشهر الأمصار الإسلامية التى حملت القراءات عنها – وكان ذلك فى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجرى حيث جمع قراءات القراء السبعة فى كتاب سماه " السبعة" .

قال مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ):

إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثانى والثالث كثيرا فى العدد، كثيرا في الاختلاف، فأراد الناس فى العصر الرابع ان يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف ، على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين.... وينطبق قراءته على مصحف ذلك المصر- فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها ، والكسائى من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة وكلهم ممن اشتهرت امامته..... وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر

---

[1]- النشر، 1/33-34.

[2]- انظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرانى والأحكام الشرعية ، محمد الحبش، ط: دار الفكر دمشق، سورية ، ص ، 61.

بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو فى نحوها- وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن.[1] وبذلك هو يعتبر موسس نظام القراءات السبع الصحيحة من جمع قراءات كاملة ومؤسس أول جامعة للقرآن وقراءاته فى بغداد [2] والقراء السبعة الذين وقع اختيار ابن مجاهد على قراءاتهم، هم:

1- عبد اللهبن عامر الشامى (118هـ)
2- عبد الله بن كثير المكي (120هـ)
3- عاصم بن أبي النجود الكوفي (127هـ)
4- أبو عمرو زبان بن العلاء البصرى (154هـ)
5- حمزة بن حبيب الكوفي (156هـ)
6- نافع بن عبد الرحمن المدنى (169هـ)
7- على بن حمزة الكسائى الكوفى (189هـ)

ومن الدراسة السابقة يمكن تلخيص تطور القراءات فيما يلي:

1- تكثر القراءات حتى وصلت إلى نحو خمسين قراءة.
2- تكاثر القراء حتى بلغ ألوفا مؤلفة.
3- تكاثر الاختلاف في القراءات.

من هنا تصدى ابن مجاهد لمواجهة هذه الاشكالية، وبعقبرية مشهودة، توصلالى حل لها أجمع المسلمين حتى يومنا هذا على تأييده والاعتراف به، حيث:

1- استوعب كل ما وصل اليه من تراث القراءات والقراء.
2- قارن بينها جميعا.
3- وضع أركان القراءة الصحيحة
4- اتخذ الخطوات العملية لطرح الأركان الثلاثة على الرأى العام للحصول

---

[1]- الإبانة عن معانى القراءات ،مكى بن طالب القيسى(437هـ)، ط:دار المامون، بدون سنة طبع ص،63-64.

[2]- انظر: فواد سزكين تاريخ التراث العربي ، ترجمة ، محمود فهمى حجازى ، طبع الملكة العربية السعودية، ص، 30.

على شرعيتها.

5- حدد القراءات التي ينوي اعتمادها بسبعة.

6- حدد الأمصار التى اختار منها القراء السبعة بقراءتهم المعتمدة.

7- حدد المواصفات التى ينبغى توافرها في القراء الذين ينوى الاختيار من بينهم.

8- حدد أسماء القراء السبعة.

تحدد الشروط المعينة في قبول القراءات وردها عند الأئمة:

وقد قام في نفس القرن، الإمام ابن مجاهد إلى وضع شروط ثلاثة التى اصبحت ضابطها دقيقا في قبول القراءات وردها عند الأئمة ، وهذه الشروط ذكرهم في المبحث الثالث لهذه الفصل.

تطور علم القراءات من حيث التدوين الى القرن السادس الهجرى:

إن أول من دون القراءات- على وجه التفسير- هم الصحابة- رضى الله عنهم- فى مصحفهم الفردية الخاصة كمصحف: عمربن الخطاب، وعلى بن ابي طالب، وعبد الله بن زبير، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، ومن امهات المومنين عائشة وحفصة وأم سلمة رضى الله عنهم،وعنهن.

ثم لما نسخ عثمان- رضى الله عنه- رضى الله عنه- المصاحف أثبت ما استقر في العرضة الأخيرة، وما في القرآن من قراءات مما احتملها خط المصحف.

وفي النصف الثاني من القرن الأول الهجرى كانت هناك مدارس فى القراءات أنشأها الصحابة والتابعون فى المدينة ومكة والكوفة والبصرة – ولكنا لا نعرف من المصادر على نحو مباشر أقدم ما دون من هذه القراءات، فليست لدينا سوى بضع إشارات تشير إلى علاقات التلاميذ بشيوخهم- وهناك عبارة ترد كثيرا في تراجم الرجال، نصها: "اخذ القراءة عنه عرضا" [1]

---

[1]- غاية النهاية ، 1/ 602، الترجمة رقم: 1/ 602، 2457، الترجمة ، رقم: 2463.

التى تدل على أن التلميذ قرأ النص على شيخه، ولا نعلم- بالضبط – كيف كان ذلك النص المقروء، ومع هذا لنا أن نفترض أنه كان نسخة خاصة مضبوطة بالشكل، مما أدى أحيانا الى التعبير: "له عنه نسخة"

ولكن مع ذلك لا نعرف كتابا مدونا فى القراءات قبل كتاب يحي بن يعمر العدواني البصرى (قبل سنة 90هـ).

قال الإمام محمد بن أحمد القرطبي (671هـ) – صاحب التفسير المشهور – عنه: الف بواسط كتابا في القراءات جمع فيه ما روى من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمانا طويلا، إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه فى القراءات.[1]

وقال فواد سزكين: أن أقدم كتاب نعرفه هو " كتاب في القراءة " ليحى بن يعمر (89هـ) ثم أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)" ثم تلاه من جاء بعده، فسلكوا نهجه وساروا على سننه، وكان اولهم:

1. أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل انطاكية (258هـ) جمع كتابا في القراءات الخمس.
2. ثم القاضى إسماعيل بن إسحاق المالكي (282هـ) ألف كتابا فى القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما منهم السبعة.
3. ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ) جمع كتابا سماه" الجامع" في نيف وعشرين قراءة.
4. ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوانى (324هـ) جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة.
5. وكان فى اثره أبو بكر احمد بن موسى بن مجاهد البغدادي(342هـ) أول من اقتصر على قراءات الأئمة السبعة المشهورين- فألف "كتاب السبعة " وبعد

---

[1]- انظر :الجامع لأحكام القرآن، 63/1، ،جمال القراء، للسخاوي، ص، 9.

تسبيع ابن مجاهد السبعة ، توالت التصانيف فى القراءات السبع.[1] حتى ألف أبو بكر احمد بن الحسين بن مهران (381هـ) " الغاية" و "المبسوط" كلاهما في القراءات العشر (مطبوعان).

6. ثم أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر (389هـ) ألف "الإرشاد فى معرفة مذاهب الأئمة السبعة وشرح أصولهم".

7. ثم أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى (408هـ) ألف "المنتهى" فى القراءات العشر، جمع فيه ما لم يجمعه أحد قبله.

8. ثم عبد الله محمد بن سفيان القيراوانى المالكى (415هـ) ألف" الهادى" فى القراءات السبع(مخطوط).

9. ثم أبو عمر احمد بن عبد الله الطلمنكى الأنلسى نزيل قرطبة (429هـ) ألف "الروضة".

10. ثم أبو العباس أحمد بن عمار المهدوى (432هـ) ألف " الهداية إلى مذاهب القراء السبعة".

11. ثم أبو العباس أحمد مكى بن ابي طالب القيسى، القيروانى، ثم الأندلسى، (437هـ) ألف" التبصرة" (مطبوع) و "التذكرة" كلاهما في القراءات السبع و" الإبانة عن معانى القراءات " (مطبوع) و"الكشف".

12. ثم أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ) الف " التيسير" و"جامع البيان كلاهما فى القراءات السبع (مطبوعان).

13. ثم أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازى (446هـ) الذى لم يلحقه أحد في هذا الشأن ، ألف " الوجيز

14. ثم أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى الأنلسى ثم المصرى (455هـ) ألف "العنوان في القراءات السبع (مطبوع).

15. أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذيلى (465هـ) ألف " الكامل" جمع

---

[1]- ذكر الدكتور/ مولوى محمد أهمها- بعد ابن مجاهد إلى الإمام الشاطبي ووصل هذا إلى 30 تصنيفا، النظر: [مقدمته على كتاب "فتح الوصيد" للسخاوي ، مكتبة الرشيد، الريا ض ، ص، 95-99.]

فيه خمسين قراءة عن الأئمة و 1459 طريقا.

16. ثم أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (478هـ) الف" التلخيص فى. القراءات الثمان " (مطبوع) و"سوق العروس" فى 1550 رواية وطريق.

17. ثم أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة القيراوانى نزيل الاسكندرية (514هـ) ألف " تلخيص العبارات بلطيف الإشارات" فى القراءات السبع (مطبوع).

18. ثم أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الأسكندرية (516هـ) ألف "التجريد لبغية المريد في القراءات السبع"

19. ثم أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى (561هـ) ألف ط الكفاية الكبرى " و" غرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشر" (مخطوط).

20. ثم أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن الباذ ش الأنصارى الغرناطى (540هـ) ألف " الإقناع فى القراءات السبع" (مطبوع).

21. ثم أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي (541هـ) ألف" المبهج" فى القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدى، و" الإيجاز" فى القراءات السبع و" إرادة الطالب" فى القراءات العشر و" تبصرة المبتدى" و "الكفاية" فى القراءات الست.

22. ثم أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى (550هـ) ألف " المصباح" فى القراءات العشر.

23. ثم أبو الشاطبي (590هـ) ألف "حرز الأماني ووجه التهاني فى القراءات السبع " (مطبوع). [1]

وهي قصيدة تحتوى على 1173 بيتا – فتوجه إليه العلماء بحيث لم يتوجهوا إلى كتاب قبله ولا بعده حتى عرف كأنه لا يوجد غيره وبدؤوا يكتبون شروحه وحواشيه، ولا يعرف أهل المدارس إلا القصيدة اللامية فى القراءات للإمام الشاطبي إلى أن ابن الجزرى وأتمها بثلاثة من القراء وهم أبو جعفر المدنى ويعقوب

[1]- الفهرست ، ابن النديم (385هـ)، ط: دار المعرفة ، بيروت،بدون سنة طبع، ص ، 53، وامثاله.

الحضرمي وخلف العاشر.وبإزاء ما ذكر عن تاريخ التأليف في القراءات، توالى التأليف منذ عصر التدوين إلى عصرنا هذا فاتخذ أشكالا وأضنافا متنوعة فمنها ما اختص بالقراءات المفردة، ومنها ما اختص بالقراءات الثلاث، والخمس،والست، والثمان، والعشر، والإحدى عشر، والأربع عشر-

كما أن منها ما اختص بالاحتجاج بهذه القراءات ..... إلى غير ذلك من أنواع التصنيف، فلم تتوقف مسيرة التأليف في كل ذلك إلى عصرنا الحاضر.

موقف الجمهور من الائمة السبعة ورواتهم.

1- ابن عامر:

هو عبد الله بن عمران اليحصبي، بكنى ابا نعيم، والاشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام في قراءة والذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بها.قال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إماما عالما ثقة فيما أتاه حافظا لما رواه متقنا لما وعاه عارفا فهما قيما فيما جاء به صادقا فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين لا يتهتم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته سماعه من جماعة من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد، روى القراءة عنه عرضا يحي ابن الحارث الذمارى، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومانة 0117هـ).[1]

وقد اشتهر برواية هشام وابن ذكوان بواسطة أصحابه[2].

أ-هشام:

هو هشام بن عمار بن نصر بن ميسرة أبو الوليد السلمي، إمام أهل دمشق ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم.وقد أخذ القراءة عن مشاهير علماء عصره منهم أيوب بن تميم،وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز وروى الحروف عن عتبة وسمع من

1-غاية النهاية في طبقات القراء،423/1.

2- انظر: النشر في القراءات العشر،1م54

مالك ومسلم الزنجي، وعبد الرحمن بن أبي الرجال، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عينية وسليمان بن موسى الزهري، وغيرهم كان هشام بن عمار من اوعية العلم وكان ابتداء طلبه للعلم.[1] وقال النسائي مات في آخر المحرم سنة 240هـ.

ب- ابن ذكوان:

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو،وأبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي المقرئ، قرأ على أيوب بن تميم وغيره وقرأ على ابن ذكوان هارون بن موسى الأخفش ومحمد بن موسى الصوري ومحمد بن القاسم الإسكندراني وأحمد بن يوسف التغلبي.وقد حدث عن بقية بن الوليد وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ووكيع بن الجراح. قال أبو حاتم صدوق توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين [2].

2- ابن كثير:

عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة،ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم،قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء شبل بن عباد، معروف بن مشكان.125هـ.[3] و قد اشتهر برواية عنه- و لكن بواسطة أصحابه- البزي و قنبل.[4]

أ- البزي:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن البزي المكي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام و أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على أبيه و عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان وأبو جعفر محمد بن عبد الله وأبو ربيعة محمد بن

---

[1]- معجم حفاظ القرن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن، (1422هـ)، ط: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، 601/1.

[2]- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،(748هـ)ط: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م، 117/1.

[3]-غاية النهاية، 444/1.

[4]- النشر في قراءات العشر،54/1

إسحاق و محمد بن هارون، توفي البزي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة (150هـ).[1]

ب- قنبل:

هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، مولاهم المكي ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وجود القراءة على أبي الحسن القواس وأخذ القراءة عن البزي وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، منهم أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن بن شنبوذ ومحمد بن عيسى الجصاص وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، وقيل إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبيل ،توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين (291هـ).[2]

3- عاصم:

عاصم بن أبي النجود الاسدي مولاهم الكوفي القارى الإمام أبو بكر أحد القراء السبعة واسم أمه بهدلة على الصحيح قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي و زر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وجماعة من كبار التابعين وقرأ عليه خلق كثير، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخة أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ عبد الرحمن هذا على الإمام علي وأخذ الإمام علي قراءته عن الرسول صلى الله عليه وسلم، و ثقة أبو زرعة و جماعة توفي سنة 127هـ. [3] و روي عنه شعبة و حفص كلاهما بدون واسطة.[4]

أ- شعبة

هو أبو بكر عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام أحد الأعلام مولى واصل الأحدب، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم و روي عن اسماعيل السدي، و أبي

---

[1]- نفس المصدر، 119/1.

[2]- معرفة القراء الكبار،133/1.

[3]- وفيات الأعيان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (681ه)، حققه: إحسان عباس،ط: دار صادر ،بيروت،الطبعة:، 1900م، 9/3، الأعلام، 248/3، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، 330/1.

[4]- النسر في القراءات العشر،54/1

حصين، وحصين عبد الرحمن وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وطائفة سواهم، وعرض القرآن ايضا على عطاء بن سائب وقرأ أبو الحسن الكسائي، ويحي العلمي وأبو يوسف يعقوب الأعشى وروي أيضا ابن المبارك مع تقدمه وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل.قال أحمد بن حنبل ثقه توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة(193هـ). [1]

ب- حفص:

هو حفص بن سليمان أبو عمر الدوري مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ. قال أبو جعفر الداني قرأ عليه عرضا وسماعا عمروبن الصباح وأخوه عبيد بن صباح وأبو شعيب القواس ثم سمى أبو عمرو وخلقا سواهم. وروي عنه بكر بن بكار وآدم بن أبي إياس وأحمد بن عبده وهشام بن عمار وآخرون. قال أحمدبن حنبل ما به بأس. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة يقول ابن الجزري أما في القراءات فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حالة في الحديث وقد عاش تسعين سنة، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترفع إلى علي رضى الله عنه. [2]

4- أبو عمرو:

زبان بن العلا بن عمار بن حصين بن حليم بن مازن بن خزاعي من أهل البصرة [3] عالم من أشهر علماء القراءات واللغة والنحو شيخ القراء مقرئ أهل البصرة وزعيم المدرسة البصرية وأعلم الناس بالقرآن والعربية الحجة الثقة، قال الذهبي أخذ أبو عمرو القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة ، عرض بمكة على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعطاء بن يسار ،وعكرمة بن خالد وابن كثير وعرض بالمدينة على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان و شيبة بن نصاح. قرأ خلق كثير منهم يحي بن المبارك اليزيدى وعبد الوارث التنوري وشجاع بن أبي

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 80/1، غاية النهاية، 325/1، معجم حفاظ القرآن وعبر التاريخ ، 116/1.

[2]- ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (748هـ)، علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى 1382هـ ، 1963م، 559/1،

[3]- معجم حفاظ القرآن ، 1/ 461.

رباح وأبي صالح اسمان. توفي 154هـ [1]

وممن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي بواسطة اليزيدي عنه[2]

أ- الدوري:

هو أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام وشيخ العراق في وقته. قرأ على إسماعيل بن جعفر وعلى يحي اليزيدى وعلى سليم وسمع الحروف من أبي بكر. ويقال أنه اول من جمع القراءات وألفها. وقال أبو حاتم هو صدوق. وقال أبو علي الأهوازي رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وجمع من ذلك شيئا كثيرا وهو ثقة جميع ما يرويه وعاش دهرا وذهب البصرة في آخر عمره وتوفي سنة 246هـ [3]

ب- السوسي:

أبو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح السرستبي الرقي المقرئ قرأ القرآن على اليزيدى وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير وأسباط بن محمد وبمكة من سفيان بن عيينة وموسى بن جرير النحوي وأبو على محمد بن سعيد الحراني وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي وجعفر بن سليمان. وقال أبو حاتم صدوق. توفي 261هـ . [4]

5- حمزة بن حبيب :

هو أبو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة فلعله رأى بعضهم. وقرأ القرآن عرضا على الأعمش وحمران بن أعين وغيرهم، وروي عن الحكم وعدي بن ثابت وحبيب بن أبي ثابت وطلحة بن مطرف، وأخذ القراءة عنه إبراهيم بن أدهم و سفيان الثوري و على بن حمزة الكسائى و غيرهم. و قال

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 101/1،.
[2]- النشر في القراءات العشر، 54/1،
[3]- معرفة القراء الكبار، 113/1.
[4]- نفس المصدر ، 115/1.

النسائى ليس به بأس. توفي سنة 156هـ. [1]

وله راويان واشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد بوسطة أبي سليم عنه. [2]

أ- خلف:

هو خلف بن هشام وقيل ابن طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الأعلام قرأ على سليم عن حمزة وسمع مالكا وأبا موانه وحماد بن زيد وطائفة وقرأ ايضا على أبي يوسف الأعشى لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي وقراءة أبي بكر عن يحي بن آدم قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن إبراهيم وراقة ومحمد بن يحي الكسائى الصغير وخلق سواهم وثقة ابن معين والنسائي، وقال الدار قطني كان عابدا فاضلا توفي سنة 229هـ. [3]

و ممن اشتهر بالرواية عنه خلف و خلاد لكن بواسطة أبي عيسى الكوفي.[4]

ب- خلاد:

هو خلاد بن خالد الشيبانى مولاهم الصيرفي الأحول المقرئ صاحب سليم أقرأ الناس مدة وحدث عن زهير بن معاوية والحسن بن صالح بن يحي قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن الهثيم وحدث عنه أبو زرعة وأبو حاتم وكان صدوقا توفي 220هـ. [5]

6- نافع:

نافع بن عبد الرحمن ابن نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني أحد الأعلام القراء على طائفة من تابعي أهل المدينة، قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين الذين أخذوا عن عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، عن

---

[1]- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (626هـ ، حققه إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولي 1414هـ ، 1993م ، 1219/3، وفيات الأعيان، 216/2، معرفة القراء الكبار،66/1.

[2]- النشر، 1/ 54.

[3]- معرفة القراء الكبار، 123/1.

[4]- النسر في القراءات العشر،54/16

[5]- غاية النهاية، 274/1.

أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، توفي سنة 169هـ . [1]

وله راويان اشتهر بالرواية عنه [2]

أ- قالون :

هو أبو عيسى موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قرأ على نافع حتى مهر وحذق وروى الحديث عن شيخه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير،وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعرض القرآن ايضا على عيسى بن وردان الخداء. قرأ عليه بشر كثير منهم والده أحمد وابراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن هارون أبو نشيط. توفي سنة 220هـ . [3]

ب- ورش:

هو عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المقرئ وقيل أبو عمرو قرأ القرآن وجوده على نافع عدة حتمات [4]، كان جيد القراءة وحسن الصوت، شيخ القراء المحققين وإمام الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، عرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب وغيرهم وكان ثقة حجة في القراءات توفي سنة 197هـ. [5]

7- الكسائي:

هو على بن حمزة الكسائى أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي أحد الأعلام وسمع من جعفر الصادق والأعمش وزائدة وسليمان عن أرقم وجماعة

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 64/1.
[2]- النشر، 54/1.
[3]- معرفة القراء الكبار، 93/1.
[4]- نفس المصدر ، 91/1.
[5]- غاية النهاية ، 506/1.

ليسيره. وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات بن عمر الهمداني .رحل إلى البصرة فأخذ العربية عن خليل بن أحمد قال ابن الجزري كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات، وقال ابن معين: ما رايت بعيني أصدق لهجة من الكسائي ، قال الذهبي قرأ عليه أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث ونصير بن يوسف الرازي، ومحمد بن سفيان وخلق سواهم وحدث عنه يحي الفراء وخلف البزار وعدد كثير وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية، قال أبو عمر الدوري توفي الكسائي بربنوية سنة 189هـ [1]

وله راويان اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري [2]

أ- أبو الحارث:

الليث بن خالد أبو الحارث المقرئ، صاحب الكسائي والمقدم من بين أصحابه، قرأ عليه وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأحول، وأبي محمد اليزيدي، قال أبو عمر الداني:وقد غلط بن نصر في نسبته، فقال الليث ابن خالد المروزي وذاك رجل آخر من أصحاب الحديث سمع من مالك ابن أنس وجماعة، يكنى أبا عمر، قرأ على أبي الحارث سلمة بن عاصم ومحمد بن يحي الكسائي الصغير،توفي أربعين ومائتين (240هـ).[3]

ب- الدوري صاحب الكسائي:

هو أبو عمر حفص بن عمر الدوري الذي ذكرناه في الرواية عن أبي عمرو البصري.

موقف الإمام النيسابوري من الأئمة السبع ورواتهم:

كما علمنا في السطور الماضية بأن العلماء عينوا لكل إمام راويين ولكن النيسابوري خالفهم في عدد الرواة فلنذكر موقفه من ذلك:

1- الإمام ابن عامر الشامي فله راويان مشهوران قد ذكرتهما وهما هشام وابن ذكوان

---

[1]- معرفة القراء الكبار،72/1.
[2]- النشر ، 54/1.
[3]- غاية النهاية ، 2/ 34، معرفة القراء الكبار، 211/1.

2- ابن كثير فله راويان مشهوران قد ذكرتهما وهما البزي وقنبل. والإمام النيسابوري زاد عليهما:

أ- أبو محمد الهاشمي

ب- عبد بن فليح :

هو الصواب عبد الوهاب بن فليح المكي أبو إسحاق المقرئ، قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن سبعون، قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي، والحسن بن أحمد الحداد وعباس بن أحمد وغيرهم، توفي في حدود الخمسين ومائتين.[1]

ج- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس:

أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل وعبد الله بن جبير الهاشمي، وقيل إن البزي قرأ عليه القرآن أيضا، وحدث عنه بقي بن مخلد، ومحمد بن علي الصايغ، ومطين، وعلي بن أحمد بن بسطام، وغيرهم. قال أبو عمرو الداني: توفي القواس بمكة، سنة أربعين ومائتين[2]

3-**عاصم:**

أ- حفص

ب- شعبة

ج- حماد بن أبي زياد :

حماد بن أبي زياد شعيب أبو شعيب التميمي الحمانى الكوفي مقرى جليل ضابط ، وأخذ القراءة عن عاصم ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وقرأ ايضاعلى خالد بن جبلة اليشكرى عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أبي الزبير عن جابر، وروى القراءة عنه عرضا يحي بن محمد العلمي وروح بن عبد الله المؤمن ابن سنة سبعين ومائة. ذكر الجاجاني أنه من أجله ألف كتاب حلية القراء وأنه رأى

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 106/1، غاية النهاية 480/1.

[2]- معرفة القراء الكبار 105/1، غاية النهاية123/1، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (852هـ) ، ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ،1 /79.

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له إن حمادًا قرأ على عاصم ، توفي سنة تسعين ومائة.[1]

د- المفضل بن محمد الضبي:

أبو محمد الكوفي المقرئ كان من جلة أصحاب عاصم بن بهد لة ، قرأ عليه وتصدر للإقراء.وحدث عن سماك بن حرب ، وأبي اسحاق، وعاصم وغيرهم.قال الحطيب:أخباريا علامة موثقا، وروي عن أبو الحسن المدائني، وأبو كامل الجحدري وجماعة، وقال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة في الأشعار، غير ثقة في الحروف. توفي سنة ثمان وستين ومائة. [2]

4- حمزة بن حبيب الزيات:

أ-عبد الرحمن قلوقا.

عبد الرحمن بن قلوقا ويقال أقلوقا الكوفى راو معروف ضابط،أخذ القراءة عرضا عن حمزة وعرض ايضا على سليم عن حمزة ورويناها من الطريقين عنه وكلاهما الصحيح،روى القراءة عنه عرضا رجاء ابن عيسى الجوهرى واحمد بن محمد بن حنبل فيماذكره الهذلى وروايته في الكامل منقطعة [3].

ب- أبو عبد الله بن صالح العجلى:

عبد الله بن صالحبن مسلم العجلى اكوفى المقرئ، قرأ القرآن عن حمزة الزيات وهوآخر من قرأ عليه موتا وروى عنه وعن أبي بكر النهشلي والحسن ابن صالح بن حي وعبد الرحمان بن ثابت بن ثوبان وفضيل بن مرزوق وزهير بن معاوية وحماد بن سلمة وأسباط بن نصروجماعة و روى عنه البخاري ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين [4].

---

[1]- غاية النهاية ، 259/1.
[2]- معرفة القراء الكبار، 131/1،ميزان الاعتدال في نقد الرجال،299/5
[3]- غاية النهاية،376/1.
[4]- الوافي بالوفيات،112/17.

ج - سليم بن عيسى الحنفى:

سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم ابن داود أبو عيسى ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقري ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، عرض عليه حفص بن عمر الدورى وخلف بن هشام وخلاد بن خالد وإبراهيم بن زربى وأحمد بن جبير و غيرهم. قال يحيى بن عبد الملك كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا وتثبتوا فقد جاء سليم، توفي سنة ثمان وثمانين [1].

د- أبو إسحق إبراهيم بن زَرْبِيّ:

هو إبراهيم بن زربى الكوفي، قرأ على سليم، قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي، وهو أثبت أصحابه وسليمان بن يحيى الضبي وأحمد بن الحسن الكاتب وأحمد بن مصرف بن عمرو اليامي وعلى بن سلم.[2]

5- أبوعمروزبان بن العلاء البصري.

أ- أبو محمد يحي بن المبارك اليزيدي.

هو أبومحمد يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف الأدبية وتلميذ أبي عمرو بن العلاء . قال ابن الأهدل عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي وتأديب بنيه أخذ عن الخليل وغيره. وحدث بها عن أبي عمرو بن العلاء و روى عنه ابنه محمد و أبو عمرو و الدوري و أبو شعيب السوسي وغيرهم [3].

ب- أبو نعيم شجاع بن أبي نصر الخراساني.

هو شجاع بن أبي نصر البلخي أبو نعيم المقرئ الزاهد. قرأ القرآن على أبي عمرو وجوده وأقراه وحدث عن الأعمش وغيره. أخذ عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب وروى عنه أبو عمر الدوري والحسن بن عرفة

---

[1]- غاية النهاية، 140/1.
[2]- غاية النهاية ، 14/1.
[3]- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،4/2.

وسريج بن يونس وهارون الحمال وثقه أبو عبيد وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال بخ بخ وأين مثله اليوم توفي شجاع ببغداد سنة تسعين ومئة [1].

ج- عباس بنفصل الأنصارى.

العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، قال الذهبي: الحافظ، وإنما لم يشتهر؛ لأنه لم يجلس للإقراء، ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة.[2]

6- نافع:

أ- قالون.

ب-ورش.

ت- اسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري.

هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني القارىء، أخذ القراءة عرضا عن شيبة بن نصاح ثم عرض على نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان. أخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وسليمان بن داود الهاشمي وأبو عمر الدوري وروى عنه قتيبة وعلي بن حجر وآخرون. قال أحمد بن زهير قال ابن معين إسماعيل بن جعفر ثقة مأمون قليل الخطأ، توفي سنة ثمانين ومئة [3].

7- الكسائى:

أ- قتيبة بن مهران.

قتيبة بن مهران الأزاذاني أبو عبد الرحمن الأصبهاني، قال في البلغة: أحد نحاة الكوفة أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماما [4] حدث عن شعبة، و الليث بن

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 126/1.

[2]- غاية النهاية، 353/1.

[3]- نفس المصدر، 1/ 145-144.

[4]- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 264/2.

سعد، بن سعد وأبي معشر السندي وجماعة. قرا عليه العباس بن الوليد بن مرداس وأحمد بن محمد بن حوثرة الأصم وزهير بن أحمد الزهراني وبشر بن إبراهيم الثقفي وطائفة من الأصبهانيين وقيل إن إدريس بن عبد الكريم الحداد قرأ عليه. و إليه انتهت رياسة الإقراء بأصبهان، و كان مقرىء أصبهان في وقته [1].

ب- أبو المندر نصير بن يوسف النحوي.

هو أبو المندرنصير بن يوسف بنأبي الرازي النحوى المقرئ، تلميذ أبي الحسن الكسائى.كان ائمة المشهورين، أخذ عنه محمد بن رزبن الاصبهاني، وعلى بن أبي نصر النحوى.وآخر من قرأ عليه أحمد بن رستم الطبري شيخ عبد الواحد بن أبي الهاشم وله مصنف في رسم المصحف. وقدروى الحديث عن اسحاق بن سليمانوغيره [2].

ج- حمدوية بن ميمون الزجاج.

هو حمدويه بن ميمون القاري ويقال حمدون أحد أصحاب الكسائي المكثرين عنه، أخذ القراءة عرضا عن علي بن حمزة الكسائي، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن يعقوب بن أخي العرق، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا هو الذي يقال له حمدون بن ميمون الزجاج [3].

د- أبو حمدون الطيب.

أبوحمدون الطيب بن اسماعيل الذهبي البغدادي اللولؤي المقرى العابد كان كبير الشأن كثير الورع إماما في القراءة والتجويد روي الجروف عن الكسائى ويعقوب الحضرمي وروى عن سفيان بن عيينة وغيرهم.وقرأ عليه برواية الكسائى أبو على الحسن بن الحسين الصواف، توفي بعد العشرين ومائتين [4].

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 212/1.
[2]- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (748هـ)، حققه:الدكتور بشار عواد معروف، ط:دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى 2003م،948/5، معرفة القراء ،213/1.
[3]- غاية النهاية، 114/1.
[4]- الوافى بالوفيات، 292/1.

ه- أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري.

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري،الضرير، نزيل سامراء. وتلا على إسماعيل بن جعفر، وسمع منه وتلا على الكسائي بحرفه، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو، وعلى سليم بحرف حمزة،روى عنه الامام أحمد وهو من أقرانه ونصر بن علي الجهضمي، وروى هو عنهما. وحدث عنه ابن ماجة وحاجب بن أركين وأبو زرعة الرازي ومحمد بن حامد السني وآخرون. قال أبو حاتم صدوق.[1]

ح- أبو الحرث:

أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط.أخذ القراءة عن خيرة العلماء الكسائي وهو من جلة أصحابة وروى حروف القراءات عن حمزة بن القاسم الأحوال، وعن اليزيدي تصدر أبو الحارث لتعليم القرآن، واشتهر بالثقة والضبط وأخذ عنه الكثيرون منهم سلمة بن عاصم، صاحب القراءة ومحمد بن يحي الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني، توفي سنة اربعين ومائتين.[2]

---

[1]- سير أعلام النبلاء،541/11.
[2]- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، 167/1.

المبحث الثالث:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة: يراد بالقراءة الشاذة القراءات التي لم تبلغ على درجة الصحة في ثبوتها، وقد اهتم العلماء بالقراءات الشاذة من حيث إثبات الشذوذ و الضعف فيها، وافردوالها المؤلفات القيمة، وناقشوا مواطن الشذوذ فيها وحكم القراءة بها. قبل ان نتكلم على القراءات الشاذة لا بد ان نعرف ما معنى القراءات الشاذة لغة وإصطلاحا.

الشاذ لغة:

شذ عنه يشذ و يشذ و شذوذا انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ يقال شذ الرجل إذا انفرد عن الصحابة وكذلك كل شئ ينفرد فهو شاذ وكلمة شاذة وجمع شاذ شذاذ [1]

الشاذ اصطلاحا:

لقد عرف العلماء القراءات الشاذة بعدة تعريفات وهي كالآتي:

1- كل قراءة فقد تأحد الأركان الثلاثة لقبولها. بحيتث إنها لم تكن متواترة ، أو خالفت رسم المصاحف العثمانية كلها، أو لم يمن لها أصل في اللغة العربية فهي الشاذة [2]

2- الشاذة ما لم يصح سنده فهو شاذ. [3]

3- اصطلح ابن مجاهد (324هـ)[4] على أن القراءة الشاذة هي كل قراءة خرجت عن القراءات السبع التي جمعها في كتابه الموسوم " السبعة في القراءات" [5]

4- قال ابن جني الشاذ ما عدا القراءات السبع هو شاذ و هذا الراى قد أخذ عن

---

[1]- لسان العرب ، 61.60/6.

[2]- صفات في علوم القرآن، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، ط: المكتبة الإمدادية ، الطبعة الأولى 1415هـ ، 80/1.

[3]- مناهل العرفان ،430/1.

[4]- هو: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد ، كبير العلماء بالقراءات في عصره توفي سنة 324، [الأعلام 261/1]

[5]- المحتسب ، 9/1.

شيخه الذى ذكره في كتابه " السبعة" [1]

قال ابن الجزري [2]ما وافق العربية ، وصح سنده، وخالف الرسم ، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان اسنادها صحيحا ، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها [3]نلحص من هذه التعريفات النقاط التالية:

1- التعريف الصحيح هو ما قال ابن الجزري ما خرج عن المصاحف العثمانية وفي الحقيقة هو الراى ليس التعريف الشاذ .

2- والتعريف الثاني يدخل في التعريف الخامس. لان صحيح السند هو من شروط القراءات وفقدان شرط من شرائط الثلاثة علامة القراءة الشاذة.

3- وسبب الراجح للتعريف ابن الجزري انه مطابق المعنى اللغوي وهو ندر، ومنفرد. ان هذه القراءات يخرج من المصاحف العثمانية.

الشاذ عند غير القراء:

الشاذ في إصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم.ولفظ الشاذ مستعمل في مختلف العلوم والفنون.

فاشاذ يختلف مفهومه من مفهوم الشاذ عند المحدثين واللغويين والأصوليين ولكل واحد منهم ميدان خاص ينظر الشاذ فيه.

مفهوم الشاذ عند القراء:

القراءات الشاذة عند القراء ما خرجت عن المصاحف العثمانية عند نسخه المصاحف. هي تفسير القرآن الكريم من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله ثم أقوال الصحابة وافعالهم فسيدنا عثمان اخرج الكلمات التفسيرية من متن القرآن

---

[1]- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي، (392هـ) ط: وزارة الأقاف المجلس الأعلى للشؤن الاسلامية ، الطبعة 1420هـ ، 1999م ، 9/1.

[2]- سقت ذكره ،

[3]- منجد المقرئين، 19.

الكريم . وبذلك تبين القراءات الشاذة التفسيرية من القرآن الكريم.

الشاذ عند اللغويين:

قال الجرجاني [1]الشاذ ما يكون مخالفا للقياس، من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته. وهو على نوعين: شاذ مقبول، وشاذ مردود،

أما الشاذ المقبول، فهوالذى يجئ على خلاف القياس، ويقبل عند الفصحاء، والبلغاء، وأما الشاذ المردود، فهو الذى يجئ على خلاف القياس ، ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء، والفرق بين الشاذ والنادر، والضعيف، هو: أن الشاذ يكون في كلام العرب كثيرا لكن بخلاف القياس، والضعيف، هو الذى لم يصل حكمه إلى الثبوت. [2]

وقال الفيومى [3]الشاذ في النحاة على ثلاثة أقسام:

الأول: ما شذ في القياس دون الاستعمال فهذا قوي في نفسه يصح الاستدلال به.

الثاني: ما شذ في الاستعمال دون القياس فهذا لا يحتج به في تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض ويجوز للشاعر الرجوع إليه كالأجلل.

الثالث: ما شذ فيهمافهذا لا يعول عليه لقصد أصلية نحو المنافي المنازل و تقول النحاة شذ من القاعدة كذا أو من الضباط و يريدون خروجه مما يعطيه لفظ التجديد من عمومه مع صحته قياسا و استعمالا.[4] ويريدون بذلك الكلمات التي لا تدخل تحت قاعدتهم العربية.وإليك الأمثلة:

القاعدة الكلية " طرف من باب فعل يفعل (مكسور العين) يكون مفعل ولكن إذا كان صيغة مضارع يكون يفعل (مفتوح العين) أو مضموم العين) يفعل فظرف يكون مفتوح العين نحو: الظرف منه ينصر يكون منصر فظرف يفتح مفتح ولكن هذه

---

[1]- هو: الإمام العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني، من كبار أئمة العربية والبيان شافعيا أشعريا ، ومن تصانيفه: إعجاز القرآن ، دلائل الإعجاز، واسرار البلاغة، والرسالة الشافعية ، وغير ذلك ، (471هـ). [انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ، جمال الدين أبوالحسن على بن يوسف القفطي (646هـ) ، ط: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ،2/ 188]

[2]- التعريفات، ، 164/1.

[3]- أحمد بن محمد بن على الفيومى ثم الحموى، أبو العباس: لغوى اشتهر بكتابه " المصباح المنير" و الفيوم موضع في مصر و لد و نشأ فيه مات نحو سبعين و سبعمائة. [انظر:الأعلام،224/1]

[4]- المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافي،احمد بن محمد بن على المقري الفيومى ،ط: المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان،بدون سن الطبع،1405هـ،307/1.

الكلية لم يصدق على مسجد، مشرق، مغرب وهو شاذ. لان اسس القاعدة سجد يسجد على وزن ينصر مضموم العين فظرف يكون مفتوح العين ولكن هذه الكلمات تخالف قاعدتهم فاعتبروها من الشاذة.

قال رضى الدين [1] " اعلم أنهم بنوالزمان والمكان على المضارع فكسروا العين فيما مضارعة مكسور العين وفتحوهما فيما مضارعة مفتوحها وقد جاء من يفعل المضموم العين كلمات على مفعل بالكسر. لا غير وهي المشرق والمغرب...[2] إذا وقع حرف العلة ياء في معتل الفاء فلا يجوز حذ فها في المضارع وإذا كان واو فيحذف – فالمضارع من يسر يكون ييسر أما المضاررع من وعد يكون يعد وقول سيبويه كسر يسر شاذ – يعنى خلاف للقاعدة معروفة. " وإذا وقع الياء في المضارع بين يا مفتوحه وكسرة لم تحذف كالواو والياء وحكى السيبوية.[3]

حذف الياء في لفظين يسر البعير ييسره من اليسر وييئس يئس وهما شاذان.[4]

أمثلة الشاذ في النحو:

علماء النحو يقولون:أ- إن " ذو" من الاسماء الستة لا يضاف إلى الضمير وإنما يضاف إلى الظاهر فقط مثل قولنا ذو مال ولكنه شاذ في المثالين الآيتين.

1- انما يصطنع المعروف في الناس ذووه .

2- انما يعرف ذالفضل من الناس ذووه .[5]

قال سراج الدين [6] " وذو لا يضاف إلى مضمراصلا وقول القائل: انما يعرف

---

[1]- محمد بن الحسن الأستراباذي،و قد علم برسالة ابن حاجب في النحو ، و من آثاره فبادر هو إلى شرحها في كتابه شرم الرضى الكافية ،توفي سنة 686هـ. [الموسوعة العربية العالمية،ص،1]

[2]- شرح الشافية ابن حاجب ، محمد بن الحسن الرضى الإستراباذي نجم الدين (686هـ) ، حققه: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، عام النشر: 1395هـ ، 1975م، 181/1.

[3]- هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر ، الملقب سيبوية إمام النحاة وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وصنف كتابه المسمى" كتاب سيبوية، توفي سنة 1808هـ = 796م.

[4]- شرح الشافية لابن حاجب ، 3/ 19.

[5]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (911هـ) ، حققه: فؤاد على منصور ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ 1998م ، 1/ 123.

[6]- لم أعثر على ترجمته.

الفضل من الناس ذووه " شاذ [1]

وقالوا: إن " حتى" الجارة لا تدخل إلا على الظاهر. أما قول الشاعر: " فلا والله لا يلفى الناس فتى الناس حتاك يا ابن ابي زياد "[2] فهو شاذ .

مفهوم الشاذ عند الفقهاء:

الفقهاء هم الذين يقولون باستنباط الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية. ورد الحكم في القرآن الكريم بصيغة الأمر فهو فرض أو واجب أو مستحب، وإذا ورد بصيغة النهى فهو حرام أو مكروه، والفقهاء عندما يستنبطون الأحكام كذلك هم يفرعونها كذلك ففروع الأحكام هو الفرض والواجب والمستحب والمكروه والحرام وغير ذلك. فاذا كان النص قطعى الثبوت و قطعى الدلالة فثبت به فرض وإذا كان النص ظنى الثبوت وظنى الدلالة أو ظنى الثبوت وقطى الدلالة فثبت به الواجب نحو قوله تعالى: (اقيموا الصلوة) فهذا النص قطعى الثبوت و قطعى الدلالة إذن أقامة الصلوة فرض على المؤمنين. وقوله تعالى:﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ.﴾.[3]

هو قطعى الثبوت ولكن ظنى الدلالة لأن القرء يحتمل الحيض والطهر معا. ومثل الآحاد فهي قطعى الدلالة ولكنها ظنى الثبوت مثلا صلاة الوتر واجب وكذلك الحديث «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [4] هو ظنى الثبوت لسببين:

1- فالتواتر ثابت بخبر الآحاد.
2- والمراد بالأعمال هو جزاءه او المراد بالأعمال هو " الاعتبار" ولذلك النية للأعمال مستحب او السنة وليس فرضا. [5] لأجل ذلك الفقهاء يقسمون القراءات مثل الحديث وينقسمون الأحاديث إلى ثلاثة أقسام:

---

[1]- هداية النحو، ص، 50.
[2]- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية سااللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة قاريونس طبعة جامعة قريونس عام 1398 هـ ، 1978م، 277/4.
[3]- البقرة ، 228.
[4]- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، حققه: د. محمود الطحان،ط: مكتبة المعارف، الرياض، بدون سن الطبع، 290/2.
[5]- كشف الإسرار أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي (730هـ)، ط: دار الكتاب الإسلامي، بدون سن الطبع، 1/ 113.

1- **المتواتر:** ما رواه جمع عن جمع لا يتصور تواطئهم على الكذب ابتداء من عصر الصحابة " ومثال ذلك القراءات السبعة فهي متواترة.

2- **المشهور:** و هي التي رواها عدد لم ي بلغ التواتر في عهد التابعين واشتهر في العصر الذى بعده قال الشيخ حسام الدين [1] " والمشهور هو ما كان من الآحاد في الأصل ثم انتشر فصار ينقله قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب وفي القرن الثاني ومن بعدهم بمنزلة التواتر فصحت الزيادة به على كتاب الله وهو نسخ عندنا وذلك مثل زيادة الرجم والمسح على الخفين والتتابع في صيام كفارة اليمين [2]

يعنى أن المشهور هو الذي كان آحادا في الإبتداء ثم اشتهر في عهد التابعين وبعد ذلك رواه جماعة عن جماعة ولا يتصور تواطئهم على الكذب. وهو بمنزلة المتواتر فصحت الزيادة به على كتاب الله . قال السرخسي: " وقراءته لا تكون دون خبر يرويه وقد كان مشهور إلى عهد ابي حنيفة رحمه الله وبالخبر المشهور تثبت الزيادة على النص " [3]

3- **الآحاد:** هو الخبر التي لم يبلغ درجة المتواتر أو المشهور مثل قراءة أبي بن كعب رضى الله عنه قال الإمام السرخسي (490هـ) قراءة أبي بن كعب رضى الله عنه " فعدة من أيام أخر متتابعة" شاذ ولكنه غير مشهور ، ولو كان قراءة شاذة غير مشهورة وبمثله لا تثبت الزيادة على النص [4]

مفهوم الشاذ عند المحدثين:

نقل ابن الصلاح [5] عن الإمام الشافعي رضى الله "ان الشاذ أن يروي الثقة

---

[1]- لم أعثر على ترجمته.

[2]- الحسامي مع شرح فيض سبحا ني از مولانا جميل احمد سكرودوى مكتبة القدس لاهور، حسام الدين عمر بن عمر ابو عبد الله ، بدون سن الطبع، 1/ 350.

[3]- اصول السرخسي ، محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي أبو بكر (490هـ) ، ط: دار المعرفة بيروت، لبنان، 1/ 269.

[4]- المبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (483هـ) ط: دار المعرفة، بيروت، بدون الطبعة تاريخ النشر 1414هـ ، 1993م، 3/ 675.

[5]- هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهر زوري الكرد الشرخاني أبو عمرو تقى الدين ، أحد الفضلاء المقدمين في الحديث وأسماء الرجال والفقة والتفسير (643هـ) ، الأعلام ، 207/4، وفيات الأعيان، 243/3.

حديثا يخالف ما روى الناس" [1] في تلك المعنى حديث شاذقسم من أقسام الحديث المنكر.وعند ما راى اذا كان شواهد ه موجود يؤخذ لهذا الحديث، ومن الظاهر أن هذا التعريف لايمشي في القراءات لطول السند عند المحدثين ولعلو السند عند القراء.

شروط القراءات الصحيحة:

هناك شروط للقراءات المتواترة ذكرها العلماء لتتميزها من القراءات الشاذة : أن الصحابة ـ رضى الله عنهم- تلقوا القراءة عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ثم التابعون عن الصحابة كذلك ثم ان القراء بعدهم كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا و خلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة. المشهور بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف وكثر بينهم لذلك الإختلاف و أيضا قل الضبط واتسع الخرق وقصرت الهمم ودثرت معالم هذا العلم حتى ترك لذلك أكثر القراءات المشهورة ونسى غالب القراءات الصحيحة ، فقام عندئذ جهابذة علماء الأمة وصناويد الأئمة فبالغوا في الإجتهاد ووضعوا ميزانا لتميز القراءة الصحيحة عن غيرها وبينوا ضوابط وأركانا لصحتها. فاذا اختل ركن من هذه الأركان في قراءاة أو رواية فهي شاذة سواء أكانت في السبعة أم العشرة. واذا توافرت هذه الأركان فهي قراءة صحيحة لو زادت على السبعة. فقالوا:

1- كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.
2- ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
3- وصح سندها الى رسول صلى الله عليه وسلم.

فهذه القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين. و متى احتل ركن من هذه الأركان

---

[1]- معرفة علوم الحديث ، عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (643هـ) حققه: عبد اللطيف الهميم، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعةالاولى ، سنة النشر 1423هـ ، 2002م، 163/1.

الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة. [1]

أما الركن الأول وهو الموافقة بوجهمن وجوه اللغة العربية – فالمراد بأن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحا، مجمعا عليه، ام مختلفا فيه ما دامت القراءة صحيحة الاسناد،سوموافقة لأحد المصاحف العثمانية ،[2] كقراءة حمزة بخفص- والأرحام- من قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [3] عطفا على الضمير المجرور في (به) على مذهب الكوفيين، أو أعبد الجار وحذف للعلم به أو مجرور على القسم تعظيما للأرحام وحثا على صلتها. [4]

وأما الركن الثاني وهو موافقته لأحد المصاحف العثمانية – فالمراد بأن توافق القراءة أحد المصاحف التي نسخها عثمان رضى الله عنه وأرسلها ألى الامصار الاسلامية المختلفة وقد مر ذكرها. كموافقة قراءة ابن كثير الى سورة التوبة في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [5] بزيادة لفظ "من" فانها موافقة مصحف الذى أرسل الى مكة المكرمة. كما قال الشاطبي- من تحتها أجرا مكيهم زبرا.. [6] وقولهم – لو احتمالا- يعنوان به موافقة المصحف- احتمالا- اذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديرا كما في اللفظ في جميع المصاحف بحذف الألف فيقرأ " ملك" بدون ألف. وهو موافقة للرسم تحقيقا. ومحتملة لقراءة " ملك" بالألف- كما في اسم الفاعل من (قادر) و (صالح) و نحو ذلك مما حذفت ألفه للإختصار. [7]

وأما الركن الثالث- وهو أن يصح سندها الى رسول صلى الله عليه وسلم- فهو قول مكي ابن طالب القيسي والمتأخرين من العلماء منهم الإمام ابن الجزري.

1- انظر: النشر ، 9/1.
2- نفس المصدر، 9/1-10.
3- النساء ، 1.
4- اتحاف فضلاءالبشر، ص،185
5- التوبه ، 100.
6- عقيلة أتراب القصائد في مجموعة " اتحاف البررة بالمتون العشرة ، للإمام الشاطبي، ط: مصر 1935م، ص،322.
7- منجد المقرئين ، ص، 169.

فقد قال مكي : القراءة الصحيحة ما صح سندها ألى رسول صلى الله عليه وسلم – وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف. [1]

وقال ابن الجزري في طيبةالنشر.

فكل ما وافق وجه نحوى ..... وكان للرسم احتمالا يحوي.

وصح إسنادا هو القرآن..... فهذه الثلاثة الأركان.

وحيثما يختل ركن أثبت..... شذوذه لو أنه في السبعة. [2]

وأما الجمهورمن الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء فيرون أن من شروط القراءة الصحيحة التواتر ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر. [3] وتبعهم جمع من العلماء المتأخرين منهم الإمام على النورى الصفاقسى حيث قال في كتابه: وهذا قول محدث لا يعول عليه ويؤدى الى تسوية غير القرآن بالقرآن. [4]

قال الإمام النويري: عدم اشتراط قول حادث، مخالف لإجماع الفقهاء و المحدثين، وغيرهم ، لأن القرآن عند الجمهور- هو:ما نقل بين د فتى المصحف نقلا متواترا، وكل ما قال بهذا الحد اشترط التواتر، كما قال ابن الحاجب.... صرح بذلك جماعات كابن عبد البر، وابن عطية ، والنووى، والزركشي، والسبكى، والأوزاعى، وعلى ذلك أجمع القرأ ولم يخالف من المتأخرين الا مكى وتبعه بعضهم. [5]

واستدل الفريق الأول – وهم الذين يقولون بعدم التواتر بل يكتفون بصحة الإسناد فقط – بأننا لو اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف، انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم . [6]

والقول الذى يتبادر إلى الذهن صحته هو قول الجمهور لأسباب:

أولا: هو قول الجمهور وأجمع عليه القراء كما قال النويرى- رحمه الله- والأخر هو

---

[1]- الإبانة ، ص ، 39.

[2]- متن طيبة النشر في القراءة العشر ،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ ،حققه: محمد تميم الزغبي ط:دار الهدى،جدة،الطبعة الأولى، 1414 هـ، 1994 م،32/1.

[3]- غيث النفع ، ص، 17.

[4]- نفس المصدر، 17.

[5]- اتحاف فضلاء البشر، ص، 6.

[6]- النشر، 1/ 13.

قول البعض.

ثانيا: قول من اكتفى بصحة الإسناد يؤدى الى تسوية غير القرآن بالقرآن كما قال الإمام الصفاقسى.

ثالثا: لقد قلنا في تعريف القرآن – " المنقول إلينا بالتواتر" وما لم يتواتر لا يسمى قرآنا والقراءات جزء من القرآن فلا بد من توترها.

رابعا: من فروق القرآن والحديث القدسي بأن الحديث القدسى ما روى آحادا عن النبي صلى الله عليه وسلم – والقرآن ما نقل الينا بطريق التواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم- فيترتب عليه حكم الكفر والفسق فجاحد الحديث القدسى فاسق وجاحد القرآن كافر بإجماع الأمة – فلو قلنا بعدم اشتراط التواتر فيثبت بأن .... لا يكون كافرا وهذا مردود غير مقبول.

فحاصل الكلام أن القراءة الصحيحة هي:

1- ما ثبت بالتواتر.

2- ووافقت آحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

3- ووافقت العربية ولو بوجه.

ففى ضوء هذه الأركان الثلاثة، القراءات العشرة هي متواترة، وما عداها فهي شاذة.

أقسام القراءة الشاذة:

لقد سبق بالذكر أن القراءة الشاذة هي غير المتواترة وهي ما لم تتوفر فيها شروط المتواتر ثم ليعلم أن القراءةالشاذة ليست على درجة سوية منها ما ضبطها أهل اللغة والتفسير في كتبهم ومنها ما هى متفرقة في كتب التفسير والحديث وعلى هذا الأساس القراءات الشاذة تنقسم إلى قسمين:

أ- القراءات الشاذة المنضبطة:

القراءات التى نسبت إلى القراء ودونت على طريقة القراءة العشرة وهم قراء

أربعة.

1- الحسن البصري:

هو أبو سعيد بن أبي الحسن يسار البصري، سيد أهل زمانه علما وعملا.قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى، روى القراءة عنه يونس بن عبيد، وأبو عمروبن العلا، وسلام الطويل وغيرهم.

قال أبو عمروبن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري، توفي سننه عشر و مئة(110هـ).[1] ممن اشتهر برواية عنه شجاع و عيسى الثقفي[2]

الف- أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي:

هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي المقرئ العابد، صاحب أبي عمرو بن العلاء وله عنه روايته مشهورة رواها عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب وقد حدث عن الأعمش، وجماعة عنه، أبو عمرو الدوري، والحسن بن عرفة وسريج بن يونس وهارون الحمال وثقة أبوعبيد ، توفي تسعين ومائة [3]

ب- أبو عمرو حفص بن عمر الدوري:

و قد سبق ترجمته في المبحث الثاني من هذا الفصل.

2- ابن محيصن:

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي قارئ أهل مكة وهو في الحديث ثقة احتج له مسلم قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس وحدث عن أبيه وصفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخرمة وعطاء قرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة 123هـ . [4]

من راوييه البزي وابن شنبوذ بسندهما إلى شبل عنه. [5]

---

[1]- انظر: معرفة القراء الكبار، 65/1، ووفيات الأعيان، 69/2.

[2]- القراءة الشلذه، ص،14

[3]- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 12/ 184.

[4]- غاية النهاية،167/2

[5]- انظر القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب،ص،9

أ- البزي:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن بزة أحد رواة ابن كثير سبقت ترجمته .

ب- ابن شنبوذ:

هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن بن شنبوذ البغدادي شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد قرأ القرآن على قنبل وإسحاق الخزاعى والحسن بن العباس وإدريس بن عبد الكريم، وقرأ بالمشهور والشاذ اعتمد أبو عمرو الداني والكبار على أسانيده في كتبهم، وروي عنه أبو طاهر بن شاذان وعمر بن شاهين وأحمد بن إبراهيم النيسابوري، وأبو طاهر بن هاشم ، وأبو الشيخ بن حيان، توفي ابن شنبوذ في صفر ثمان وعشرين مئة(128هـ). [1]

3- سليمان الأعمش:

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكاهلي، شيخ القراء والمحدثين، الحافظ، الثقة العالم بالفرائض. قال الذهبي وردان الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب، وزربن جيش، وإبراهيم النخعي، وأنه عرض القرآن على أبي العالية الرياحي وعلى مجاهد، وعاصم بن بهد لة، وأبي حصين. قال ابن معين الأعمش ثقة ثبت. وقال عبد الله بن محمد حدثنا زياد بن أيوب قال سمعت هشيما يقول: ما رأيت بالكوفة أحد أقرأ لكتاب الله ولا أجود من الأعمش. [2]

ومن راوييه الشنبوذى والمطواعى.

أ- الشنبوذي:

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقي الشيوخ وتبحر في التفسير،أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وأبي الحسن بن الأحرم، وقرأ عليه أبو على الأهوازي، وأبو العلاء محمد بن على الواسطي، وعلى بن القاسم الخياط ، مات سنة 388هـ . [3]

---

[1]- معرفة القراء الكبار،1/276- 279

[2]- معجم حفاظ القرآن ، 1/276.

[3]- غاية النهاية، 2/ 50، معرفة القراء الكبار، 1/186.

ب- المطوعي:

هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطواعي، إمام عارف ثقة في القراءة، قرأ على إدريس بن عبد الكريم ، و أحمد بن الحسين الحريري و يوسف بن يعقوب الوسطي، وغيرهم، فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأبو الحسن الخبازي وغيرهما، توفي سنة 371هـ . [1]

4- يحي اليزيدي:

يحي بن المبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ جود القرآن على أبي عمرو وحدث عنه وعن جريج قرأ عليه الدوري والسوسي وأحمد بن خبير الأنطاكي وأبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم وطائفة سواهم، وكان ثقة علامة فصيحا بارعا في اللغات والأدب أخذ عن خليل وغيره، وله عدة تصانيف ، منها كتاب نوادر، كتاب المقصود، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة، كتاب في النحو مختصر، توفي سنة 202هـ . [2]

وممن اشتهر برواية عنه سليمان بن الحكم وحفص الدوري. [3]

أ- سليمان بن الحكم:

أبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم البغدادي المقرئ من جلة المقرئين قرأ على يحي اليزيدي، قرأ عليه أحمد بن حرب المعدل وإسحاق بن مخلد الدقاق وبكر بن أحمد السراويلي والسري بن مكرم. [4]

ب- حفص الدوري:

فهو أبو عمر حفص بن عمر الدوري الذى ألمعنا إليه في الرواية عن أبي

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 1/ 179.
[2]- نفس المصدر، 1/ 151.
[3]- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاحى القاضى، ط: دارالأحياء الكتب العربية، بدون سن الطبع، ص، 16.
[4]- غاية النهاية ، 312/1، معرفة القراء الكبار، 194/1.

عمرو. [1]

القراءة الشاذة غير منضبطة:

هو: ما انتشرت في كتب التفسير والحديث والنحو، وإليك الأمثلة.

المثال الأول:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن إبراهيم قال: قال: قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم، فقال:« أيكم يقرأ على قراءة عبد الله؟ قال:كلنا، قال: فأيكم أحفظ؟ فأشاروا إلى علقمة، قال:كيف سمعته يقرأ: ﴿والليل إذا يغشى﴾؟ قال علقمة: والذكر والأنثى، قال: « أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا » ، و هؤلاء يريدوني على أن أقرأ:﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ والله لا أتابعهم» هذه الرواية صحيح من اعتبار السند ولكن بسب خرج من المصاحف العثمانية هو شاذ. [2]

المثال الثاني:

أخرج الإمام أبي داؤد عن عبد الله ، قال: أقرأ ني رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إني انا الرازاق ذو القوة المتين﴾ [3]

أقوال العلماء في جواز قراءة الشاذة في الصلاة وموقف النيسابوري منها:

إذا ثبت أن القراءات الشاذة هي قراءات تفسيرية وهي التى أخرجها الصحابة لأنها كانت تخالف الرسم العثماني وهي ليست من متن القرآن، فقد يتبادر إلى الذهن أنها هل تجوز قراءتها في الصلوة أم لا فللعلماء فيه عدة آراء.

الرأى الأول:

رأى الحنفية وفيه ثلاثة أقوال:

---

[1]- سبقت ترجمته في المبحث الثا ني.

[2]- البخاري (242هـ) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير سورة الليل اذا يغشى، باب: " وما خلق الذكر والأنثى" رقم الحديث 563.

[3]- سنن أبي داؤد ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ)، حققه: محي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، رقم الحديث، 3479.

أحدها: صحة الصلاة بقراءة بعض الكلمات من القراءة الشاذة ، لأنهم يعتبرون اللفظ الشاذ في القراءات قرآنا إلا أنه قد طرأ الشك على قرآنيته لعدم تواتر سنده و هو غير محل في جواز الصلوة.

الثاني: فساد صلاة من اقتصر في صلاته على الشاذ، و تصح إن قرأ معه متوترا مقدار ما تجوز به الصلاة .

الثالث: التفصيل بين الشاذ الذى يغير المعنى والذي لا يغيره فالصلاة تبطل إذا قرأ فيها بالأول دون الثاني.[1]

الرأى الثاني:

رأي المالكية: أفتى الإمام مالك رحمه الله عن الصلاة التي يقرأ فيها بالشاذ بقوله" من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف، لم يصل وراءه" [2]

وقال ابن القاسم [3] "سئل مالك عن رجل صلى خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود، قال: يخرج ويدعه ولايأتم به، وسئل ابن القاسم ايضا: هل على من صلى خلف من يقرأ بقراءة ابن مسعود أن يعبده صلاته؟ فأجاب: أرى أن يعيده في الوقت وبعده". [4]

قال الإمام أبو عمرو بن الحاجب [5] "لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في الصلاة، ولا في غيرها عالما كان بالعربية أو جاهلا وإذا قرأ بها قارئ: فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به، وأمر بتركها، وإن كان عالما أدب بشرطه، وإن أصر على ذلك أدب على إصرار، وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك" [6]

---

[1]- رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين محمد يأسين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقى الحنفي (1252هـ)، ط: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية 1412هـ ،1992م، 485/1.

[2]- منجد المقرئين، 19/1.

[3]- هو: أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد جنادة العتقي بالولاء، الفقيه المالكي، جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائة ، [انظر: وفيات الأعيان، 129/3]

[4]- المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحى المدني (179هـ) ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ ، 1994م، 177/1.

[5]- هو: أبو عمرو عثمان بن أ بي بكر ابن يونس الدواني المقرئ الفقية المالكي المعروف بابن الحاجب ، واشتغل ولده في صغره في القرآن الكريم، وبالفقه على مذهب الإمام مالك رضى الله عنه بالعربية والقراءات وبرع في علومه وإتقنها غاية الإتقان ، وكان الأغلب عليه علم العربية: [انظر: وفيات الأعيان ، 3/ 248.]

[6]- منجد المقرئين ، 20/1.

وقال أبو الفتح محمد بن على دقيق العيد [1] الشواذ نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيعلم ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بالشاذ منها وإن لم يعين، قال : فتلك القراءة تواترت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمى شاذا، والشاذ لا يكون متواترا.[2]

وقد نقل عن الإمام أبو جعفر ابن عبد البر [3] إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من قرأبها.[4]

الرأى الثالث:

رأى الشافعية: لا خلاف بين علماء المذهب الشافعي في تحريم القراءة بالشاذ في الصلاة وبطلانها ونصوا على أن الشاذة من القراءات ماوراء القراءات العشر [5] قال ابن الجزري: قال أصحابنا من الشافعية وغيره لو قرأ بالشاذ في صلاته بطلت صلاته إن كان عالما وإن كان جاهلا لم تبطل ولكن لا تحسب له تلك القراءة [6]

قال الشيخ محي الدين النووي [7] " و لا تجوز القراءة بغير السبع و لا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة [8] لأنها ليست قرأنا لان القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، و أما الشاذ فليست متواترة، فلو خالف و قرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ

---

[1]- هو: محمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المفلوطي ثم المصري الشافعي المالكي المعروف بابن دقيق العيد (تقي الدين) نحوي ولد في ينبع على ساحل البحر من ارض الحجا ز ونشاء فيها ثم رحل إلى شام ومصر وسمع الكثير ، وولي قضاء الديار المصرية وتوفي بالقاهرة سنة 706هـ ، ومن تصانيفه : الإقتراح في علوم الحديث، شرح مختصر ابن الحاجب في فروع الفقه المالكي، الألمام في أحاديث الأحكا؟ شرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه وغيرها[معجم المؤلفين ، 70/11]

[2]- منجد المقرئين، 19/1.

[3]- هو: ابن عبد البر الإمام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الأندلسي القرطبي سمع من عبيد الله بن يحي بن يحي وأسلم بن عبد العزيز، توفي بالشام بطرابلس في سنة إحدى واربعين وثلاث مائة، [سير أعلام والنبلاء للذهبي، 15/ 498]

[4]- منجد المقرئين، 19/1.

[5]- رد المحتار لابن عابدين ، 226/1.

[6]- النشر، ص، 15.

[7]- هو يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي الشافعي ومحي الدين أبو زكريا فقيه محدث حافظ لغوي ولد بنوى من أعمال حوارن لازم كمال الدين إسحاق المغربي، ، وله تصانيف كثيرة منها: الأربعين النووية في الحديث، روضة الطالبين، عمدة المضتين في فروع الفقه الشافعية ، توفي سنة 677هـ ، [شذرات الذهب، 13، 202]

[8]- التبيان في أداب حملة القرآن ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (676هـ) حققه: محمد الحجاز، الطبعة الثانية مزيده ومنقحه ، 1414هـ ، 1994م، ط: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، 97/1.

بها في الصلوة أو غيرها.[1]

قال ابن السبكي [2] ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح أن ما وراء العشر فهو شاذ.[3]

الرأى الرابع:

للحنابلة في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

أحدها: بطلان الصلاة التي يقرأ فيها بما يخرج عن مصحف عثمان، كقراءة عبد الله بن مسعود وغيره.[4]

ثانيها: صحة الصلاة إذا قرأ فيها بشاذ صح سنده، وقالوا في الإحتجاج لهذا: إن الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يصلون بقراءتهم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وكانت صلاتهم صحيحة بغير شك، وقد صح النبي صلى الله عليه وسلم قال عن قراءة ابن مسعود رضى الله عنه « من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد ».[5]

ثالثها: روي عن الإمام أحمد بن حنبل [6] - رحمه الله – قوله: يكره للمصلي أن يقرأ في الصلوة بالشاذ ، وتصح صلاته إذا صح سند الشاذ الذى قرأ به [7] وتكره قراءته أي قراءة ما صح من غير المتواتر في الصلوة - ولا يحتج بها في ميدان الأحكام - نص عليه الإمام أحمد بن حنبل.[8] نلاحظ أن الأئمة من الفقهاء منهم من يخفف في

1- رد المختار لابن عابدين ، 226/1.

2- هو: تاج الدين أ بو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكا في بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي الشافعي، ولد بالقاهرة سنة 727هـ سمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق، وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي، وتخرج به وطلب وأجازة شمس الدين واشتغل بالقضاء وولي الخطبة بعد وفاة ابن جملة ودرس بمصر والشام بمدارس كبار العزيزية الكبرى والغزالية والمزراوية والشاميين والناصرية الأمنية ، وانتهى إليه رئاسة القضاء بالشام توفي شهيدا بالطاعون سنة 771هـ [، شذرات الذهب، 6/ 221-222]

3- المغنى، لابن قدامة،354/1

4- المغني لابن قدامة ، ، 49/1.

5- انظر: المغني لابن قدامة، 355/1.

6- هو: الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسم بن مازن بن شيبان الشيباني المروزي البغدادي إمام الحديث والفقه صاحب المذهب الحنبلي، ولد في ربيع وتوفي ببغداد سنة 241هـ ،[انظر: وفيات الأعيان ، 23/1، شذرات الذهب ، 96/2، معجم المؤلفين ، 96/2.]

7- المغني لابن قدامة ، 166/2.

8- شرح الكوكب المنير المسمى المختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه ، الشيخ محمد بن عبج العزيز بن علي الفتوحي الخنبلي المعروف بابن النجار، حققه: الدكتور محمد الزحيلي والدكتور نزية حماد ط: دار الفكر دمشق 1400هـ ،1980م، ، 140/2.

هذه المسئلة وهم الحنفية والحنابلة ومنهم من يشدد وهم المالكية والشافعية ولعل السبب أن الحنفية والحنابلة يراعون العجم الذين لا يجيدون القراءة لأنه لم يقل أحد بأن من قرأ الشاذة متعمدا وهو يترك المتواتر في الصلوة يصح صلوته إذا المسئلة مبنية على اضطرار والاضطرار معدوم عند العرب فالمالكية والشافعية شددوا نظرا للعرب الذين يقدرون على تلاوة متواترمن القرآن.

لقد علمنا آراء أهل العلم في جواز الصلوة بالقراءة الشاذة وعدم جوازها والئن الكلام على جوازها في غير الصلوة فللعلماء فيه أيضا آراء.

الرأى الأول:

حرمها الجمهور وحكموا بالتحريم، ويؤدب الذى يقرأ القرآن بالشواذ، واذا لم يرتدع يحبس حتى يموت .هذا إذا كان عارفا بالحكم، أما اذا كان جاهلا به، فيكتفي بتعريفه إياه. نقل عن الإمام عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ ، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها [1] قال ابن الجزري : لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في الصلاة ولا في غيرها، عالما كان بالعربية أو جاهلا [2] ونقل السيوطى – رحمه الله الفتوى بعدم جواز التلاوة بالشاذ في الصلاةو خارجها. [3]

ونقل عبد الفتاح القاضي عن ابن الجزري قوله :تجوز القراءة بالشاذ خارج الصلاة بما وافق العربية و الرسم منها حيث كان صحيح السند و وصل إلى درجة الاستفاضةالتلقي بالقبول [4]

خلاصة:

علمنا من هذه الأقوال كلها أن، القراءة الشاذة يجوز تعلمها و تعليمها و تدوينها في الكتاب، و بيان وجهها من حيث اللغة و الإعراب و المعنى، و استنباط الأحكام

---

[1]- منجد المقرئين، ص ، 97.
[2]- نفس المصدر ، 97.
[3]- الإتقان ، 107/1.
[4]- القراءات الشاذة ، ص 23.

الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك. [1]

موقف الإمام النيسابوري من القراءات :

قال النيسابوري: اتفقوا على أنه لا تجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة، لأن الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لأنها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة إلى حد التواتر عدلنا عن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاحتمال، فوجب أن تبقى قراءتها في الصلاة على أصل المنع. [2]

---

[1]- القراءات الشاذة ، 8/1.

[2]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، 23/1.

المبحث الرابع:

موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات فوق السبع:

من العلوم بأن القراءات لم تكن سبعة إلا أن ابن مجاهد(324هـ) اكتفى باختيار القراء من البلدان التى أرسل أليها سيدنا عثمان- رضى الله عنه المصاحف وهم الإمام نافع من المدينة المنورة وعبد الله بن كثير من مكة المكرمة وابو عمروابن العلاء البصرة وعبد الله بن عامر الشامى من الشام والثلاثة- عاصم، حمزة، الكسائى من الكوفة.

واستقر الأمر على ذلك ومشى عليه قراء الأمصار عامة وقراء الأندلس خاصة حتى جاء ابن الجزري فتتبع واستقرأ فثبت بأن هناك قراءات التى تدخل في شروط صحة القراءات صحة السند، موافقة المصاحف، وعدم الخروج من وجوه اللغة فوزعها على ثلاثة من القراء والرواة على نمط ابن مجاهد ومن تبعهم من أبي عمرو الداني والإمام الشاطبي فاشتهر من هناك مجموع القراءات العشرة حتى كاد أن أجمع عليها علماء القراءات إلا الإمام النيسابوري تفرد بزيادة أبي حاتم السجستانى. وسوف أذكر ترجمة القراء الثلاثة المعروفين مع رواتهم أولا ثم تفرد النيسابورى في تفسيره.

القراء الثلاثة المعروفون:

1- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني:

هويزيد بن القعقاع ابو جعفر القارئ أحد القراء العشرة مدني، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومى، وقال غير واحد قرأ ايضا على هريرة وابن عباس عن قراءتهم على أبي بن كعب عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عنه الإمام مالك وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وثقه يحي بن معين والنسائى توفي سنة 130هـ.

و قال ابن مجاهد (324هـ) حدثوني عن أبي الزناد قال لم يكن أحد القراء الستة أعلم من أبي جعفر، وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.[1]

و رواته اثنان:

أ- أبو موسى:

أبو موسى عيسى بن وردان الحذاء أبو الحارث المدني القارئ، قرأ على أبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع بن أبي نعيم، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون والواقدي وغيرهم.[2] طريق قالون عيسى بن مينا.[3]

ب- أبو مسلم سليمان بن مسلم جماز الزهري:

سليمان بن مسلم بن جماز الزهري مولاهم المدني، عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب [4] طريق أبي عبد الرحمن قتيبة بن مهران [5]

2- أبو محمد يعقوب بن إسحق الحضرمي:

هُوَ أَبُو مُحَمَّد يَعْقُوب بن إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ، قارئ أهل البصرة، مولى الحضرميين قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم وعلى أبي الأشعث العطاردي ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرنفة، وسمع من حمزة الزيات وشعبة وهارون بن موسى النحوي ، وهمام بن يحي، وبرع في الإقراء قرأ عليه روح بن عبد المومن

---

[1]- معرفة القراء الكبار، 1/ 40، غاية النهاية ، 382/2، وفيات الأعيان، 274/6.
[2]- معرفة القراء الكبار 66/1) ، غاية النهاية 616/1.
[3]- سبقت ترجمته ،ص.70
[4]- معرفة القراء الكبار ، 1/ 315.
[5]- سبقت ترجمته ص.

ومحمد بن المتوكل روي الوليد بن حسان الثوري وأحمد بن عبد الخالق المكفوف وأبو حاتم السجستاني وأبو عمرو الدوري وخلق سواهم ، وقال أحمد بن حنبل هو صدوق توفي سنة 205هـ [1]

رواته ثلاثة:

أ- رَوْح بن عبد الملك:

روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.[2]

طريق أحمد بن يحيى المعدل هو: أحمد بن يحيى بن عبد الله أبو العباس الوكيل، قرأ على روح بن عبد المؤمن وزيد بن أخي يعقوب وأحمد بن عبد الخالق وكعب بن إبراهيم، قرأ عليه هبة الله بن جعفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين [3]

ب- أبو بكر محمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس:

هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين [4]

ج- أبو أحمد زيد بن أحمد بن إسحق:

زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، روى القراءة عرضا عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا علي بن أحمد الجلّاب وأحمد بن العلاء البزازوالحسن بن مسلم وأبو بكر الحريري.[5]

---

[1]- معرفة القراء الكبار ، 94/1. غاية النهاية ، 410/1.
[2]- نفس المصدر 126/1.
[3]- غاية النهاية 147/1.
[4]- معرفة القراء الكبار 126/1. غاية النهاية 235/2.
[5]- غاية النهاية 296/1.

3- خلف بن هشام بن ثعلب البزار:

هو خلف العاشر الإمام العاشر من القراء العشرة و قد سبقت ترجمته باعتبار كونه راويا عن الإمام حمزة. طريق أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم [1]، ونقله أبو بكر محمد بن يعقوب بن مقسم العطار [2]، وقرأ خلف على سليم على حمزة .

القراءات فوق السبع هي القراءة هؤلاء الأئمة الثلاثة "المسمى بخلف العاشر في كتب القراءات "وقراءة أبي جعفر،ويعقوب، وخلف يعني هؤلاء الثلاثة ايضا متواترة كما نص على ذلك علماء القراءات.

قال الدمياطي (1117هـ) أن السبع متواترة وكذا الثلاثة على الأصح بل صحيح المختار هو الذى تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم وبه نأخذ. [3]

تفرد الإمام نظام الدين النيسابوري في عدد القراءات :

لقد تفرد الإمام النيساربوري بذكر القراءات المنسوبة إلى أحد عشر قارئا بينما ذكرها الجمهور العشرة و قد زاد النسيابورى عليهم وأبا حاتم وها هو تعريفه.

1- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني:

هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني نحوي ، البصرة، ومقرئها في زمانه،وإمام عرض القرآن على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، ويقال: عرض على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل، وله اختيار في القراءة، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [4] روى القراءة عنه أبو

1- إدريس بن عبد الكريم الحداد ابو الحسن البغدادي، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره وعلى محمد بن حبيب الشموني، روى القراءة عنه سماعا ابن مجاهد وعرضا محمد بن أحمد بن شنبوذ وابن مِقْسَم وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين [معرفة القراء الكبار 145/1، غاية النهاية 154/1]

2- محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم الإمام أبو بكر البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن إدريس الحداد، وداود بن سليمان، وأبي قبيصة حاتم بن إسحاق الموصلي، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري، ولد سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة [معرفة القراء الكبار173/1، و غاية النهاية 123/2]

3- اتحاف فضلاء البشر، 9/1.

4- آل عمران:120

بكر بن دُرَيْد وأحمد بن حرب وأحمد بن الخليل العنبري والحسين بن تميم ومسبح بن حاتم، توفي سنة خمسين، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائتين.[1] طريق أبي علي الحسن بن تميم[2] وطريق أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد [3] وطريق مُسَبِّحُ بن حاتم [4]، وقرأ سهل على يعقوب وأيوب بن المتوكل. [5]

1- معرفة القراء الكبار 128/1، غاية النهاية 320/1، نزهة الألباء في طبقات الأدباء 145/1.

2- الحسين بن تميم أبو عبد الله البزار البصري مقرئ، روى القراءة عرضًا عن أبي حاتم، روى القراءة عنه عرضًا عبد الله بن عبد العزيز [غاية النهاية 239/1]

3- محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر البصري، روى القراءة عن ابي حاتم سهل بن محمد، روى القراءة عنه أحمد بن محمد المؤدب شيخ ابن مهران، ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة [، غاية النهاية 116/2، نزهة الألباء في طبقات الأدباء 191/1]

4- مسبح بن حاتم، روى اختيار أبي حاتم عنه، رواه عنه أبو بكر النقاش وهو معروف بالرواية (ابن الجزري، غاية النهاية 294/2.

5- أيوب بن المتوكل البصري، عرض القراءة على سلام القارئ، وأبي الحسن، الكساني، وحسين الجعفي، قرأ عليه جماعة، أجلهم محمد بن يحيى القطعي، مات سنة مائتين [معرفة القراء الكبار 89/1، وغاية النهاية 172/1]

الفصل الثانى

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط القراءات

المبحث الأول:

موقف الأمام النيسابوري من إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط المسائل الفقهية من القراءات

المبحث الأول:

موقف الأمام النيسابوري في أستنباط المسائل التفسيرية من القراءات

قبل ان نتكلم عن موقف الإمام النيسابورى في أستنباط المسائل التفسيرية من الضرورى أن نعرف معنى الإستنباط و التفسير لغة و اصطلاحا.

الاستنباط لغة:

الاستنباط هو الاستخراج.[1] استفعال من: أنبطت كذا.[2] و منه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.[3] أي: يستخرجونه منهم إلَى الرسول. [4] استنباط الفقهية: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه. [5]

الاستنباط : استخراج الماء من العين من قولهم: نبط الماء إذا خرج من منبعه. [6]

الاستنباط اصطلاحا:

استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة. [7]

يشترك التعريفان فى وجود المشقة في الاستخراج فى كل منهما. مشقة استخراج المياه من باطن الأرض كما في التعريف اللغوي، ومشقة استخراج المعانى، و الأحكام، والفوائد من النصوص.

التفسير لغة:

التفسير: (فسر) الشئ فسرا، وضحه. (فسر) الشئ وضحه و آيات القرآن

---

[1] معجم مقاييس اللغة،ص، 976.

[2]- المفردات في غريب القرآن،، 788/1.

[3]- النساء، 83

[4]- مجاز القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (209هـ)، حققه محمد فواد سزكين،ط:مكتبة الخانجى، القاهرة،1381هـ134/1.

[5]- تهذيب اللغة للأزهري ،199/5.

[6]- منهج الإستنباط من القرآن الكريم، فهد بن مبارك بن عبدالله الوهبى، ط: مركز دراسات و المعلومات القرآنية بمعهد امام الشاطبي، 1438هـ/2007م،ص،31

[7]- التعريفات، 22/1.

الكريم: بشرحها وورع ما ينطوي عليه من معان وإسرار أحكام.[1]

(إستفسره): عن كذا سأله عن أن يفسرله ويقال استفسره كذا(الشرح والبيان) [2]

(التفسير):الشرح والبيان، وتفسيرالقرآن الكريم من العلوم الإسلامية يقصد منه توضيح معاني القرآن،وما انطوت عليه آياته من عقائد وإسرار وحكم، وأحكام. [3]

(والفسر): البيان، فسر الشئ يفسره بالكسر، يفسره بالضم فسرا وفسر أبانه، والتفسير منه، وقوله عزوجل: ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.[4]

قال الإمام السيوطي في معنى التفسير: التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف.

(الفسر): كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل.

التفسير اصطلاحا:

إن العلماء قد عرفوا التفسير بتعريفات كثيرة وانا أورد هنا بعضا منها.

قال الزركشي : هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها و خاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها.[5]

و قال أبو حيان الأندلسي التفسيرهوعلم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، و مدلولاتها الأفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك.[6] يفهم من هذ ين التعريفين أن علم التفسير يشتمل على علوم كثيرة وهي علم

1- المعجم الوسيط ،إبراهيم أحمد الزيات ،مادة (فسر) باب الفاء، ط: إنتشارات ناصر خسرو طهران، إيران، ،بدون سن الطبع، 288/2.
2- نفس المصدر ،288/2.
3- نفس المصدر، 288/2.
4- الفرقان ،33.
5- البرهان ، 148/2.
6- البحر المحيط ن أبوحيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (745هـ)، حققه: صديقى محمد جميل ، ط:دار الفكر،بيروت، 1420هـ، 26/1.

المعاني، وعلم الفقة، وعلم أسباب النزول، وعلم النحو، وعلم التاريخ، وغيرها من العلوم.

أهمية القراءات في التفسير:

تتبين هذه الأهمية من خلال معرفة أفضل طرق التفسير، التى تنحصر في الطرق التالية:

(أ- تفسير القرآن بالقرآن والسنة.

(ب- تفسير القرآن بقول الصحابي.

(ج- تفسير القرآن بأقوال التابعي وبلغة العرب.[1]

أما أهمية القراءات فى التفسيرفهي:

أولا: المعنى التفسيري الناتج عن اختلاف القراءات المقبولة هو من نوع تفسير القرآن بالقرآن.

ثانيا: أما القراءة المردودة فإنه لا محل لها في التفسير أصلا.

الثالث: أما المعنى التفسيرى الناتج من القراءة الشاذة فإنه لم يكن من باب تفسير القرآن بالقرآن- لاننا لا نجزم بقرآنيتها ولا بعدمها- فإنه يكون من باب تفسير القرآن بقول الرسول صلى الله عليه وسلم، أو على أدنى الأحوال من باب تفسير القرآن بقول الصحابي.[2]

أقسام القراءات من جهة التفسير:

للقراءات نوعان:

ألف- لا علاقة لها بالتفسير بحال من الأحوال.

1- مقدمة في أصول التفسير، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقى،(728هـ) ،ط: دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان،1490 هـ - 1980م، 44/1.

2- القراءات و أثرها في التفسير و الأحكام،محمد بن عمربن سالم بازمول،دارالهجرة للنشر و التوزيع،الرياض،1417هـ/1996م،ص،376

ب: لها علاقة بالتفسير من جهات متفاوتة. [1]

أما الاولى فهي اختلاف القراء فى وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد و الإمالات و التخفيف و التسهيل و التحقيق و الجهر والهمس والغنة والإخفاء، فهذه الاختلافات لا تأثير لها في اختلاف معاني الأي، و إن كان لها أثر من جهات أخرى غير التفسير مثل التخفيف على الأمة في النطق وبيان سعة اللغة.[2]

أما الثانية فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات ،وهو على نوعين:

اختلاف اللفظ والمعنى جميعا مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه.

اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.[3]

فالأمثلة لهذه النوعين كما يلي:

المثال النوع الأول:

قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4] بألف و ﴿ملك ﴾ بغير ألف.[5] والمراد من القراءتين هوالله سبحانه وتعالى، وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين وملكه فقد اجتمع له الوصفان جميعا فأخبر تعالى بذلك في القراءتين.[6]

المثال لنوع الثاني:

قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [7] بالتشديد لأن المعنى وتيقن الرسل

---

[1]- أصول التفسير وقواعده،ص، 428.
[2]- نفس المصدر، ص،429.
[3]- الأحرف السبعة، 48/1.
[4]- البقرة،4.
[5]- قرأ عاصم {مَالِكِ} بالف والباقون بغير الف،[الاحرف السبعة، 33/1.]
[6]- السبعة،48/1.
[7]- يوسف، 110.

أن قومهم قد كذبوهم ،وقراءة من قرأ ﴿قد كذبوا﴾ بالتخفيف لأن المعنى وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل العذاب بهم. والظن في القراءة الثانية بمعنى الشك، والضمير الاول للمرسل إليهم والثاني للرسل.[1]

جهات التفسير بالقراءات:

لما عرفنا بأن القراءات لها أهمية في تفسير القرآن لا بد أن نعرف أيضا بأن لها عدة جهات و هي:

1. بيان معنى الآية من القراءات.

قد تبين القراءاة معنى القراءاة الآخرى كما في الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

القراءات التي تبين معنى الآية.كما في قول الله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [2] فقرأ يعقوب و عاصم و على الكسائى وخلف: ﴿مَالِكِ﴾ بالألف مدا، و وافقهم الحسن و المطوعي عن الاعمش.وقرأ الباقي من العشرة: ﴿ملك﴾ بغير ألف.[3] يفهم من قراءة: ﴿ملك ﴾- بالقصروالملك – بضم الميم و سكون اللام ، هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من الملك - بضم الميم.

ويفهم من قراءة: ﴿مَالِكِ ﴾- بالألف- هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء من الملك بكسر الميم. [4]

---

[1] - حجة القراءات ،366-367.

[2]- البقرة ،4.

[3]- النشر،271/1.

[4]- تفسير البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ،ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (685هـ)، حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط: دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الأولى-1418هـ ، ص،4.

قال الأخفش [1] في معني القراءتين يقال: ﴿ملك﴾ من الملك - بضم الميم- و من الملك- بكسر الميم وفتحها.[2]

قال أبو حيان في معني القراءتين يقال: الملك – بالقصر- هو القهر والتسليط على من تتأتى منه الطاعة،ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق.

والملك – بضم - هو القهر على من تتاتى منه الطاعة، ومن لا تتأتى منه، ويمون ذلك منه باستحقاق فبينهما عموم وخصوص من وجه.[3]

تفسير هذه القراءة:

من القراءتين أن الله ملك يوم الدين وملكه فهو سبحانه وتعالى المالك ليوم الدين لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما كملكهم في الدنيا، وهو سبحانه الملك في يوم الدين دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكا جبابرة ينازعونه الملك، و يدافعونه بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية، فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصغرة الأذلة، و أن له دونهم و دون غيرهم الملك والكبريا و العزة والبهاء[4] كما قال جل ذكره في تنزيله: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [5]

فأخبر الله تعالى فى قوله: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أنه المنفرد يومئذ بالملك دون ملوك الد نيا، الذين صاروا يوم الدين من ملكهم إلى الذ لة و صغار، و من دنياهم إلى المعاد إلى الخسار.[6]

---

[1]- هو:أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي و المعروف بالأخفش:نحوي، عالم باللغة والأدب، وصنف كتبا،منها:تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني.[الأعلام،101/3، وفيات الأعيان، 2/ 380 ، و إنباه الرواة على أنباه النحاة،223/4]

[2]- انظر معاني القرآن، للأخفش ، (215هـ)، حققه: الدكتور هدى محمود قراعة،ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ-1990م،15/1

[3]- البحر المحيط ، 37/1.

[4]- جامع البيان فى تأويل أي القرآن، الطبري ،محمد بن جرير، (:310هـ)، حققه: أحمد محمد الشاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ- 2000م، 149/1

[5]- غافر، 16

[6]- تفسيرالطبرى، 149/1

وأخبر بقوله ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أنه المنفرد بالمالكية في ذلك اليوم فليس لأحد تصرف ولا حكم في شئي إلا الله الواحد القهار.[1]

موقف الإمام النيسابوي من هذه القراءة:

ذكر الإمام النيسابوري تفسير قراءة : ﴿مَالِكِ﴾ و ﴿ملك﴾بوجوه:

الأول: أن فيه حرفا زائدا فيكون ثوابه أكثر.

الثاني: في القيامة ملوك ولا مالك إلا الله.

الثالث: المالكية سبب لإطلاق التصرف والملكية.

الرابع: العبد دون حالا من الرعية فيكون القهر في المالكية أكثر منه في الملكية.

الخامس: الرعية يمكنهم إخراج أنفسهم عن كونهم رعية لذلك الملك بالاختيار بخلاف المملوك.

السادس: الملك يجب عليه رعاية حال الرعية.[2]

المثال الثاني للقراءات:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾.[3]

وقرأ ابن عباس: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا بِهِ ﴾ **بتقديم الفعل**

وقرأ ابن مسعود: ﴿وإن حقيقة تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾[4]

---

[1]- انظر فتح القدير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)،ط:دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،دمشق، بيروت،الطبعة الأولى، 1414هـ،27/1

[2]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان،النيسابوري،(728هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:1416هـ-1996م، 100/1.

[3]- آل عمران،7.

[4]- الدر المنثور، السيوطي،جلال الدين ،(911هـ)، ط: دار الفكر،بيروت،س.ن. 150/2.

عن طاوس قال كان ابن عباس يقرؤها :«"وما يعلم تأويلها إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به"»[1].

يفهم من قراءة عامة القراء العشرة: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ تحتمل معنيين.[2]

الأول: إن قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ معطوف على لفظ ﴿ اللَّهُ ﴾ و قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ في موضع الحال و نصب على الحال و التقديم و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم قائلين آمنا به.وعلى هذا المعنى أن الله والراسخون في العلم يعلمون المتشابة.وايضا على هذا المعنى يكون الوقف على قوله: ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ [3]

ويفهم من قراءة: ابن عباس وابن مسعود: أن الراسخين لا يعلمون المتشابة.فلا يعلم المتشابه إلا الله عزوجل.

الثاني: أن قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾أن الواومحتملة للاستئناف، وعلى هذا المعنى: أن المتشابة لا يعلمه إلا الله، والراسخون فى العلم يقولون: آمنا به كل من عند ربنا. الله يعلمه فقط.[4]

تفسير هذه القراءة:

رأي الجمهور إلى أن الوقف على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وإن جملة ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ مستأنفة، وعلى هذا المعنى أن المتشابة لا يعلمه إلا الله. [5]

---

[1]- أخرجه الحاكم فى المستدرك، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (405هـ)، حققه: مصطفى عبد القادر عطا،ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، هـ1411 -- 1990م،289/2.

[2]- البيان في غريب إعراب القرآن، 192/1.

[3]- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (502هـ)، حققه: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ط: كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى:1420 هـ- 1999 م،33/1

[4]-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (1393هـ)،ط: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ ،191/1.

[5]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)،ط: الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ ، 164/3

وأن قراءة ابن عباس وابن مسعود تدل لصحة هذا المذهب، لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن يكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن وفقيهه فيقدم كلامها في ذلك على من دونه.[1]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

نفهم من سياق الكلام أن النيسابوري مع العلماء الذين يجعلون العطف على اسم الجلالة، كما قال: قوله ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ عطفا على اسم ﴿ اللَّهُ ﴾ فقوله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ كلام مستأنف موضع لحال الراسخين.

2- إزالة الإشكال الوارد من القراءات:

قد يكون القراءات موهمة أو سببا للأشكال فترفع القراءة الثانية ذلك كما في قول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [2] فقرأ: الكسائي: ﴿ تستطيع ﴾ بالخطاب،﴿ ربَّك ﴾ بالنصب.

وقرأ باقي العشرة: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بالغيب: ﴿ربّك﴾ بالرفع.[3]

يفهم من القراءة:﴿تستطيع﴾ بالخطاب،﴿ربك﴾ بالنصب:هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك؟ هل تفعل ذلك لنا؟وهذا كما تقول للرجل:هل تستطيع أن تكلمني، وقد علمت أنه مستطيع لذلك، وإنما معناه: افعل ذلك.[4]

ويفهم من قراءة: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بالغيب: ﴿ربك﴾ بالرفع أى: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ كما يقول القائل لآخر أتستطيع أن تسعى معنا في كذا.[5]و على هذا المعنى هم عالمون باستطاعة الله وقد رته وغيره.

1- الإتقان ،7/3.
2- المائدة، 112.
3- المبسوط، 189.
4- معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(207هـ).حققه: يوسف النجاتي /محمد على النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشبلي،ط: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، 325/1
5- الكشف، 422/1. حجة القراءات، 241

تفسير هذه القراءة:

بينت القراءة بالخطاب - هل تستطيع - نصب كلمة ﴿ربك﴾ المراد من القراءة بالغيبة وضم كلمة ﴿ربك﴾، ونفت توهم وإشكال قد يفهم منها. وذلك أن القراءة بالغيبة وضم ﴿ربك﴾ قد يفهم منها أنه سؤال شك في قدرة الله سبحانه وتعالى، وهذا ينافي الإيمان الذى أثبته الله تعالى للحواريين في الآية قبلها إذ سياق الآية: ﴿وَإِذْأَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **فكيف يكون** سؤالهم سؤال شك في قدرة الله وهم مؤمنون؟ [1]

بل سؤالهم كان لعيسى عليه السلام، كما دلت على ذلك قراءة الكسائى، وليس فيه إشكال.

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

قال الإمام النيسابوري في معنى القراءتين تحت قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ من قرأ بالتاء وبالنصب وهو الظاهر والمراد بذلك هل تستطيع أن تسأل ربك؟ ولكن من قرأ بالياء و بالرفع فمشكل أنه تعالى حكى عنهم أنهم قالوا آمنا فكيف يمكن مع الإيمان شك في إقتدار الله تعالى؟ [2] ثم أجاب النيسابوري بعدة توجيهات:

الأول: إن حكاية الإيمان عنهم لا يوجب كمالهم وإخلاصهم في ذلك وبهذا السبب قال لهم عيسى عليه السلام ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

الثانى: هم طلبوا الإيقان والطمأنينة ولهذا قالوا﴿تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾

1- حجة القراءات، 241

2- غرائب القرآن ورغائب الفرقان،37/3.

الثالث: إنهم ارادوا هل هو جائز في الحكمة أم لا؟

الرابع:أن المراد بالإستفهام هو التقرير كمن يأخذ بيد الضعيف و يقول هل يقدر السلطان على إشباع هذا؟ [1]

نفهم من سياق الكلام أن سؤالهم ليس سؤال شك على قدرة الله لأنه لا يمكن مع الإيمان الكامل شك في إقتدار الله تعالى.

ثم كرر الإمام النيسابوري نفس الكلام في تأويل القراءات كما ذكر في بيان القراءات فيقول فما راعوا الأدب مع نبيهم حيث لم يقولوا يا رسول الله أو يا روح الله ولا مع ربهم حيث تشككوا في قدرته.[2]

ويؤيد هذا أن في سؤالهم تعنت، وفي قولهم ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ سوء أدب إذ لم يقولوا: يا روح الله، أو يا رسول الله وقولهم: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ لا يتناسب مع كونهم أنصار عيسى عليه السلام.

3- توسع معنى الآية من القراءات

يتضمن هنا الأيات التي وردت فيها القراءات وهي تفيد توسيع معنى الآية أكثر من معنى، كما في الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ فقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر ويعقوب ﴿يكذبون﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال ووافقهم ابن محيصن و اليزيدي.

---

[1]- نفس المصدر، 37/3.
[2]- نفس المصدر، 43/3.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: ﴿يكذبون﴾ بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال وافقهم الحسن والأعمش.[1]

يفهم من القراءة بالتشديد أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم [2]

ويفهم من القراءة بالتخفيف أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب إظهارهم الإسلام والإيمان وهم كفرون في باطنهم فهم كاذبون في قولهم: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [3]

تفسير هذه القراءة:

إن المنافقين سيعذبون العذاب الأليم بسبب كذ بهم وتكذيبهم ففى القراءتين تنوع في المعنى لشمول جميع أحوالهم تكذيبهم وكذبهم.

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب (437هـ) :والقراءاتان متداخلتان ترجع إلى معنى واحد.لأن من كذب على الله رسالة الرسل وحجة تنزيله فهو مكذب بما أنزل الله. [4]

قال ابن تيمة رحمه الله: في ﴿يُكَذِبُون﴾ قراءتان مشهورتان فإنهم كذبوا في قولهم:﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وكذبوا الرسول في الباطن وإن صد قوهم في الظاهر"[5]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

يقول النيسابوري: من قرأ ﴿يكذبون﴾ بالتشديد إما من كذبه الذي هو نقيض صدقه، وإما من كذ ب الذي هو مبالغة في كذب كما بولغ في صدق. فقيل: «صدق»

1- إتحاف فضلاء البشر، 170/1، المبسوط ،127/1.
2- حجة القراءات، 87/1.
3- القرطبي، 198/1.
4- الكشف عن وجوه القراءات، 229/1.
5- مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى، (728هـ)، حققه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط :مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المد ينة النبوية، المملكة العربية ا لسعودية :1416هـ 1995م، 182/7

نحو: بان الشيء، وبيّن الشيء، ومنه قوله: قد بيّن الصبح لذي عينين أو بمعنى الكثرة نحو: «موّتت البهائم»، أو من قولهم: «كذّب الوحشي إذا جرى شوطا، ثم وقف لينظر ما وراءه». [1]

المثال الثاني:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [2]

فقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿ننشرها﴾ بالراء ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف: ﴿نُنْشِزُهَا﴾ بالزاي ووافقهم الأعمش.[3]

يفهم من قراءة بالراء: ﴿ننشرها﴾ أي: كيف نحييها ونبعثها بعد موتها. [4] و يفهم من قراءة بالزاي ﴿نُنْشِزُهَا﴾:أي نرفع بعضها إلى بعض ونركبه على حالته الأولى لا يختل عظم عن مكانة، والنشز الرفع، فترفع العظام وتركب للأحياء.[5]

تفسير هذه القراءة:

القراءتان تضيف كل واحدة منهما إلى الأخرى معنى،فقراءة: ﴿نُنْشِزُهَا﴾:بينت أن العظام رفعت و ركبت على بعضها دون تعرض لاحيائها، و قراءة: ﴿ننشرها﴾

1- غرائب القرآن ورغائب الفرقان،125/1.
2- البقرة، 259.
3- النشر، 231/2، إتحاف في فضلاء البشر، 208/1.
4- حجة القراءات، 144/1.
5- الكشف، 310/1، الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي، 295/3.

بينت أن العظام أحياها الله. فأ فادت الآية بالقراءتين أن الله ركب العظام على بعضها كما كانت على حالتها الأولى لم يختل عظم من مكانه، وأحياها فأدت القراءتان المعنى المراد بيانه وهو التنبية على عظيم قدرته سبحانه مع الإيجاز. [1]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

عند النيسابوري معنى القراءتين في قوله: ﴿نُنشِزُهَا﴾

من قرأ بالراء: ﴿ننشرها﴾ معناه من نشر الله الموتى بمعنى أنشرهم. ويحتمل أن النشر ضد الطي والحياة تكون بالانبساط.

ومن قرأ بالزاء﴿نُنشِزُهَا﴾ معناه نحركها ونرفع بعضها إلى بعض للتركيب.

نفهم من سياق الكلام أن الله وصف العظام بالإحياء [2].

4- القراءات التي تبين الإجمال:

من القراءات ما تفيد البيان للإجمال و لكن قبل أن أذ كر القراءات التي تبين الإجمال لا بد من التوضيح ما هو الإجمال لغة واصطلاحا:

الإجمال في اللغة: من أجمل الشيئ جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذ لك، فأصلها من تجمع الشيئ وعظمه [3].ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [4]

الإجمال في الإصطلاح:

"اللفظ الذي خفي من ذاته خفاء جعل المراد منه لا يدرك الا ببيان."[5]

---

[1]- قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل،عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني،النشر:دار القلم دمشق،ط: الرابعة 1430 هـ 2009م،725.

[2]- غرائب القرآن وراغائب الفرقان، 27/2.

[3]- لسان العرب، 11/ 123، مقياس اللغة،481/1.

[4]- الفرقان،32.

[5]- التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر، دار الكتب العلمية بيروت (س-ن)، 493/1.

المثال الأول.:

قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [1] القراءات في قوله: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ فقرأ أبو جعفر ونافع و ابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿ فدية﴾ بغير تنوين: ﴿طعام﴾ بالحفض على الإضافة و﴿مساكين﴾ بالجمع وفتح النون بلا تنوين، وقرأ مثلهم الحسن والمطوعي.

و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و عاصم و حمزة و الكسائى و يعقوب و خلف: ﴿ فدية﴾ بالتنوين و﴿طعام﴾ بالرفع و ﴿مساكين﴾ بالإفراد وكسر النون منونه، وقرأ مثلهم ابن محيصن واليزيدي.

وقرأ هشام عن ابن عامر: ﴿ فدية﴾ بالتنوين و﴿ طعام ﴾ بالرفع و﴿مساكين ﴾بالجمع وفتح النون.[2]

يفهم من قراءة با لإضافة: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامِ﴾ أن فد ية الصيام من الطعام لازم فالإضافة من باب إضافة الشئي إلى نفسه والمقصود به البيان مثل:"خاتم حديد" و"ثوب حرير" فالخاتم قد يكون من حديد وقد يكون من غيره و لكن عندما أضيف إلى "حديد" بينت أنه منه، ومثل ذلك "ثوب حرير" والفدية مثل ذلك تكون طعاما وغيره.

ويفهم من القراءة بالتنوين: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ يعنى: أن الطعام بدل الفدية، فبين الله عزوجل أن الفدية من أي نوع هي بإطعام أو غيره.[3]

ويفهم من قراءة ﴿مساكين﴾ بالجمع يعنى: ﴿على الذين يطيقونه إطعام مساكين﴾، فقابل الجمع في ﴿الذين﴾ بالجمع في ﴿مساكين﴾ والمعنى:على كل واحد إطعام مسكين،

---

[1]- البقرة، 184،
[2]- الإتحاف، 199/1، النشر، 226/2.
[3]- فتح الباري ، 181/8

وهل عليه أن يطعم مسكينا لكل يوم؟ أو يكفيه إطعام مسكين واحد عن كل الأيام ؟ لا يفهم من هذه القراءة بيان ذلك. [1]

ويفهم من قراءة بالإفراد ﴿مسكين﴾أي: على الذين يطيقونه إطعام مسكين، فقابل الجمع في ﴿الذين﴾ بالمفرد في ﴿مسكين﴾ والمعنى: على كل واحد لكل يوم يفطر فيه إطعام مسكين. [2] فأصبح هذا بيان للإجمال في القراءة الأولى.

تفسير هذه القراءة:

في القراءة الثانية تاكيد بأن فدية الفطروترك الصيام إنما تكون إطعام مساكين، وبيان بأن هذه الفد ية تجب على كل من افطر لكل يوم أفطر فيه. والمراد من إطعام مسكين: إطعام مسكين عن كل يوم .[3]

أن القراءات ﴿فدية طعام﴾ بين الإضا فة والبدل أفادة تاكيد الحكم و﴿مساكين﴾ بين الجمع والإفراد أفاد تفصيل المجمل.

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

عند النيسابوري معنى القراءتين: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ من قرأ بإضافة الفد ية إلى الطعام فالإضافة مثلا: " خاتم حديد " فالخاتم قد يكون من حديد وقد يكون من غيره فلما أضافته بينت لا بد أنه من حديد ومثل ذلك لما قال: ﴿فدية طعام﴾ بين أن فدية من طعام لا من غيره.

ومن قرأ: ﴿فدية طعام﴾ بالجمع أي:على الذين يطيقونه فدية طعام مساكين وعلى هذا

---

[1]- نفس المصدر، 181/8.
[2]- نفس المصدر، 181/8.
[3]- نفس المصدر،181/8.

المعنى لكل واحد يلزم طعام مسكين لكل يوم. [1]

المثال الثاني:.

قول الله تبارك وتعالى: ﴿.فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [2]

القراءات في قوله تعالى: ﴿ فأزالهما﴾:فقرأ حمزة وحده: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾بالألف، وقرأ مثله الأعمش. وقرأ باقي العشرة: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف، ومثلهم قرأ الحسن وابن محيصن واليزيدي. [3] وقرأ الأعمش:"فوسوس لهما" [4] وهي قراءة شاذة.

يفهم من قراءة: : ﴿فأزالهما﴾ من الزوال، أي: التنحية من قول القائل:أزال فلان فلانا عن موضعه إذا نحاه عنه وزال [5].

ويفهم من قراءة باقي العشرة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من زللت وأزلني غيري أي: أوقعهما في الزلل، وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلة، والمعنى: أوقعهم في الخطأ، إذ ليس للشيطان قدرته على زوال أحد من مكان إلى مكان، إنما قدرته على إدخال الإنسان في الزلل فيكون ذلك سببا إلى زواله من مكان إلى مكان بذ نبه، و يقوي ذلك و قراءة الأعمش: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ و الوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية و ليست الوسوسة بإزالة من إبليس لهما من مكان إلى مكان إنما تزيين فعل المعصية و هي الزلة لا الزوال. [6] و قال أبو زرعة " نسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما".[7] و قد يحتمل أن

---

[1]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان،498/1.
[2]- البقرة،36.
[3]- المبسوط، 116/1.
[4]- المصاحف، لابن أبي داود، 68.
[5]- حجة القراءات، 94.
[6]- الكشف، 236/1.
[7]- حجة القراءات، 94.

يكون معنى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا﴾ من زل عن المكان إذا تنحى عنه، فيكون في المعنى كقراءة حمزة : ﴿فأزالهما﴾ من الزوال. [1]

تفسير هذه القراءة:

بينت قراءة حمزة: ﴿فأزالهما﴾ أن إبليس- أعوذ بالله منه - نحى آدم عليه السلام وحواء عن مكانهما في الجنة، وبينت قراءة الجمهور: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ أنهما بسبب إيقاعه لهما في الزلل والمعصية، فهو أوقعهما فى الزلل والمعصية فتسبب في زوالهما عما كانا فيه. [2]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

يقول النيسابورى من قرأ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ تحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنهما، ومن قرأ: ﴿فأزالهما﴾ فهو من الزوال عن المكارم مما كانا فيه.[3] أن قراءة حمزة مجملة ولكن قراءة الجمهور مبينة.

5- القراءات التي تقيد المطلق:

من القراءات ما تفيد القيد للمطلق في الآية و لكن قبل أن أذكر القراءات التي تقيد المطلق لا بد من التوضيح ما هو المطلق وما هو المقيد لغة وإصطلاحا:

المطلق لغة: الإطلاق هو أن يذكر الشيء باسمه لا يقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك.

1- الكشف، 1/ 236.
2- القراءات و اثرها في التفسير والأحكام،محمد بن عمر بن سالم بازمول،دارالمعرفةللنشروالتوزيح، 1417هـ /1996م ،735/2.
3- غرائب القرآن ،256/1.

والمقيد لغة:أن يذكر بقرين من بعض ما ذكرناه، فيكون ذلك القرين زائدا في المعنى.[1]

المطلق اصطلاحا: هو المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه.[2]

المقيد إ صطلاحا : "هو المتناول لمعين، أو غير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشاملة لجنسه" [3]

يتضمن هنا الآيات التي وردت فيها القراءات و هى تقيد المطلق.

المثال الأول:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [4]

قرأ القراء العشرة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾

وقرأ ابن مسعود:" لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة" [5]

عن الربيع في قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾

---

[1]- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، ط: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى 1418هـ-1997م،146/1.تمقيتا عند جمع المحشر ويكون ذلك سيما لهم يعرفوم

[2]- روضة الناظر وجنة المناظر ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (620هـ)، ط: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية 1423هـ-2002م، 101/2.

[3]- انظر روضة الناظر،102/2.

[4]- البقرة، 275/2.

[5]- أخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن ،243، رقم(579).

قال: يبعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان وهي في بعض القراءة: ﴿لا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [1]

قال الطبري: ويقوي هذا التأويل المجمع عليه أن في قراءة ابن مسعود: ﴿ لا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [2].

تفسير هذه القراءة:

إن قراءة الجمهور مطلقة غير مقيدة بزمان فالذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس.

وقراءة ابن مسعود قيدت هذا الإطلاق بأن حال آكلي الربا كذلك في الآخرة لا في الدنيا فقط.

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

لقد تكلم الإمام النيسابوري كلاما مفصلا عند ذكر هاتين القراءتين فبعد ذكر قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾.يقول فيه أقوال الأول:أن أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا تلك سيماهم يعرفون بها عند أهل الموقف. وقوله: ﴿مِنَ الْمَسِّ﴾ يتعلق ﴿لا يَقُومُونَ﴾ أي لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم المصروع أو يتعلق يقوم أي يقوم المصروع من جنونه، فيقع هناك حركات مضطربه وأفعال مختلفة وهو الخبط. فإذا مات اكل الربا على ذلك أورثه الخبط في الآخرة وأوقعه في ذل الحجاب بينه وبين الله.[3]

المثال الثاني:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

---

[1]- أخرجه الطبري في تفسيره، 10/6 قال الطبري:" حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع به".

[2]- نفس المصدر،345/3.

[3]- غرائب لقرآن، 62/2.

مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [1] فقرأ القراء العشرة: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ وقرأ أبي بن كعب: ﴿ فعدة من أيام أخر متتابعات﴾ [2] بزيادة كلمة متتابعات.

يفهم من قراءة المتواترة ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ تدل أن قضاء رمضان يجزىء مفرقا كما يجزىء متتابعا، ولا يشترط التتابع في القضاء.

ويفهم من قراءة أبي بن كعب ﴿فعدة من أيام أخر متتابعات﴾ فيها دليل على اشتراط التتابع في قضاء رمضان.قال النيسابوري وعن على كرم الله وجهه وابن عامر والشعبي وغيرهم: أنه يقضي كما فات متتابعا ويؤيد قراءة أبي ﴿فعدة من أيام أخر متتابعات﴾ [3]

تفسير هذه القراءة:

دلت القراءة الشاذة على تقيد الحكم المطلق في القراءة المتواترة فلا يجزي قضاء رمضان إلا متتابعا،لكن العمل على هذا الحكم منسوخ لأن قراءة أبي بن كعب منسوخة كما دل عليه ما صح عن عائشة رضي الله عنها «أنها قالت: " نزلت "فعدة من أيام أخر "متتابعات،فسقطت متتابعات». [4]

قال ابن حزم [5]: " سقوطها أى القراءة الشاذة مسقط لحكمها، لأنه لا يسقط القرآن

---

[1]- البقرة، 183.
[2]- البحر المحيط، 187/2.
[3]- نفس المصدر، 497/1.
[2] -أخرجه عبد الرزاق في المصنف،لابن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(211هـ) ،حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثانية:1403، 241/4.
[3]- هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري،كان عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام ولد بقرطبة456،وله مصنفات وأشهر منها الفصل في الملل والأهواء والنحل.

بعد نزوله إلا بإسقاط الله تعالى إياه قال الله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]

وقال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [2].

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

قال النيسابوري اختلف أيضا في القضاء فعامة العلماء على التخيير. و عن عبيدة بن الجراح: أن الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد أن يشق عليكم في قضائه إن شئت فتواتر وإن شئت ففرق.[3]

6- القراءات التي تخصص العموم:

قبل أن أذكر القراءات التي تخصص العام فلا بد أن نتكلم ما هو العام و الخاص لغة وإصطلاحا:

العام لغة: من عم يعم إذا شمل الجميع، تقول عمهم الأمر يعمهم عموما أي: شملهم، يقال: عمهم بالعطية [4] أي شملهم بها فردا فردا.

العام إصطلاحا: هو اللفظ المستغرق لما يصلح له دفعة بوضع واحد من غير حصر. [5] فخرج بقولهم: ((مستغرق لجميع ما يصلح له)) ما لم يستغرق نحو قولك: بعض الحيوان إنسان.[6]

وخرج بقولهم: ((بحسب وضع واحد)) المشترك اللفظي كا ((العين)) فلا يسمى عاما بالنسبة إلى شموله؛ لأنه لم يوضع لهما وضعا واحدا بل لكل منهما وضع مستقل. [7] وخرج بقولهم: ((دفعة)) ما كان عمومه بدلي لا دفعي شمولي كما في عموم المطلق فإنه بدلي كالنكرة في سياق الإثبات تقول: ((شاهد ت رجلا)) فكلمة

---

[1]- الحجر،9.
[2]- البقرة، 106.
[3]- غرائب القرآن،497/1.
[4]- لسان العرب ،426/12.
[5]- الإحكام في أصول الأحكام، 195/2.
[6]- انظر: مُذَكِّرَةُ أُصُولِ الْفِقْهِ، الجامعة الإسلامية ب243/1.
[7]- انظر: شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (716هـ)،حققه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط : مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، 1407 هـ ، 1987 م،458/2.

((رجل)) مستغرقة، ولكن استغراقها بدلي لا دفعة واحدة فهي تصدق على أي رجل، ولكنها لا تتناول أكثر من واحد منهم دفعة واحدة.[1] وخرج بقولهم : ((بلا حصر)) لفظ عشرة مثلا ؛فإنه محصور باللفظ فلا يكون من
صيغ العموم على رأي الأكثرين. [2]

الخاص لغة:في اللغة من خص يخص، تقول: خصه بالشيئ يخصه أفرده به دون غيره. [3]

الخاص إصطلاحا: تخصيص العام قصره على بعض أفراده بدليل متصل أو منفصل. [4]

المثال الأول:

قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوامَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[5]

فقرأ القراء العشرة ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ من الإبتغاء.

و قرا الحسن البصري و الحسن ﴿واتبعوا﴾ من الاتباع، و رويت عن ابن عباس. [6]

« عن عطاء بن أبي رباح، قال: قلت لابن عباس: كيف تقرأ هذه الآية:
﴿وابتغوا﴾ أو"اتبعوا"؟ قال: أيتهما شئت! قال: عليك بالقراءة الأولى.» [7]

وقرأ الأعمش:﴿وأتوا ما كتب الله لكم﴾ وهي قراءة الشاذة لمخالفتها رسم المصحف. [8]

يفهم من قراءة: ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ من الإبتغاء وفي المراد أقوال: [9]

---

[1]- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، 680/2.
[2]- نفس المصدر ، 680/2.
[3]- لسان العرب ، 24/7.
[4]- الأحكام في اصول الأحكام، 407/2-410.
[5]- البقرة ، 187.
[6]- الجامع لأحكام القرآن، 318/2. البحر المحيط ، 214/2.
[7]- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان ، 508/3.
[8]- الكشاف ، 230/1.
[9]- البحر المحيط ، 50/2.

الأول: ابتغوا الولد، يدل عليه أنه عقيب قوله: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ قال بعض أهل العلم: لما كانت المباشرة قد تقع على ما دون الجماع أباحهم الجماع الذي يكون من مثله الولد، فقال: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يريد الولد.[1]

قال أبو حيان (754هـ): لما أبيحت لهم المباشرة أمروا بطلب ما قسم الله لهم وأثبته في اللوح المحفوظ من الولد، وكأنه أبيح لهم ذلك لا لقضاء الشهوة فقط، لكن لابتغاء ما شرع الله النكاح له من التناسل.[2]

الثاني: هو محل الوطء أي: ابتغوا المحل المباح للوطء فيه دون ما لم يكتب لكم من المحل المحرم لقوله: ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾[3] هذا قول ابن عباس ومجاهد والحكم بن عيينة وعكرمة والحسن والسدي والربيع والضحاك.[4]

الثالث: هو ما أباحه بعد الحظر، أي: ابتغوا الرخصة والإباحة والتوسعة. هذا قول قتادة وان زيد، واستحسنه ابن عطية (542هـ).[5]

الرابع: وابتغوا ليلة القدر وروي هذا القول عن ابن عباس ومعاذ بن جبل[6] قال الزمخشري (500هـ): ((وهو قريب من بدع التفاسير))[7]

الخامس: هو القرآن، أي ابتغوا القرآن فما أبيح لكم و أمرتم به فهو المبتغى. و هذا قول الزجاج (311هـ).[8]

الساد س: هو الأحوال والأوقات التي أبيح لكم المباشرة فيهن لأن المباشرة تمتنع في الحيض والنفاس والعدة والردة.

---

[1]- زاد المسير في علم التفسير،اجمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ) عبد الرزاق المهدي ،ط: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، 1422 ه، 148/1.

[2]- البحر المحيط ، 2/ 214.

[3]- البقرة ، 222.

[4]- الجامع احكام القرآن ، 314/2.

[5]- نفس المصدر ، 214/2، انظر: جامع أحكام القرآن، 318/2.

[6]- جامع أحكام القرآن ، 318/2.

[7]- الكشاف ، 231/1.

[8]- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)،ط: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ ، 1988 م،256/2.

السابع: هو الزوجة أو المملوكة كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.[1]

يفهم من قراءة الشاذة: ﴿ وأتوا ما كتب الله لكم ﴾ أي: ابتغوا المحل المباح الوطء فيه، و المعنى: وافعلوا ما أذن الله لكم في فعله من غشيان النساء في جميع ليلة الصيام.[2]

تفسير هذه القراءة:

القراءة الشاذة ترجح المعنى الأول والثاني من معاني القراءة المتواترة. وقراءة الحسن ترجع المعني الخامس من معاني القراءة المتواترة. ولا مانع هذه المعاني المذكورة في معنى القراءة المتواترة، وقراءة الحسن: ﴿ واتبعوا ما كتب الله لكم﴾ تويد ذلك جميعه فهي على العموم .[3]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

وابتغوا ما كتب الله لكم جعل أو قضى أو كتب في اللوح من الولد أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن للغرض الأصلي من النكاح وهو التناسل.

عن ابن جريج قال: أخبرت، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «تناكحوا تكثروا»[4]

وقيل: هو نهي عن العزل فقد وردت الأخبار في كراهية ذلك. وعن الشافعي: لا يعزل الرجل عن الحرة إلا بإذنها، ولا بأس أن يعزل عن الأمة.وعن علي كرم الله

---

[1]- المؤمنون ، 6.
[2]- البحر المحيط ، 214/2.
[3]- القراءات واثرها في تفسير والأحكام ، 684/2.
[4]- أخرجه:المصنف،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (211هـ)،حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية، 1403،الكتاب مصنف عبد الرزاق الصنعاني، باب وجوب النكاح وفضله ، رقم الحديث، 10391، 173/6.

وجهه: أنه كان يكره العزل. و قيل: اطلبوا المحل الذي حلله الله لكم كقوله تعالى:

﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ [1]

وقيل: وابتغوا هذه المباشرة التي كتب الله لكم بعد أن كانت محرمة عليكم، وعن أبي مسلم: وابتغوا المباشرة التي كان الله كتبها لكم، وإن كنتم تظنون أنها محرمة عليكم.

وقيل: يعني لا تباشروهن إلا في الأوقات والأحوال التي أذن الله لكم في مباشرتهن دون أوقات الحيض والنفاس والعدة والردة.

وقيل: أي لا تبتغوا المباشرة إلا من الزوجة والمملوكة وهو الذي كتب في القرآن من قوله إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم [2]

وعن معاذ بن جبل وابن عباس في رواية أبي الجوزاء: اطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب إن أصبتموها. [3]

المثال الثاني:

قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ..... ﴾ [4]

فقرأ القراء العشرة : ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿فناداه الملائكة﴾ [5] وقرأ ابن مسعود: ﴿فناداه جبريل﴾ [6]

قال الطبري: « حدثني به المثنى قال، حدثنا إسحاق بن الحجاج قال، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، أن قراءة ابن مسعود: (فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب » [7]

تفسير هذه القراءة:

بينت قراءة ابن مسعود أن الإطلاق في اللفظ العام (الملائكة) على القراءة

---

[1]- البقرة ، 222.
[2]- المؤمنون ، 6.
[3]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، 513/1.
[4]- آل عمران ، 39.
[5]- المبسوط ، 143.
[6]- تفسير الطبري ، 364/6.
[7]- نفس المصدر ، 364/6.

المتواترة إنما من باب إطلاق العام وإرادة الخاص. الظاهر أن مناديه جماعة من الملائكة لصيغة اللفظ، وقد بعث تعالى ملائكة إلى قوم لوط وإلى إبراهيم وفي غير ما قصه.وذكر الجمهور أن المنادي هو جبريل وحده، ويؤيده قراءة عبد الله و مصحفه فناداه جبريل وهو قائم.[1]

و قال الزمخشري (538هـ): ((وإنما قيل الملائكة على قولهم: ((فلان يركب الخيل))[2]

قال أبو حيان مفسرا مراد الزمخشري((يعني: إن الذي ناداه هو من جنس الملائكة لا يريد خصوصية الجمع، كما أن قولهم:((فلان يركب الخيل)) لا يريد خصوصية الجمع إنما يريد مركوبه من هذا الجنس، وخرج عليها: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ.... ﴾ [3]

وهو نعيم بن مسعود. [4]

قال محمد بن عمر بن سالم بازمول: يعني أبو حيان رحمه الله أن هذه الآية من باب العام الذى أريد به الخاص. [5]

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال النيسابوري فنادته الملائكة ظاهر اللفظ للجمع وهذا في باب التشريف أعظم. ثم ماروي أن المنادي كان جبريل فالوجه فيه أنه كقولهم «فلان يركب الخيل ويأكل الأطعمة النفيسة» أي يركب من هذا الجنس ويأكل منه.أو لأن جبريل كان رئيس الملائكة وقلما يبعث إلا ومعه آخرون.[6]

وجه النيسابوري ولكن لم ينسبه إلى ابن مسعود رضى الله عنه.

---

[1]- البحر المحيط ، 128/3.
[2]- الكشاف ، 188/1.
[3]- آل عمران ، 173.
[4]- البحر المحيط ، 3/ 128.
[5]- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، 2/ 689.
[6]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، 153/2.

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من المسائل الفقهية من القراءات

قبل أن نتعرف على موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من المسائل الفقهية،يجب علينا أن نعرف ما هو الفقه لغة واصطلاحا وما هو موضوعه.

الفقه في اللغة:

العلم بالشيء والفهم له، والفطنة، وغلب على علم الدين لشرفه. وفقه ككرم وفرح، فهو فقيه وفقه وجمعه فقهاء، وهي فقيهة وفقهة [1]. والفقه: هو فهم العميق النافذ الذي يتعرف غايات الأقوال والأفعال ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [2] و قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [3] وقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » [4]

الفقه في الإصطلاح:

أما الفقة في اصطلاح الفقهاء فهو "العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية" [5] وقال الآمدي: "هومخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الأحكام الشرعية الفروعية النظر و الاستدلال ثم يوضح العبارة ويقول: "العلم" فهو عن الظن بالأحكام الشرعية فإنه وإن تجوز باطلاق اسم الفقه عليه في العرف العامي فليس فقها في العرف اللغوي والأصولي.بل الفقه العلم بها أو العلم بالعمل بها بناء على الإدراك القطعي. وقولنا " بجملة" احتراز عن العلم بالحكم الواحد فإنه لا يسمى

---

[1]- القاموس المحيط،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،(817هـ)،حققه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،الطبعة الثامنة، 1426 هـ /2005 م ، 1250/1.

[2]- النساء، 78.

[3]- الأعراف، 179.

[4]- صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب: "فإن لله خمسه وللرسول صلى الله عليه وسلم "رقم الجديث: 3116، 85/4.

[5]- التعريفات، 54/1.

في عرفهم فقها.

و إنما قلنا من الأحكام و لم نقل الأحكام لأن ذلك يشعر بكون الفقه هو العلم بجملة الأحكام ويلزم منه أن لا يكون العلم بما دون ذلك فقها وليس ذلك. وقولنا "الشرعية" احتراز عما ليس بشرعي كالأمور العقلية والحسية.

وقولنا" الفروعية" احتراز عن العلم بكون أنواع الأدلة حججا فإنه ليس فقها في العرف الأصولي وإن كان المعلوم حكما شرعيا نظريا لكونه غير فروعي.

وقولنا" بالنظر والاستدلال" احتراز عن علم الله تعالى بذلك وعلم جبريل والنبي عليه السلام فيما علمه بالوحي فإن علمهم بذلك لا يكون فقها في العرف الأصولي إذ ليس طريق العلم في حقهم بذلك النظر والاستدلال. [1]

موضوع الفقه:

أما موضوع الفقة فهو أفعال المكلفين من حيث مطالبتهم بها، إما فعلا كالصلاة، أو تركا كالغصب، أو تخييرا كالأكل، والمكلفون: هم البالغون العاقلون الذين تعلقت بأفعالهم التكاليف الشرعية. [2]

علاقة القراءات بالفقه:

القرآن هو كتاب هداية ونزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، و كان كلما نزل عليه شيء من الوحي يجمع أصحابه الكرام ويقرأ عليهم ما أنزل عليه من عند ربه- عزوجل- و كان أصحابه يجلسون معه ينتصبون اليه و يستمعون إلى ما يقرؤه الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم.

و كانوا ينقلون كل ما يسمعونه منه و ينقلونه نقلا تا ما من غير تبديل أو تحريف. وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين – إذا سمعوا قراءة لم يسمعوها

---

[1]- الإحكام في أصول الأحكام، 6/1.
[2]- الفقه الإسلامي وادلته، 31/1.

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها على قارئها.

و كان الهدف الأساسي من نزول القرآن الحكيم هو العدل فيما بين الناس عند اختلافهم فيما بينهم حتى تصح علاقة البشرية بذات الله تعالى علاقة عميقة.. فالقرآن كلام الله تعالى لهداية العالمين دون قوم وأخر. إلا أنه اختار الأسلوب العربى لكون المخاطبين الأول هم العرب ثم الملل الأخرى بواسطة هؤلاء. لذلك فهمه العرب مباشرة لكونه قد نزل بلغة عربية فصحى ثم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتاجوا أن يضعو القواعد النحوية و الصرفية و البلاغة.

فلما انتشر الإسلام في البلدان النائية ليست الحاجة إلى وضع أصول و ضوابط الإستنباط يستفيدوا من كلام الله عزوجل و هذه المجموعة من الأصول و القواعد عند دونت في الكتب سمي علم الفقة.

و الرسول صلى الله عليه وسلم هو المفسر الأول للقرآن الكريم على الإطلاق إلا أن القرآن يفسر بعضه بضا و ذلك في صورتين:

أولا: يأتى القرآن كلمة الإجمال ثم بينها في موضع آخر أو العام و يخصصها في موضوع آخر.

ثانيا: اختلاف القراءات و ذلك بحيث تحتاج قراءة إلى بيان و تفسيره فوضحته القراءة الأخرى.

و إذا كان هذا الإختلافات في القراءات في آيات الأحكام فالقراءة تبين حكما و الأخري توضحها و بذلك أصبحت علاقة القراءات بالفقة علاقة وثيقة لا يستغني عنها. وسيأتى تفصيل ذلك في الأمثلة الآتية و يعبر هذا تفسير القرآن بالقرآن.

المثال الأول:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ [1]

قرأ سعد بن أبي وقاص ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ﴾ " باضافة ام"

---

[1]- النساء، 12.

اتفق العلماء على أن الأخوة الشقيقات- أي من جهة أب و الأم معا- أو العلات – وهم من جهة الأب فقط-من العصبية فيأخذون جميع المال الباقي من ذوى الفروض. و هذا ما ذكره القرآن الكريم في آخر سورة النساء . أما إذا كانت الأخوة الأخيات أى من جهة الأم فقط فهم يأخذون السدس من مال الميت و هذا لا يفهم إلا بقراءة سعد رضى الله عنه [1].

المثال الثاني:

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [2] في الآية عدد آراء للعلماء و هي:

الرأى الأول:

أن من يستطيع الصوم يمكن له أن يترك الصوم بعد إعطاء الفدية ولكن الآية هذه منسوخة بقوله ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وتنسب هذا إلى سلمة بن الأكوع من الصحابة.«أنها تقول لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان منأراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسخت.» [3]

الرأى الثاني: ليست بمنسوخة إنما هي في الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينا.[4]

قال: ابن عباس ولم يرخص في هذه الآية إلا للشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام، و المريض الذي علم أنه لا يشفى. [5]

الرأى الثالث: ليست منسوخة و دليله على هذا هو أصل هذه القراءة يطيوقونه و

1- انظر الجامع لأحكام القرآن، 78/5.
2- البقرة، 184.
3- الجامع الصحيح للبخاري، رقم الحديث،4507، الباب فمن شهد منكم الشهر فليصم، 25/6.
4- أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب (أياما معدودات...) رقم الحديث، 4505.
5- تفسير مجاهد،أو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (104هـ)،حققه: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل،دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر،الطبعة الأولى، 1410 هـ، 1989 م،220/1.

يتطيقونه من فيعل وتفعيل بمعنى يطوقونه ويتطوقونه وهذه القراءات تحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده. وهم الشيوخ والعجائز. [1]

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من المسائل الفقهية من القراءات:

عند ما نرى تفسير النيسابوري نجد بانه غالبا ما يتعرض لإختلاف الفقهاء المبني على اختلاف القراءات بالاختصار و لا يفصل المسالة بالأدلة و البراهين بل يذكر القراءتين ويرجح احدهما على الآخر كما في الأمثلة الآتية:

المثال الاول:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ..... ﴾ [2]يطلق اليمين في اللغة على ثلاثة معان:

الأول: اليد اليمنى

الثاني: القوة

الثالث: القسم' واليمين فى معنى الشرعى استعمل في مفهوم القسم لأن العرب في الجاهلية إذا تخالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه اليمنى أو لأن الحالف يتقوى بقسمه، كما أن اليد اليمنى أقوى من اليد اليسرى. [3].

أقسام اليمين:

واليمين على ثلاثة أقسام عند جمهور الفقهاءخلافا للشافعية.

1- يمين اللغو 2- يمين الغموس 3- يمين منعقدة.[4]

أما اللغو في اليمين فإنه يشمل أمرين:

---

[1]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 124/1.

[2]- المائدة، 89.

[3]- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة،عبد الرحمن الجزيرى، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2003م/1424هـ ، 52/2.

[4]- نفس المصدر،57/2.

الأول: أن يحلف على شيئ وهو يعتقد أو يظن أنه صادق ثم يظهر أنه كاذب، كما إذا حلف أنه ما دخل دار فلان أمس معتقدا أو ظانا صدق نفسه مع أنه دخلها أو يحلف بأنه لا نقود معه الآن ظانا أنها ليست معه وهي معه، ولم يفرقوا في ذلك بين الظن القوي والضعيف.

الثاني: أن يسبق لسانه إلى الحلف بدون قصدا أصلا أو قصد شيئا وجرى لسانه إلى غيره كقوله: لا والله، وبلى والله.[1]

و حكم اللغو أن الحالف لا يؤاخذ به في الآخرة، و لا في الدنيا فلا كفارة عليه و لا إثم فيه ولا يكون اللغو إلا في اليمين بالله تعالى ولكن إذا حلف بالطلاق لغوا مثلا: والله طلقت زوجتى فإنه يقع به الطلاق.[2] لأن النبي صلى الله عليه وسلم ثَلَاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ". [3]

و أما يمين الغموس،وهو الحلف على أمر ماض يتعهد الكذب فيه، وهذه اليمين يأثم فيها صاحبها، ولا كفارة فيها إلا التوبة والإستغفار. [4]

و أما اليمين المنعقدة، وهوما يحلف على أمر في المستقبل أن يفعله أو لا يفعله وإذا حنث في ذلك لزمته الكفارة.[5] أما الشافعية فيجعلون اليمين إلى قسمين: لغو، و منعقدة و ليس عندهم ثالث وهو الغموس. [6]

واستدلال طرفين من آية سورة المائدة ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ..... ﴾

فقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر برواية هشام وعاصم برواية حفص: ﴿ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ بتشديد القاف.

---

[1]- نفس المصدر، 58/2.
[2]- نفس المصدر، 2/ 58.
[3]- سنن أبي داود-أبو باب ، الطلاق على الهزل، رقم الحديث: 2194،2/259.
[4]- كتاب الفقه النافع، القاسم محمد بن يوسف السمرقندى، (556هـ)، كتاب الإيمان، أخرجه الدكتور أحمد خان، ط: مجمع البحوث الإسلامية العالمية اسلام آباد، الطبعة الأولى 1996م، ص،172.
[5]- نفس المصدر،172.
[6]- نفس المصدر، 59/2.

وقرأ عاصم في رواية شعبة وحمزة والكسائي وخلف: ﴿بما عقدتم﴾ بتخفيف القاف.

وقرأ ابن ذكوان وحده ﴿ بِمَا عَاقَدْتُمُ ﴾ بالألف بعد العين.[1]

ذهب أهل العلم إلى أن هذه القراءة- قراءة التشديد- بمعنى قراءة التخفيف إذن ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ تفيد مجرد الفعل مثل عَقَدتُّم- بالتخفيف. [2]

وذهب آخرون إلى أن كل قراءة تفيد معنى، كما يلي:

القراءة التخفيف: ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ ﴾ أي: أوجبتم على أنفسكم و عزمت عليها قلوبكم[3]، فلا تفيد سوى مجرد الفعل دون تكرار.

والقراءة التشديد: ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ﴾ أي: وكدتم الإيمان ورددتموها، فتفيد تكثير الفعل وتكراره، على معنى عقد بعد عقد. [4]

والقراءة الألف: ﴿ بِمَا عَاقَدْتُمُ ﴾ أي: تكون اليمين من كل واحد للآخر على أمر عقدوه، فيكون فعل من اثنين لأن المفاعلة تقتضي المشاركة. [5]

عند الشافعية قراءتين بمنزلة آيتين ويدخلون الغموس في اليمين المنعقدة، ففيها الكفارة عندهم. [6]

فخلاصة الكلام بأن الحنفية يقولون فى الغموس أنه لا كفارة على صاحبها بل يأثم بذلك و عند الشافعية عليه كفارة لأن الغموس كالمنعقدة عندهم.

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر (381هـ)،حققه:سبيع حمزة حاكيمي ط:مجمع اللغة العربية،دمشق،عام النشر: 1981 م،187/1.

[2]- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآنـ ،420/1.

[3]- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر(310هـ) ، حققه: أحمد محمد شاكر،ط:مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى، 1420 هـ ، 2000 م،524/10.

[4]- نفس المصدر، 524/10.

[5]- الجامع لأحكام القرآن، 1964 م، 266/6.

[6]- تفسير آيات الأحكام،محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف،حققه: ناجي سويدان ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر،2002م **387/1**.

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

يقول الإمام نظام الدين النيسابورى: من قرأ بالتخفيف فإنه صالح للقليل والكثير فلا إشكال،ولكن من قرأ بالتشديد فإن أبا عبيدة اعترض عليه بأن التشديد للتكثير فهذه القراءة توجب سقوط الكفارة عن اليمين الواحدة. وأجاب الواحدي بأن عقد بالتخفيف وعقد بالتشديد واحد في المعنى، ولو سلم فالتكرير يحصل بأن يعقدها بقلبه ولسانه، أما لو عقد اليمين بأحدهما دون الآخر فلا كفارة.

ومن قرأ بالألف فمثل القراءة المخففة كقولك: عاقبت اللص وعافاه الله.[1]

المثال الثاني:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾.[2]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر و حفص عن عاصم ويعقوب و أبو جعفر ﴿ يَطْهُرْنَ﴾ بسكون الطاء وضم الها مخففة.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر **والمفضل** وحمزة والكسائى وخلف ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ مشددة الطاء والهاء مفتوحة.[3]

القراءة التخفيف: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ أي: ينقطع الدم عنهن فيكون المعنى لا تقربوهن حتى يزول عنهن الدم فجعل انقطاع دم الحيض غاية النهي عن قربانهن.[4]

---

[1]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 9/3.

[2]- البقرة،222.

[3]- المبسوط ،146/1.

[4]- معاني القرآن، 143/1، مفاتيح الغيب،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين (606هـ)،ط:دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعةالثالثة ،1420 هـ ،418/6.

والقراءة التشديد: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطَّهَّرْنَ﴾ أي: يغتسلن بالماء بأن تغسل موضع الدم منها فقط،أو تتوضا أو تغتسل أي ذلك فعلت جاز لها، وأباح قربانها. [1]

الأحكام الفقهية من هذه القراءة:

ذهب أكثر الفقهاء إلى أن المرأة إذا انقطع حيضها لا يحل للزوج مجامعتها إلا بعد أن تغتسل من الحيض، وهذا قول مالك والأوزاعي والشافعي والثوري.[2] و يسمون هذا الجمع بين الحكمين . بين انقطاع الدم و بين الاغتسال. قال أبو جعفر الطبري (310هـ): أن قراءة شد الطاء مضمنها الاغتسال وقراءة التخفيف مضمنها انقطاع الدم. [3]محمد بن محمد الكيالهراسي شافعي (504هـ.

والشافعية يأخذون قراءتين بمنزلة الأيتين:

وقال القاضي أبو محمد: وكل واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه. [4] فعند هم أن القراءة المتواترة، حجة بالإجماع، فإذا حصلت قراءتان متواترتان وأمكن الجمع بينهما،إذا ثبت هذا فقرئ حتى يطهرن بالتخفيف وبالتثقيل ويطهرن بالتخفيف عبارة عن انقطاع الدم، وبالتثقيل عبارة عن التطهر بالماء والجمع بين الأمرين ممكن ، فتثبت أن يجمع في مفهوم قراءتين انقطاع الدم والغسل.[5]

واعترض ابن رشد (595هـ) على استدلال المالكية ،وقال ابن رشد فهم من لفظ الطهر في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَطَّهَّرْنَ﴾ معنى واحدا من هذه المعاني الثلاثة - الطهر الذي هو انقطاع دم الحيض ام الطهر بالماء ، طهر جميع الجسد ، طهر

---

[1]- معاني القرآن، 183/1، الطبري،385/4.
[2]- تفسير الرازي،419/6.
[3]- تفسير الطبري،732/3.
[4]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ)،حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط: دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الأولى ،1422 هـ ،298/1.
[5]- مفاتيح الغيب، 419/6.

الفرج- أن يفهم ذلك المعنى بعينه من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ لأنه مما لا يمكن أو مما يعسر أن يجمع في الآية بين معنيين من هذه المعاني مختلفة حتى يفهم من لفظة ﴿تَطهُرْنَ﴾ النقاء، ويفهم من لفظ ﴿ تَطَهَّرْنَ﴾ الغسل بالماء على ما جرت به عادة المالكيين في الاحتجاج لمالك، فإنه ليس من عادة العرب أن يقولوا لا تعط فلانا درهما حتى يدخل الدار، فإذا دخل المسجد فأعطه درهما، بل إنما يقولون: وإذا دخل الدار فأعطه درهما لأن الجملة الثانية هي مؤكدة لمفهوم الجملة الأولى. فلا يستقيم المعنى إلا إذا قلنا -- حتي يَطهُرنَ- انقطع دمهن- فإذا تَطهَّرْن- انقطع دمهن فأتوهن من حيث أمركم الله. فالجملة الثانية مؤكدة للأولى.[1]

وقال الحنفية: إذا انقطع دمها وأيامها دون العشرة فهي في حكم الحائض حتى تغتسل إذا كانت واجدة للماء أو يمضي عليها وقت الصلاة فإذا كان أحد هذين خرجت من الحيض وحل لزوجها وطؤها وانقضت عدتها إن كانت آخر حيضة.

وإذا كانت أيامها عشرة ارتفع حكم الحيض بمضي العشرة وجاز وطؤها وتكون حينئذ في حكم المرأة الجنب يباح وطء زوجها لها وتنقضي عدتها وغير ذلك.[2]

نرى أن الإمام أبا حنيفة قد حمل قراءة التخفيف على معنى انقطاع دم الحيض. و استعمل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ على معنى: فإذا انقطع دم الحيض ونراه فيما ذهب إليه قد استعمل المشد د بمعنى المخفف.[3]

﴿ تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ وقال الإمام محمد بن الحسن الشيباني (189هـ) "لا تباشر حائض عندنا حتى تحل لها الصلاة أو تجب عليها وهو قول أبي حنيفة رحمه الله". [4]

---

[1]- بداية المجتهد ونهاية المقتصد،أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (595هـ)،ط: دار الحديث،القاهرة، 1425هـ /2004 م،64/1.

[2]- أحكام القرآن، 422/1.

[3]- انظر: بداية المجتهد، 58/1.

[4]- الشيباني محمد بن الحسن ،مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (179هـ)، تعليقه وحققه: عبد الوهاب عبد اللطيف،ط: المكتبة العلمية،الطبعة الثانية مَزِيدة منقحة، 49/1.

وصرح بذلك فخر الدين عثمان بن على الزيلعي الحنفي (743 هـ).[1]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

يقول: فمن قرأ ﴿تَطهُرْنَ﴾ بالتخفيف فانتهاء الحرمة عنده انقطاع الدم.

ومن قرأ ﴿ تَطَّهَّرْنَ ﴾ بالتثقيل فالنهاية تطهرها بالماء والجمع بين الأمرين ممكن بأن يكون النهاية حصول الشيئين. ومعنى قوله ولا أي:لا تجامعوهن وهذا كالتأكيد لقوله فاعتزلوا ويحتمل أن يكون ذلك نهيا عن المباشرة في موضع الدم وهذا نهي عن الالتذاذ بما يقرب من ذلك الموضع. [2] و بذلك قد رجح مذهب المالكية و الشافعية.

المثال الثالث:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.[3]

قرأ أبو جعفر و أبو عمرو و ابن كثير، و عاصم في رواية أبي بكر و حمزة و خلف ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بجر اللام.

وقرأ نافع وابن عامر، وعاصم في رواية حفص، والكسائي ويعقوب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب.[4]

وقرأ الحسن: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ بالرفع.[5]

القراءة با لجر: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾، يوجب

---

[1]- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ،عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (743 هـ)،ط: المطبعة الكبرى الأميرية،بولاق، القاهرة،الطبعة الأولى، 1313 هـ ، 1/58-59.

[2]- غرائب القرآن، 615/1.

[3]- المائدة، 6.

[4]- المبسوط،184/1.

[5]- الاتحاف، 198.

مسح الأرجل فيكون حكم الأرجل هو المسح لأنها معطوفة على: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ لفظا ومعنى ويحتمل أنها معطوفة لفظا لا معنى ،.فيكون حكم الأرجل الغسل وخفضت على الجوار.[1]

والقراءة بالنصب: ﴿اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فيكون حكم الأرجل هو الغسل، لأنها معطوفة على: ﴿وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ و إنما أدخل مسح الرأس بين المغسولات محافظة على الترتيب، لأن الرأس يمسح بين المغسولات، [2] ومن هنا ذهب جماعة من العلماءإلى وجوب الترتيب في غسل أعضا الوضوء حسبما ذكرت في الآية الكريمة.[3]

والقراءة بالرفع : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ مغسولة، فيكون حكم الأرجل الغسل، لأن ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ مرفوعة على المبتدأ و الخبر محذوف أي: اغسلوها أو مغسولة أو نحو ذلك.[4] و معني هذه القراءة راجع إلى القراءة المتواترة بالنصب.[5]

أحكام الفقهية من هذه القراءة :

ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[6] والمالكية[7] والشافعية[8] والحنابلة[9] إلى أن الواجب هو الغسل، وهو مروي عن عكرمة، وابن عباس، وعلي، وابن مسعود، والزبير، واشعبي، ومجاهد، و إبراهيم النخعي، والضحاك، وابن عامر رضى الله عنه [10] ، قال النووي: " أجمع المسلمون على وجوب غسل الرجلين ولم يخالف في ذلك

---

[1]- حجة القراءات،233.
[2]- أضواءالبيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ،330/1.
[3]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ،117/1.
[4]- المحتسب، 208/1.
[5]- بازمول، 2/ 523.
[6]- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن احمد الكاساني الحنفي (587هـ) ، ط:دار الكتب العلمية،الطبعة الثانية، 1406هـ/ 1986م، 6/1.
[7]- تفسير القرطبي، 91/6.
[8]- المجموع شرح المهذب، ،447/1
[9]- المغني لابن قدامة، ،150/16-152
[10]- نفس المصدر،98/1.

من يعتد به" [1] ، وقال ابن قدامة:[2]"غسل الرجلين واجب في قول أكثر أهل العلم. وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أجمع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على غسل القدمين". [3]

و قد اعتمد هؤلاء فيما ذهبوا إليه على قراءة النصب في قوله - تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ على اعتبار أنها معطوفة على قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [4] وجعلوا العامل " اغسلوا" ويكون التأويل: فاغسلوا وجوهكم، وأيديكم إلى المرافق، و أرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برءوسكم، [5] ، قد ورد أيدوا قولهم بما ورد في صفة وضوئه- عليه السلام-[6] ، وقالوا: الغسل هو الفرض حتى على قراءة ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالجر، لأن قراءة الخفض جاءت لمجاورة الرؤوس، [7] و هذا مشهور في لغة العرب،و استدلالهم من الأبيات الآتية.

كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل [8]

فكلمة "مزمل" صفة لـ "كبيرة" المرفوع.إلا أنه مجرور لـ "بجادٍ" المجرور و قولهم: " هذا حجر ضب خرب" بجر خرب على جوار ضب وهو مرفوع، باعتباره صفة لجحر، وماءثن بارد. [9] فالبرودة نعت الماء لا نعت الشن، لكنها خفضت لمكان

---

[1]- المجموع للنووي، 417/1.

[2]- عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة،ولد في سنة541هـ و توفي سنة 620هـله تصانيف،منها:المغني،شرح به مختصر الخرقي، و روضة الناظر .[الأعلام،67/4]

[3]- المغني لابن قدامة، 98/1.

[4]- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع الكاساني، 5/1.

[5]- نفس المصدر، 5/1.

[6]- المجموع شرح المهذب،448/1

[7]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (761هـ)،حققه: د.مازن المبارك،محمد علي حمد الله،ط: دار الفكر،دمشق،الطبعة السادسة، 1985، 895/1.

[8]- الكامل في اللغة والأدب،محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (285هـ)،حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: دار الفكر العربي ،القاهرة،الطبعة الثالثة 1417 هـ/1997 م،68/3.

[9]- الشَّنُّ الشَّنَّةُ: القربة الخلق، وجمع الشَّنِّ الشِّنَانُ. مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (666هـ)، حققه: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية،الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ /1999م،169/1.

المجاورة، ومنه في القرآن: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [1] بجر أليم على جوار يوم، وهو منصوب صفة لعذاب، ويمكن أن تؤول قراءة الجر على أن الغسل والمسح متقاربان في المعنى، فإمساس الماء بطريق الغسل قريب من إمساس الماء بطريق المسح، فعطف عليه، والعرب تعطف الشيء على الشيء إذا قرب منه من وجه وإن ابتعد من وجوه [2] ،كقول الشاعر: ورأيت زوجك في الوغى ... متقلدا سيفا ورمحا[3] فالرمح لا يتقلد، ولكن لكونه من الأسلحة عطف عليه. [4]

وذهبت الشيعة الإمامية [5] إلى القول بأن الواجب في الرجلين هو المسح، و هو مروي عن جماعة من أهل الحجاز والعراق، منهم علي، وابن عباس، و عكرمة، وأنس بن مالك، والشعبي، وقتادة ، [6] قال الطوسي: " ثم ليمسح ظاهر قد ميه بما فيهما- أي في اليدين- من النداوة إلى الكعبين ". [7]

و قال ابن جرير الطبري: و قرأ ذلك آخرون من قراء الحجاز و العراق:

﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بخفض"الأرجل". وتأول قارئو ذلك كذلك: أنّ الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها، وجعلوا"الأرجل"عطفا على "الرأس"، فخفضوها لذلك.[8] و قد ينسب إلى ابن جرير الطبري أنه يقول بالجمع بين المسح و الغسل كما يفهم من ظاهر عبارته حيث يقول:"و الصواب من القول عندنا أن الله عزوجل أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما أمر بعموم

---

[1]- هود، 26.

[2]- المنخول من تعليقات الأصول، الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (505هـ)،حققه: الدكتور محمد حسن هيتو، ط: دار الفكر المعاصر،بيروت لبنان، دار الفكر دمشق،سورية،الطبعة الثالثة، 1419 هـ /1998 م، 286/1.

[3]- الشفاء في بديع الاكتفاء،محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي شمس الدين (859هـ)،حققه: الدكتور محمود حسن أبو ناجي، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت،الطبعة الأولى، 1403 هـ ،24/1

[4]- المنخول للغزالي، 286/1.

[5]- شرائع الإسلام، الحلي، (676)، حققه: السيد صادق الشيرازي ،ط: انتشارات استقلال، طهران، الطبعة الثانية،سن الطبع 1409، 27/1

[6]- الطبري، 56/6.

[7]- النهاية، الشيخ الطوسي، (604) ط: انتشارات قدس محمدي، بدون سن الطبع، 62.

[8]- جامع البيان،57/10.

مسح الوجه بالترتيب فى التيمم و اذا فعل ذلك بهما المتوضئ، كان مستحقا اسم "ماسح غاسل".[1] إلا أن الإمام ابن كثير ادعى بأن ابن جرير لم يقصد ذلك بل مقصوده من المسح هو الدلك فيقول:و من نقل عن ابى جعفر ابن جرير أنه أوجب غسلهما للأحاديث و أوجب مسحها للآية فلم يحقق مذهبه في ذلك فان كلامه في تفسيره إنما يدل على أنه أراد أنه يجب دلك الرجلين من دون سائر أعضاء الوضوء ..... و عبر عن ذلك بالمسح".[2]

وأما قراءة الرفع، فقد أولها العلماء على اعتبار أنها مرفوعة على الابتداء، و الخبر محذوف، أي اغسلوها، أو نحو ذلك، [3]وقال ابن خالوية: "على تقدير أرجلكم بالرفع مسحها إلى الكعبين" [4]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة:

يقول الإمام النيسابوري: قراءة الجر في: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ عطفا على: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ ولا يمكن أن يقال إنه كسر على الجوار كما في قوله: "حجر ضب خرب" لأن ذلك لم يجيء في كلام الفصحاء وفي السعة، وأيضا إنه جاء حيث لا لبس ولا عطف بخلاف الآية.

وأما القراءة بالنصب فيكون للعطف على محل برؤسكم.[5]

المثال الرابع:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا

---

[1]- نفس المصدر،130/2

[2]- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،26/7

[3]- القراءة الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص،42.

[4]- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالوية، مكتبة المتبني القاهرة بدون الطبع،ص، 38.

[5]- غرائب القرآن،2/ 557.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [1]

فقرأ الإمام حمزة والكسائي وخلف: ﴿ لمستم ﴾ بغير ألف ووافقهم الأعمش.

و قرأ باقي العشرة بالألف فيهما: ﴿ لَامَسْتُمُ ﴾ و وافقهم الحسن و ابن محيصن و اليزيدي.[2]

القراءة بغير ألف: ﴿ لمستم ﴾ أي: الجماع، و يحتمل أن يكون المراد مجرد اللمس باليد. [3]

والقراءة بالألف : ﴿لَامَسْتُمُ﴾أي: جامعتم. [4]

الأحكام الفقهية من هذه القراءة:

ذهب الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله إلى أن مباشرة الرجل للمرأة فيما دون الجماع لا تنقض الوضوء، إلا أن ينتشر ذكره، فينقض باللمس والانتشار جميعا. [5]

وذهب مالك وأحمد رحمهما الله تعالى إلى أن لمس الرجل المرأة بشهوة ناقض للوضوء. [6]

وقال الشافعي رحمه الله تعالى إذا مس بباطن كفه من غير حائل فعليه الوضوء، والرجل، والمرأة في مس الفرج سواء عنده لحديث بسرة بنت صفوان-رضي الله تعالى عنها- أن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال «من مس ذكره فليتوضأ» [7]

والواقع أن القراءة: ﴿لَامَسْتُمُ﴾ ظاهرة في معنى الجماع والقراءة ﴿لمستم ﴾ محتملة للجماع و لمجرد اللمس باليد لكن الاحتمال الأول هو المراد هنا بدلالة

---

[1]- المائدة، 6.
[2]- النشر في قراءات العشر، 250/2.
[3]- حجة القراءات، 205/1.
[4]- نفس المصدر، 205/1.
[5]- بدائع الصنائع، 30/1.
[6]- المبدع في شرح المقنع،إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين(884هـ) ،ط: دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 1418 هـ/ 1997 م، 138/1.
[7]- المبسوط ، 66/1.

القرائن التالية :

أ- أن الملامسة حقيقة في تماس البدنين بشييء من أجزائهما، [1] ولكن إذا اضيفت إلى النساء كان المعنى الجماع .

قال يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (244هـ) :"لمس المرأة ألمسها لمسا إذا غشيتها." [2]

ب- وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: " «أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ» .[3]

أيضا ثبت عن عائشة رضى الله عنها «أنها قالت: كنت أنام بين يدي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي...»[4]

و وجهه الإمام الحطاب (954هـ) إذا كان لمس مجرد فيأتي أحيانا بمعنى الطلب كما قال الله تعالى ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [5] والمعني لمستم النساء طلبتم النساء وهذا كناية عن الجماع وثبت من هذه أن الجماع هو موجب الطهارة.[6]

موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة :

يقول: "لامستم إما يختص بالجماع أو يدخل الجماع فيه".[7]

1- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1270هـ)،حققه: علي عبد الباري عطية،ط: دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الأولى، 1415 هـ ، 41/1.

2- إصلاح المنطق، لابن السكيت (244هـ)،شرحه و حققه: أحمد محمد شاكر و عبد السلاممحمد هارون،ط: دار المعارف، مصر،س.ن.ص،588

3- أخرجه سنن الترمذي(279هـ)، في كتاب الطهارة، باب ما جاء في ترك الوضوء من القبلة ، حديث رقم، 86، 133/1.

4- أخرجه موطا(179هـ) في كتاب الليل، باب ما جاء في الصلوة، حديث رقم، 238، 19/1.

5- الجن، 8.

6- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (954هـ)،ط: دار الفكر،الطبعة الثالثة، 1412هـ ، 1992م، 297/1.

7- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 561/2.

أما اللمس أو الملامسة ففيه قولان : أحدهما أن المراد به التقاء البشرتين بجماع أو بغيره كما هو مقتضى اللغة وهو قول ابن مسعود وابن عمرو الشعبي والنخعي وإليه ذهب الشافعي .

وثانيهما المراد به الجماع وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ومذهب أبي حنيفة والشيعة لما ورد في القرآن بطريق الكناية :﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ [1]

﴿فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ﴾ [2] عن ابن عباس : إنّ الله حيّ كريم يعف ويكني ، فعبر عن المباشرة بالملامسة .

وأيضاً لتشمل الآية الحدثين الأصغر والأكبر.[3]

---

[1]- البقرة : 237

[2]- المجادلة : 3

[3]- رغائب القرآن،460/2

الفصل الثالث

اهتمام الإمام نظام الدين النيسابوري للقراءات عرضا و توجيها

المبحث الأول:

اهتمام النيسابوري بعرض القراءات:

المبحث الثاني:

اهتمام النيسابوري في توجيه القراءات:

المبحث الأول:

اهتمام النيسابوري بعرض القراءات:

لقد اهتم الإمام النيسابوري- رحمه الله- بالقراءات اهتماما بالغا في تفسيره خاصة في مقدمة الأولى، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسابعة من كتابه.

فمقدمته الأولى كانت بعنوان: " في فضل القراءة والقارئ، وآداب القراءة وجواز اختلاف القراءات، وذكر القراء المشهورين المعتبرين"، وتعرض فيها لذكر بعض الأحاديث الدالة على نزول القرآن على سبعة أحرف، فقال: "وفي الصحاح كلها عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- قال: « سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فكدت أساوره في الصلاة، فتربصت حتى سلّم، فلببته بردائه، فقلت: «من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فقلت: كذبت؛ فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «أرسله، اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «هكذا أنزلت». ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم- «اقرأ يا عمر». فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه ».[1]

وذكر القراء السبعة ونقلتهم من الرواة وطرقهم من الثقات، وكذلك الأئمة المختارين ورواتهم، ومر ذكرهم بالتفصيل.

وفي المقدمة الثالثة تكلم عن ثلاث مسائل:

---

[1]- اخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، رقم الحديث ، 4992، 148/6.

الأولى: القراءات السبع المتواترة فقال: "القراءات السبع متواترة لا بمعنى أن سبب تواترها إطباق القراء السبعة عليها، بل بمعنى أن ثبوت التواتر بالنسبة إلى المتفق على قراءته من القرآن كثبوته بالنسبة إلى كل من المختلف في قراءته، ولا مدخل للقارىء في ذلك إلا من حيث إن مباشرته لقراءته أكثر من مباشرته لغيرها حتى نسبت إليه". [1]

وإنما قلنا: إن القراءات متواترة، لأنه لو لم تكن كذلك لكان بعض القرآن غير متواتر كملك ومالك ونحوهما؛ إذ لا سبيل إلى كون كليهما غير متواتر؛ فإن أحدهما قرآن بالاتفاق، وتخصيص أحدهما بأنه متواتر دون الآخر تحكّم باطل لاستوائهما في النقل، فلا أولوية، فكلاهما متواتر، وإنما يثبت التواتر فيما ليس من قبيل الأداء كالمدّ والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوها.

الثانية: اتفقوا على أنه لا تجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة؛ لأن الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا؛ لأنها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة إلى حدّ التواتر عدلنا عن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاحتمال، فوجب أن تبقى قراءتها في الصلاة على أصل المنع.

الثالثة: السبعة الأحرف التي نزل بها القرآن في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، لكل آية منه ظهر وبطن ولكل حدّ مطلع » [2]

عند أكثر العلماء أنها سبع لغات من لغات قريش لا تختلف ولا تتضادّ بل هي متفقة المعني. و غير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قريش لقوله

---

[1]- قال مكي بن أبي طالب: "إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد، كثيرًا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفًا، إمامًا هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر، انظر: (القيسي، مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) ، الإبانة عن معاني القراءات، (86/1).

[2]- رواه ابن حبان، عن عبد الله بن مسعود، كتاب العلم، باب الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، رقم الحديث، 75، 276/1.

تعالى:﴿ وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾، [1] وذلك أن قريشا تجاور البيت،

و كانت أحياء العرب تأتي إليهم للحج، ويستمعون لغاتهم، و يختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم. و مما يدلّ على أن السبعة الأحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روي عن ابن سيرين أن ابن مسعود قال: "اقرءوا القرآن على سبعة أحرف، وهو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل" [2]

وقال بعضهم: إنها سبع قبائل العرب: قريش [3] وقيس [4] وتميم [5] وهذيل [6] وأسد [7] وخزاعة [8] و كنانة.[9] لمجاورتهم قريشا. وقيل: سبع لغات من أي لغة كانت من لغات العرب مختلفة الألفاظ متفقة المعاني لقوله- صلى الله عليه وسلم-: «إنه قد وسع لي أن أقرئ كل قوم بلغتهم» [10]

و قيل: معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفورًا رحيمًا

---

[1]- إبراهيم، 4.

[2]- البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على مانزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات، رقم الحديث: 3991، 537/2.

[3]- تصغير قرش، سمّيت قريش قريشا لتقرّشها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصيّ بن كلاب، وقيل سمّيت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع، والقرش: الكسب، والقبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم، وكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت قريش، فغلب عليهم هذا الاسم،[انظر:معجم البلدان 336/4-337.]

[4]- سميت قيسًا لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارث المرادي، وقيس: جزيرة هي كيش في بحر عمان، دورها أربعة فراسخ،المرجع السابق 422/4.

[5]- قبيلة عربية عدنانية، يرد ذكرهم في السيرة، وكانه علم على مكان مع أن ديارهم واسعة، وكانت منازلهم بأرض نجد، دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة، انظر:المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرّاب، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق، بيروت، ط:الأولى، 1411 هـ، 73/1.

[6]- قبيلة عدنانية: كانت ديارهم بالسّروات وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، وكانت لهم أماكن ومياه في أسفلها، من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة،[انظر:المرجع السابق 294/1]

[7]- بنو أسد بن خزيمة: من العدنانية، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طيئ، [انظر:المرجع السابق 27/1]

[8]- قبيلة من الأزد، من القحطانية، كانوا بأنحاء مكة، في مرّ الظهران وما يليه، انظر:المرجع السابق 108/1.

[9]- بكسر الكاف، ابن خزيمة أبو قبيلة كذا في القاموس، من ولد إسماعيل، انظر:مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (1014هـ)، دار الفكر، بيروت ،لبنان، ط1، 1422هـ ، 2002م، 3671/9.

[10]- فوائد أبي أحمد الحاكم، أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير (378هـ)حققه: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط: الأولى، 1425 هـ ،2004 م، 116/1.

عزيزًا حكيمًا سميعًا بصيرًا لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «اقرءوا القرآن على سبعة أحرف ما لم تختموا مغفرة بعذاب أو عذابا بمغفرة، أو جنة بنار أو نارا بجنة».[1]

وقيل: إن لفظ «السبعة» في الخبر جاء على جهة التمثيل، لأنه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها. وعن مالك بن أنس أنه كان يذهب في معنى «السبعة الأحرف» إلى أنه كالجمع والتوحيد في مثل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [2] و﴿كلمات ربك﴾. [3]

وكالتذكير والتأنيث في مثل: ﴿ وَلا يُقْبَلُ﴾ [4]ولا ﴿ تقبل﴾ [5] وكوجوه الإعراب في مثل: ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [6]و«غيرِ الله» [7] وكوجوه التصريف في مثل: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [8]و﴿يعرُشون﴾ [9]وكاختلاف الأدوات في مثل قوله: ﴿وَلكِنَّ الشَّياطِينَ﴾ [10] بالتشديد ونصب ما بعدها، وبالتخفيف والرفع [11]وكاختلاف اللفظ في الحروف نحو: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [12] بالتاء والياء [13]

و﴿نُنْشِزُها﴾ [14]بالراء والزاي [15] وكالتخفيف والتفخيم والإمالة والمدّ والقصر

---

[1]- لم أقف عليه بهذا اللفظ، وما وجدته هو«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة»انظر: البيهقي (458هـ) ، السنن الصغرى، كتاب الصلاة، باب ما جاء في قوله: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» على طريق الاختصار، رقم الحديث:1008، 356/1.

[2]- الأنعام، 115،

[3]- قرأ الكوفيون، ويعقوب بغير ألف على التوحيد في الثلاثة، وافقهم ابن كثير وأبو عمرو في يونس وغافر، وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن، النشر 262/2.

[4]- البقرة، 48.

[5]- قرأ ابن كثير والبصريان تقبل بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير،المرجع السابق 212/2.

[6]- فاطر، 3.

[7]- قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بخفض الراء، وقرأ الباقون برفعها،المرجع السابق 351/2.

[8]- الأعراف ،137.

[9]- «يعرُشون» قرأها ابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما، وقرأ الباقون بكسرها منهما،المرجع السابق 271/2.

[10]- البقرة ،102.

[11]- ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من ولكن ورفع الاسم بعدها،المرجع السابق 219/2.

[12]- يونس ، 123.

[13]- قرأها ابن عامر والمدنيان ويعقوب وحفص بالخطاب والباقون بالغيب (النشر، 263/2،262.

[14]- البقرة ، 259.

[15]- قرأها ابن عامر، والكوفيون بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة، ينظر (النشر، 231/2.

والهمز وتركه والإظهار والإدغام ونحوها [1] وذهب جماعة إلى حملها على المعاني والأحكام التي ينتظمهما القرآن دون الألفاظ من حلال وحرام، ووعد ووعيد، وأمر ونهي، ومواعظ وأمثال واحتجاج، وغير ذلك، واستبعده المحققون من قبل أن الأخبار الواردة في مخاصمة الصحابة في القراءة تدلّ على أن اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى. [2]

قال بعض العلماء [3] : إني تدبرت الوجوه التي تتخالف بها لغات العرب، فوجدتها على سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص، وبجميع ذلك نزل القرآن:

الأول: إبدال لفظ بلفظ ك ﴿الحوت﴾ بـ ﴿السمك﴾ وبالعكس، و ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [4] قرأها ابن مسعود ﴿كالصوف المنفوش﴾ [5]

الثاني: إبدال حرف بحرف كـ ﴿التَّابُوتُ﴾ [6] و﴿التابوة﴾ [7]

الثالث: تقديم وتأخير إما في الكلمة نحو «سلب زيد ثوبه» و«سلب ثوب زيد» [8]

الرابع: زيادة حرف أو نقصانه نحو:﴿مالِيَهْ﴾ [9]و﴿سُلْطانِيَهْ﴾ [10]و﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ [11]

الخامس: اختلاف حركات البناء نحو: ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ [12] بفتح السين وكسرها.

1- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ، 115/1.

2- انظر : النشر، 25/1.

3- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (1356هـ)،ط: دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة الثامنة، 1425 هـ، 2005 م،50/1.

4- القارعة ، 5.

5- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (437هـ)،حققه: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي،ط: دار نهضة مصر للطبع والنشر، 76/1.

6- البقرة ، 248.

7- قال الزهري: واختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه، فقال النفر القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوه، فرفع اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه التابوت، فإنه بلسان قريش، انظر:ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (316هـ) ، المصاحف حققه: محمد بن عبده، ط: الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423 هـ 2002م،88/1.

8- ومثال من القرآن الكريم قوله تعالى:(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)[التوبة:111] قراه حمزة والكسائي وخلف بتقديم (يُقْتَلُونَ) الفعل المجهول، وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى للفاعل،انظر: النشر 246/2.

9- الحاقة ، 28.

10- الحاقة ، 29.

11- هود، 109.

12- آل عمران ، 169-188.

السادس: اختلاف الإعراب نحو:﴿ما هذا بَشَرا﴾[1] وقرأ ابن مسعود ﴿بشر﴾ بالرفع.[2]

السابع: التفخيم والإمالة، وهذا اختلاف في اللحن والتزيين لا في نفس اللغة، والتفخيم أعلى وأشهر عند فصحاء العرب.

فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن متفرقا فيه ليعلم بذلك أن من زلّ عن ظاهر التلاوة بمثله، أو من تعذّر عليه ترك عادته، فخرج إلى نحو مما قد نزل به، فليس بملوم ولا معاقب عليه، وكل هذا فيما إذا لم تختلف فيه المعاني.

فإن قيل: فما قولكم في القراءات التي تختلف بها المعاني؟ قلنا: إنها صحيحة منزلة من عند الله، ولكنها خارجة من هذه السبعة الأحرف، وليس يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها ما يجري اختلافها مجرى التضاد والتناقض، لكن مجرى التغاير الذي لا تضاد فيه، ثم إنها تتجه على وجوه: فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي على المبادلة بمنزلة قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [3] بالجر والنصب جميعا [4] وإحدى القراءتين تقتضي فرض المسح والأخرى فرض الغسل، وقد بينهما رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فجعل المسح للابس الخف في وقته، والغسل لحاسر الرجل، وهذا الضرب هو الذي لا تجوز قراءته إلا إذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه، وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب ويفزع إلى الاستغفار. وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الأمرين بمنزلة ﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [5] من الطهر و ﴿ حتى يطّهرن ﴾ مشددة الطاء [6] من التطهّر، فإن القراءتين ها هنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع

1- يوسف ، 31.

2- مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (1420هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1421هـ 2000م،159/1.

3- المائدة ، 6.

4- قرأها نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض، النشر 254/2.

5- البقرة ، 222.

6- قرأها حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، والباقون بتخفيفهما (النشر، 227/2.

بينهما، وذلك أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وحتى تطهر بالاغتسال. ولا تجوز القراءة في أمثال هذه إلا بالنقل الظاهر، ومن زل في مثله إلى ما يقتضي أمرا، وقد علم ثبوته، ولم يقرأ به - لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنى﴾ [1] لو صحّفه أحد، فقرأه ﴿الربا﴾ بالراء، والباء من الربا في المال، فإنه منهي عنه كالزنا، فإن كان عدوله عن ظاهر التلاوة على سبيل التعمّد فهو ملوم على ذلك. وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله، والنسخ ليس من هذا القبيل؛ لأن اتحاد الزمان شرط التنافي، وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ، ويتبين أن في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا إلى ورود الناسخ، والله أعلم.

وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «لكل آية ظهر وبطن» أي:ظاهروباطن،فالظاهر ما يعرفه العلماء، والباطن ما يخفى عليهم، فنقول في ذلك كما أمرنا، ونكل علمه إلى الله تعالى، وقيل: هو أن نؤمن به باطنًا كما نؤمن به ظاهر وقوله: «ولكل حد مطلع» أي: لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك، ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح، مصعد ومأتي يؤتى منه ويفهم كما هو، أو مقدار من الثواب والعقاب يعاينه في الآخرة، ويطلع عليه، كما قال عمر: «لو أن لي ما في الأرض من صفراء و بيضاء لافتديت به من هول المطلع» يعني: ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت.[2]

وأما مقدمته السابعة فكانت في ذكر الحروف التي كتب بعضها على خلاف بعض في المصحف، وهي في الأصل واحدة، وتعرض فيها لكثير من الأحرف التي رسمت موصولة في بعض المواضع، ورسمت مقطوعة في البعض الآخر، ومن الأمثلة التي ذكرها: "كتب ﴿ممّا﴾ موصولا في كل القرآن إلا ثلاثة مواضع: ﴿فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ [3]﴿مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ [4]،﴿ مِنْ ما رَزَقْناكُمْ﴾.[5]

---

[1]- الإسراء ، 32.
[2]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 1/23-26.
[3]- النساء ، 25.
[4]- الروم ، 28.
[5]- المنافقين ، 10.

وتعرض أيضًا لكلمات رسمت بالتاء وفي مواضع أخرى بالهاء، ومن الأمثلة التي ذكرها: "« امرأة » كتبت بالهاء إلا سبعة مواضع: ﴿إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ﴾ [1] ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها﴾ [2] وايضا مرة أخرى في سورة يوسف ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ﴾[3] ﴿وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [4] ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [5] و﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [6]

وتعرض أيضًا لكلمات رسمت بالألف في مواضع، ورسمت بالواو في مواضع أخرى، ومنها: "«الملأ» كتبت بالألف إلا أربعة مواضع: ﴿ قَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[7] ﴿يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي﴾ و﴿يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي﴾ و﴿يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي﴾ [8] فإنها كتبت بالواو.[9]

وفي خاتمة هذه المقدمة قال: "وكل ما كتب في المصحف على أصل لا يقاس عليه غيره من الكلام؛ لأن القرآن يلزمه لكثرة الاستعمال ما لا يلزم غيره، واتباع المصحف في هجائه واجب ومن طعن في شيء من هجائه فهو كالطاعن في تلاوته؛ لأنه بالهجاء يتلى، والفائدة للقارىء في معرفته أن يكون على يقين أن الذي يقرأ هو القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بلا خلل فيه من جهة من الجهات ، وقال جماعة من الأئمة: إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف؛ فإنه رسم زيد بن ثابت، وكان أمين رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وكاتب وحيه، وعلم من هذا العلم بدعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- ما لم يعلم غيره، فما كتب شينا من ذلك إلا لعلة لطيفة وحكمة بليغة، وإن قصر عنها رأينا.

1- آل عمران، 35.
2- يوسف ، 30.
3- نفس المصدر، 51.
4- قصص ،9.
5- تحريم ، 10.
6- نفس المصدر ،11.
7- المؤمنون ، 24.
8- النمل ، 29، 32، 38.
9- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،1/ 38.

ألا ترى أنه لو كتب ﴿عَلَى صَلَوَاتِهِمْ﴾ [1]و﴿إِنَّ صَلاتَكَ﴾ [2] بالألف بعد الواو، أو بالألف من غير واو لما دل ذلك إلا على وجه واحد وقراءة واحدة؟ وكذلك ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [3]وكتب ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾ بغير ألف قبل الفاء ولا بعدها ليدل على القراءتين [4] ، والله تعالى أعلم" [5]

وعند تفسيره من أول الفاتحة يبدأ بذكر الآيات القرآنية، ثم يعرض القراءات الواردة فيها أصولًا وفرشًا، ثم الوقوف ثم التفسير، وأخيرًا التأويل.

فبعد كل مجموعة من الآيات القرآنية كلامه مرتب على النحو التالى.

أولا: عرضه للقراءات كان أساسًا مهمًا في تفسيره، حتى أنه يبدأ به قبل الشروع في التفسير؛ وذلك لأن القراءات القرآنية لها أثر كبير في فهم اللفظ القرآني والمعنى المراد، فقد تقرأ الكلمة القرآنية بقراءة فتعطي معنى معينًا، ثم تقرأ بقراءة أخرى فتعطى معنى آخر، وهذا يثري التفسير، لذا حرص النيسابوري على ذكر الآية القرآنية أو الآيات(وقد اعتمد في كتابة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم)، ثم يعرض ما بها من قراءات أصولًا وفرشًا، وقد يتطرق إلى توجيه كلتا القراءتين خلال التفسير.

ثانيا: اعتمد على القراءات العشر المتواترة (لكنه أضاف اختيار السجستانى) فتصبح القراءات التي تعرض لها أحد عشر قراءة، فقال في المقدمة الأولى: "فنحن نذكر في الكتاب من القراءات السبع المنسوبة إلى القراء السبعة، والأربع المنسوبة إلى الأئمة المختارين".

ثالثا: لا يتعرض للقراءات الشاذة إلا لما فيه نكتة أو غرابة، وذلك في أثناء التفسير لا

---

[1]- سورة المؤمنون، 9، وقراها حمزة والكسائي وخلف بالتوحيد، وقرأها الباقون بالجمع، انظر: النشر 328/2.

[2]- سورة التوبة، 103، وقرأها حمزة والكسائي وخلف وحفص إن صلاتك على التوحيد وفتح التاء، وقرا الباقون بالجمع وكسر التاء،المرجع السابق 281/2.

[3]- سورة الرعد،42.

[4]- قرأها المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو (الكافر) على التوحيد، وقرأ الباقون على الجمع، انظر: النشر298/2.

[5]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان 43/1،

خلال القراءات كذا قال [1]، لكن بتتبعي للقراءات التي أوردها خرج عن هذا المنهج، فنجده ذكر قراءات شاذة خلال عرضه للقراءات، مثال: عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ [2] قال: "﴿لَرَؤُفٌ﴾ مهموزا مشبعا: ابن كثير وأبو جعفر ونافع وابن عامر وحفص والمفضل والبرجمي، وقرأ يزيد بتليين الهمزة والإشباع [3]ومثال آخر عند قوله تعالى:﴿قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [4]

قال: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ عن ابن عامر روايتان: مهموزة مكسورة الهاء، وغير مهموزة مكسورة الهاء.[5]

رابعًا: رتب النيسابوري القراء على النحو التالي، بدأ بأبي عمرو بن العلاء، ثم ابن كثير، ثم نافع، ثم ابن عامر، ثم عاصم، ثم حمزة، ثم الكسائي، ثم أبي جعفر، ثم يعقوب، ثم خلف، ثم سهل.

خامسًا: ذكر أسماء القرّاء الذين اعتمدهم وأسماء رواتهم،مر ذكرهم بالتفصيل في الفصل الأول من المبحث الثاني.

1- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 13/1.
2- البقرة ، 143.
3- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، 417/1.
4- البقرة ، 33.
5- قال ابن جني في كتابه "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها": "ورُوي عن ابن عامر: (أَنبِئْهم) بهمز وكسر الهاء. قال ابن مجاهد: وهذا لا يجوز، انظر:ابن جني الموصلي (392هـ) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ، 1999م، عدد الأجزاء: 2 (66/1) و (ابن مجاهد، السبعة في القراءات 154/1)وهذا يعني أنه ليس كل ما نسب للأئمة العشرة متواتر.

المبحث الثاني:

اهتمام النيسابوري في توجيه القراءات:

التوجيه لغة:

من وجه، والوجْهُ والجِهةُ بمعنًى، والهاء عوضٌ من الواو، وقد وَجُهَ الرجل بالضم، أي صار وَجيهاً أي ذا جاهٍ وقدْر [1]ووجهت الشيء: جعلته على جهة [2]

التوجيه اصطلاحًا:

يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها [3]

وله أسماء أخرى مثل: علل القراءات، أو معاني القراءات، أو وجوه القراءات، أو إعراب القراءات.

ومن كتب التوجيه: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي، كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن على بن محمد أبي عبد الله الشيرازى المعروف بابن أبي مريم و القراءات وعلل النحويين فيها المسمى علل القراءات لابي منصور محمد بن أحمد الأزهرى و الحجة في القراءات السبع للإمام الحسين بن أحمد بن خالويه.

موقف الإمام النيسابوري من توجيه القراءات:

عندما نقرأ في تفسير النيسابوري نجد أنه يوجه القراءات توجيها نحويا وذلك في الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

كما قال الله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4]: "من قرأ ﴿ مَالِكِ﴾ احتج بوجوه: مر

---

[1]- انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، 2254/6.

[2]- انظر:مقاييس اللغة 89/6.

[3]- الدكتور: حازم سعيد حيدر، أثناء تحقيقه لكتاب شرح الهداية للإمام أبي العباس احمد بن عمار المهدوي (حوالي 440هـ) حققه: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض 1425هـ ،18/1.

[4]- الفاتحة ، 4.

ذكرهم بالتفصيل في المبحث الأول للفصل الثاني.

المثال الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾ [1]

القراءات في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ﴾:فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال: و﴿ مَا يُخَادِعُونَ﴾.

وقرأ باقي العشرة بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير الف: ﴿يَخْدَعُونَ﴾ [2]

يفهم من القراءتين ان القراءاتان بمعنى واحد [3] ،غير أن في المفاعلة زيادة في المعنى ،.إذ تقتضي حصول الفعل من أكثر من واحد، فإذا لم يقتض الواقع المشاركة فهي للمبالغة [4]

فإذا اعتبرنا المفاعلة على بابها من اثنين، فهم خادعون أنفسهم حيث منوها الأباطيل، خادعتهم حيث منتهم ذلك أيضا.

وإذا اعتبرنا المفاعلة على غير بابها فهي على سبيل المبالغة في الفعل فهم يمعنون في الخداع ولكنهم في الحقيقة ما يخادعون إلا أنفسهم، إذ وبال ذلك ليس راجعا إلى أحد غيرهم، فكأنهم ما خادعوا ولا كادوا ألا أنفسهم بإيرادها موارد الهلكة وهم لا يشعرون بذلك جهلا منهم .

ويؤيد هذا المنزع أنه قد يجئ ((فاعل)) من واحد كقولك: ((عاقبت اللص)) و ((داويت المريض)) و ((طارقت النعل)) [5]

ويمكن أن يقال تلخيصا لهذا الوجه (أعني: كون المفاعلة على غير بابها) :

قراءة : ﴿يخدعون﴾ تصف حالهم العادي في خداعهم المتعاد.

---

[1]- البقرة، 8-9 .
[2]- المبسوط في القراءات العشر، 115، النشر ، 207/2.
[3]- الكشف ، 224/1.
[4]- انظر:شذ العرف ، 42- 43.
[5]- البحر المحيط ، 57/1.

وقراءة: ﴿ يُخَادِعُونَ﴾ تصف حالهم أثناء مبالغتهم في الخداع فهم في حال كونهم ﴿يَخْدَعُونَ﴾ وفي حال كونهم ﴿ يُخَادِعُونَ﴾ لا يخدعون ولا يخادعون إلا أنفسهم، إذ وبال ذلك رجع إليهم. [1]

موقف النيسابوري إلى توجيه القراءتين:

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ و﴿مَا يُخَادِعُونَ﴾، فقال: "وقراءة من قرأ ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: وما يعاملون تلك المعاملة المضاهية لمعاملة المخادعين إلا أنفسهم؛ لأن مكرها يحيق بهم ودائرتها تدور عليهم؛ لأن الله تعالى يدفع ضرر الخداع عن المؤمنين، ويصرفه إليهم كقوله: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [2]

ويحتمل أن يراد حقيقة المخادعة؛ لأنهم يخدعون أنفسهم حيث يمنونها الأباطيل، وأنفسهم أيضا تمنيهم وتحدثهم بالأكاذيب، وأن يراد ﴿وما يخدعون﴾ فجيء به على لفظ يفاعلون للمبالغة". [3]

المثال الثالث:

قال الله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [4]

فقرأ حمزة وحده: ﴿ فأزالهما﴾ بالألف، وقرأ مثله الأعمش.

و قرأ باقي العشرة: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ بغير ألف، و مثلهم قرأ الحسن و ابن محيصن و اليزيدي. [5]

---

[1]- قواعد التدبر الأمثل ، ص،725.
[2]- النساء، 142.
[3]- انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 164/1.
[4]- البقرة،36.
[5]- المبسوط ، ص 116.

موقف النيسابوري إلى توجيه القراءتين:

لقوله: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ فقال: "تحقيقه فأصدر الشيطان زلتهماعنهما، ولفظة عن في هذه الآية كهي في قوله: ﴿ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [1] فالضمير للشجرة. وقيل: أذهبهما، وأبعدهما كما تقول: زل عن مرتبته وزلت قدمه. فالضمير للجنة، ومن قرأ ﴿ فَأَزَالَهُمَا﴾ فهو من الزوال عن المكارم مما كانا فيه أي: من النعيم و الكرامة، أو من المكان الذي هو الجنة إن كان الضمير في ﴿عَنْها ﴾ الشجرة ".[2]

المثال الرابع:

قوله تعالى:﴿ الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم ﴾[3]

القراءات في قوله تعالى: ﴿ الم الله ﴾

فقرأ عاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر عنه ﴿ الم اللَّهُ ﴾ ساكنه الميم مقطوعة الألف. وقرأ الباقون ﴿ الم اللَّهُ ﴾ مفتوحة الميم.[4]

من قرأ بسكون الميم،ونصب همزة ﴿ الله ﴾ فيه وجهان:

الأول: نية الوقف ثم إظهار الهمزة لأجل الابتداء.

والثاني: أن يكون ذلك على لغة من يقطع ألف الوصل، فمن فصل وأظهر الهمزة فللتفخيم والتعظيم.

ومن قرأ بنصب الميم ففيه قولان:

القول الأول: وهو قول الفراء واختيار كثير من البصريين أن أسماء الحروف موقوفة الأواخر، يقول: ألف، لام، ميم، كما تقول: واحد، إثنان، ثلاثة، و على هذا التقدير وجب الابتداء بقوله: الله، فإذا ابتدأنا به نثبت الهمزة متحركة، إلا أنهم أسقطوا الهمزة

---

[1]- الكهف، 482.
[2]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 256/1.
[3]- ال عمران ،1.
[4]- المبسوط في القراءات العشر، 10/1.

للتخفيف، ثم ألقيت حركتها على الميم لتدل حركتها على أنها في حكم المبقاة بسبب كون هذه اللفظة مبتدأ بها.

فإن قيل: إن كان التقدير فصل إحدى الكلمتين عن الأخرى امتنع إسقاط الهمزة، وإن كان التقدير هو الوصل امتنع بقاء الهمزة مع حركتها، وإذا امتنع بقاؤها امتنعت حركتها،وامتنع إلقاء حركتها على الميم.
قلنا: لم لا يجوز أن يكون ساقطًا بصورته باقيًا بمعناه فأبقيت حركتها لتدل على بقائها في المعنى هذا تمام تقرير قول الفرّاء.
القول الثاني: قول سيبويه، وهو أن السبب في حركة الميم التقاء الساكنين.[1] ملخصه فيه بحثان:

أحدهما: سبب أصل الحركة.

والثاني:كون تلك الحركة فتحةً.
أما البحث الأول: فهو بناء على مقدمات:

المقدمة الأولى: أن الساكنين إذا اجتمعا فإن كان السابق منهما حرفًا من حروف المد واللين لم يجب التحريك، لأنه يسهل النطق بمثل هذين الساكنين، كقولك: هذا إبراهيم وإسحاق ويعقوب موقوفة الأواخر، أما إذا لم يكن كذلك وجب التحريك لأنه لا يسهل النطق بمثل هذين، لأنه لا يمكن النطق إلا بالحركة.
المقدمة الثانية: مذهب سيبويه أن حرف التعريف هي اللام، وهي ساكنة، والساكن لا يمكن الابتداء به فقدموا عليها همزة الوصل وحركوها ليتوصلوا بها إلى النطق باللام، فعلى هذا إن وجدوا قبل لام التعريف حرفًا آخر فإن كان متحركًا توصلوا به إلى النطق بهذه اللام الساكنة وإن كان ساكنًا حركوه وتوصلوا به إلى النطق بهذه اللام، وعلى هذا التقدير يحصل الاستغناء عن همزة الوصل لأن الحاجة إليها أن يتوصل بحركتها إلى النطق باللام، فإذا حصل حرف آخر توصلوا بحركته إلى النطق بهذه اللام، فتحذف هذه الهمزة صورة ومعنى، حقيقة وحكمًا، وإذا كان كذلك

---

[1]- مفاتيح الغيب ، 126/7.

امتنع أن يقال: ألقيت حركتها على الميم لتدل تلك الحركة على كونها باقية حكمًا، لأن هذا إنما يصار إليه حيث يتعلق بوجوده حكم من الأحكام، أو أثر من الآثار، لكنا بينا أنه ليس الأمر كذلك فعلمنا أن تلك الهمزة سقطت بذاتها وبآثارها سقوطًا كليًا، وبهذا يبطل قول الفرّاء.

المقدمة الثالثة: أسماء هذه الحروف موقوفة الأواخر، وذلك متفق عليه. إذا عرفت هذه المقدمات فنقول: الميم من قولنا ﴿الم ﴾ ساكن ولام التعريف من قولنا﴿ الله ﴾ ساكن، وقد اجتمعا فوجب تحريك الميم، ولزم سقوط الهمزة بالكلية صورة ومعنى، وصح بهذا البيان قول سيبويه، وبطل قول الفرّاء. أما البحث الثاني: فلقائل أن يقول: الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر، فلم اختير الفتح هاهنا، قال الزجاج في الجواب عنه: الكسر هاهنا لا يليق، لأن الميم من قولنا ﴿الم﴾ مسبوقة بالياء فلو جعلت الميم مكسورة لاجتمعت الكسرة مع الياء وذلك ثقيل، فتركت الكسرة واختيرت الفتحة، وطعن أبو علي الفارسي في كلام الزجاج، وقال: ينتقض قوله بقولنا: جير، فإن الراء مكسورة مع أنها مسبوقة بالياء، وهذا الطعن عندي ضعيف، لأن الكسرة حركة فيها بعض الثقل والياء أختها، فإذا اجتمعا عظم الثقل، ثم يحصل الانتقال منه إلى النطق بالألف في قولك ﴿ الله ﴾ وهو في غاية الخفة، فيصير اللسان منتقلًا من أثقل الحركات إلى أخف الحركات، والانتقال من الضد إلى الضد دفعة واحدة صعب على اللسان، أما إذا جعلنا الميم مفتوحة، انتقل اللسان من فتحة الميم إلى الألف في قولنا ﴿ الله ﴾فكان النطق به سهلًا، فهذا وجه تقرير قول سيبويه، والله أعلم. اهـ.[1]

موقف النيسابوري إلى توجيه القراءات:

أما قراءة عاصم فلها وجهان: الأول نية الوقف ثم إظهار الهمزة لأجل

---

[1]- مفاتيح الغيب ، 7/ 126.

الابتداء . الثاني أن يكون ذلك على لغة من يقطع ألف الوصل. وأما من فتح الميم ففيه قولان:

أحدهما: قول الفراء واختيار كثير من البصريين وصاحب الكشاف أن أسماء الحروف موقوفة الأواخر تقول: ألف، لام، ميم كما تقول: واحد، اثنان، ثلاثة، وعلى هذا وجب الابتداء بقوله الله فإذا ابتدأنا به تثبت الهمزة متحركة إلا أنهم أسقطوا الهمزة للتخفيف وألقيت حركتها على الميم لتدل حركتها على أنها في حكم المبقاة بسبب كون هذه اللفظة مبتدأ بها، فكأن الهمزة ساقطة بصورتها باقية بمعناها.
ثانيهما: قول سيبويه وهو أنه لما وصل الله ب الم التقى ساكنان بل سواكن ضرورة سقوط الهمزة في الدرج، فوجب تحريك الأول أعني الوسطاني منها وهو الميم وكان الأصل هو الكسر إلا أنهم فتحوا الميم محافظة على التفخيم. فافتحة على هذا القول ليست هي المنقولة من همزة الوصل.[1]

[1]- غرئب القرآن ورغائب الفرقان ، 99/2.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وقد تحصل لي في الخاتمة بعض النتائج منها:

1. تفسير"غرائب القرآن ورغائب الفرقان" كتاب تفسير إلا أنه احتوى علومًا متعددةً، كالقراءات والوقف والابتداء والتفسير واالتأويل وكثير من علوم العربية.
2. اهتم الإمام النيسابوري _ رحمه الله _ بجانب القراءات حتى إنه لم يترك قراءة وردت في الآية التى تعرض تفسيرها.
3. اهتم الإمام النيسابوري بشرح الأحرف السبعة فى أول الكتاب.
4. تفرد الإمام النيسابورى فى أمور القراءات بأمور من علماء التفسير الآخرين.
5. يقول الجمهور من العلماء بتواتر القراءات العشر بينما الإمام النيسابوري يذكر احدى عشرة قراءة .فزاد قراءة السجستاني.
6. الجمهور من علماء التفسير والقراءات يهتمون بذكر راويين فقط لكل إمام من الأئمة العشرة.بينما يذكر النيسابورى أكثر من راويين لكل قارئ.
7. يهتم الإمام النيسابوري بالقراءات الشاذة من جهة التفسير والتوجية.
8. يهتم الإمام النيسابوري اهتماما بالغا بعرض القراءات. فعقد عنوانا خاصا "القراءات" بعد كل مجكوعة من الآيات القرآنية.
9. اهتم الإمام النيسابوري باستنباط الأحكام الفقهية المختلفة المترتبة على اختلاف القراءات.
10. اهتم الإمام النيسابوري باستنباط الأحكام التفسيرية المترتبة على اختلاف القراءات .
11. لم يهمل جانب توجيه القراءات.

الفهارس

فهرس الآيات

رقم التسلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	الفاتحة		
.1	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	4	93،95،145
	البقرة		
.2	يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا	9	146
.3	قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	33	144
.4	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	35	105،144
.5	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ	36	105،144
.6	فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ	37	25
.7	وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ	48	138
.8	وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا	102	138
.9	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ	106	110
.10	إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ	143	144
.11	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	183	109
.12	أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ	184	103،104،129
.13	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ	187	112
.14	وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ	222	113
.15	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ	228	68
.16	يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ	248	139
.17	كَيْفَ نُنْشِزُهَا	259	26،101
.18	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ	261	20

.19	وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا	275	108،109
.20	وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	282	26
	ال عمران		
.21	الم	1	148
.22	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ	7	96،97
.23	قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ	35	142
.24	فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ	39	115
.25	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا	169	140
.26	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ	173	116
.27	لَا تَحْسَبَنَّ يَفْرَحُونَ	188	140
	النساء		
.28	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	1	71
.29	وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً	12	119
.30	فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	25	141
.31	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ	37	25
.32	فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ	78	117
.33	وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ	83	89
.34	فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا	94	24،43
.35	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ	142	147
	المائدة		
.36	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ	6	،127،128،129 131،132،140
.37	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ	89	121،123

.38	هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ	112	97،98،99،100
	الأنعام		
.39	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ	115	138
	الأعراف		
.40	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى	137	138
.41	لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا	179	117
	التوبة		
.42	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ	100	71
.43	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ	103	143
.44	حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ	111	25
	يونس		
.45	وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ	30	27
	هود		
.46	إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ	26	130
.47	فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ	109	139
	يوسف		
.48	امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا	30	142

.49	مَا هَذَا بَشَرًا	31	140
.50	وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا	110	93
	الرعد		
.51	يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ	42	143
	الإسراء		
.52	وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا	32	141
	الحج		
.53	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ	11	19،20
	المؤمنون		
.54	وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ	9	143
.55	فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا	24	142
	الفرقان		
.56	لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً	32	103
	النمل		
.57	قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ	29	142
.58	قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي	32	142
.59	قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ	38	142

القصص			
.60	وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ	9	142
الروم			
.61	مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	28	142
سبا			
.62	فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا	19	26
غافر			
.63	لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ	16	95
الحجرات			
.64	إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا	6	43
ق			
.65	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ	19	26
الواقعة			
.66	وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ	29	26

المنافقون			
.67	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ	6	114،115
.68	وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ	10	25،142
التحريم			
.69	مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ	10	142
الحاقة			
.70	مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ	28	139
.71	هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ	29	139
الْمَعَارِجِ			
.72	وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	32	26
الجن			
.73	وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا	8	133
القارعة			
.74	كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ	5	24،26،139

فهارس الآحاديث

الحديث أو طرفه	الصفحة
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	1
إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه	28
إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، لكل آية منه ظهر وبطن ولكل حدّ مطلع	29
اقرءوا القرآن على سبعة أحرف ما لم تختموا مغفرة بعذاب أو عذابا بمغفرة	30
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه	69
ليت شعري ما فعل أبواي	106
من قال: لا إله إلا الله، ومدها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر	112
اللهم اجعلها رياحًا، ولا تجعلها ريحًا	112
نعم المال الصالح للرجل الصالح	134

فهارس الأعلام

رقم التسلسل	الأعلام	رقم الصفحة
	الف	
.1	ابتسام مرهون	4
.2	ابراهيم بن زربي، أبو اسحاق	60
.3	أبو اكرم المبارك	49
.4	أحمد بن جبير بن محمد التوصي	47
.5	أحمد بن الحسين مهران	48
.6	أحمد بن على ،أبو جعفر	49
.7	أحمد بن عمار الهدوى	98
.8	أحمد بن محمد بن عون القواس، أبو الحسن	58
.9	أحمد مكى بن أبي طالب	48
.10	احمد بن موسى بن مجاهد	47
.11	اسماعيل بن خلف	48
	ب	
.12	البزي	74، 51
	ث	
.13	ثعلب	28
	ج	
.14	الجرجاني	66
.15	ابن الجزري	81، 71، 28، 27

.16	جلال الدواني	3،2
.17	ابن جني	64
	ح	
.18	حاجي خليفة	3
.19	ابن حاجب	15
.20	أبو الحارث	57
.21	حسام الدين	69
.22	حفص	58،53
.23	حماد بن أبي زياد	59
.24	حمزة بن حبيب كوفى	59 ،54،45
	خ	
.25	خلف بن هشام بن ثعلب البراز	85
	د	
.26	الإمام الداني	42،19
.27	الدوري صاحب الكسائى	57
.28	أبو عمرو الدوري	53،54
	ذ	
.29	الذهبي	3،7،10
.30	ابن ذكوان	51 ،58
	ر	

.31	الراغب الأصفهاني	34
.32	رضى الدين	67
.33	روح بن عبد الملك	85
	ز	
.34	زبان بن العلاء البصري ، أبو عمرو	60،45
.35	الزرقاني	16 ،34
.36	الزركلى	4
.37	الزهري	28
.38	ابن أبي زياد	66
.39	زيد بن احمد بن اسحاق ،أبو أحمد	85
	س	
.40	السجستانى	24
.41	السخاوى	39
.42	سراج الدين	66
.43	سليمان الأعمش	75
.44	سليمان بن الحكم	75
.45	سليمان بن مسلم الجماد الزهرى، أبو مسلم	84
.46	سليم بن عيسى الحنفى	60
.47	السوسي	54
.48	سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم	86
.49	السيبوية	66
.50	السيد شريف	3
.51	السيوطى	24،90، 21، 9،

	ش	
.52	شاه ولى الله	12
.53	أبو الشاطبي	49
.54	شعله	53 ،59
.55	ابن شنبوذ	75
.56	الشنبوذى	75
	ص	
.57	الصابوني	3
.58	ابن صلاح	69
	ط	
.59	الطبري	47،44
.60	المطواعي	75
	ع	
.61	عاصم بن أبي النجود	45،52،58
.62	ابن عامر	58،50
.63	عثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو	48
.64	عبد الله بن مسعود	10
.65	أبو عبد الله بن صالح العجلى	60
.66	عبد الله بن على، أبو جعفر	49
.67	عبد الله بن عامر الشامي	45
.68	عبد الله بن غلبون	48
.69	عبد الله بن كثير مكى	45

.70	عبد الله محمد بن سفيان	48
.71	عبد الله بن فليح	58
.72	عبد الرحمن بن أبي بكر	49
.73	عبد الرحمن قلوقا	59
.74	عبد الرزاق الكاشى	10
.75	عبد الكريم بن عبد الصمدر	49
.76	العسقلاني	2،3
.77	عمر رضا كحالة	3
.78	أبو على الحسين بن على بن ابراهيم الأهوازى	48
.79	أبو عمر احمد بن عبد الله	48
.80	على بن حمزة	45
	ف	
.81	أبي الفضل الرازي	28،26
.82	الفيومي	66
	ك	
.83	كارل بروكلمان	4
.84	ابن كثير	51، 44
.85	الكسائي	11،
	ق	
.86	القاسم بن سلام	28 ،44 ،47
.87	قاضى إسماعيل بن إسحاق	47
.88	قاضى عياض	21
.89	قالون	61،56

.90	ابن قتيبة	26،28
.91	قطب الدين شيرازي	3
.92	قنبل	52
	م	
.93	الإمام ابن مجاهد	64، 46
.94	الإمام محمد	9
.95	محمد الأمين الحسين العاملي	7
.96	محمد ابن أحمد بن عمر الداجواني	47،44
.97	محمد بن أحمد القرطبي	47
.98	محمد بن جعفر الخزاعي	48
.99	محمد بن الحسين	49
.100	محمد بن سعدان ء	21
.101	محمد بن المتوكل ،أبو بكر	85
.102	محمد طاهر الباكستاني.	4
.103	ابن محيصن	74
.104	المفضل بن محمد الضبي	59
.105	مكى بن أبي طالب القيسي	44
.106	أبو موسى	84
	و	
.107	ورش	56،61
	الهاء	
.108	الهاشمى ، أبو محمد	58
.109	هشام	58،50

ي		
.110	ياقوت الخموي	7
.111	يحي بن المبارك اليويدي، أبو محمد	60
.112	يحي اليزيدي	75
.113	يحي بن يعمر العدواني	47
.114	يزيد بن القعقاع المدني ،أبو جعفر	83
.115	يعقوب بن اسحاق	84
.116	أبو يوسف	9
.117	يوسف بن على بن جبارة	48

المصادر و المراجع

الف

1.الإبانة عن معانى القراءات ،مكى بن طالب القيسى (437هـ) ، ط: دار المامون، بدون سن الطبع

2.إبراز المعاني من حرز المعا ني،أبو شامة (665هـ) ط: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة طبع

3.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 911هـ)،حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: 1394هـ/ 1974 م

5- الأحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني، حققه: الدكتور عبد المهيمن طحان، ط: مكتبة المنارة- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1408هـ

6- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، ضياء الدين عتر الدكتور، ط: دار الكتب العلمية بيروت،بدون سن الطبع،

7- الأعلام،الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(1396هـ) ط:دار العلم للملايين،2002 م

8- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين الحسين العاملي ط: دار المعارف،للمطبوعات،بيروت،بدون سن الطبع

9- أسد الغابة في معرفة الصحابة،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(630هـ)، حققه: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، سنة النشر: 1415هـ

10-إصلا ح المنطق، لابن السكيت (244هـ)،شرحه و حققه: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون،ط: دار المعارف، مصر،س.ن.

11- اصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر (490هـ) ، ط: دار المعرفة بيروت، لبنان

12-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (1393هـ)،ط: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ

13-إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبوالحسن على بن يوسف القفطي (646هـ) ، ط: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ

14- الأنساب للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعان المروزي، أبو سعد،(562هـ)حققه: عبد الله عمر البارودي،ط: دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الأولى 1408هـ / 1988م

15- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ،ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (685هـ)، حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط: دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الأولى-1418هـ

16- تفسير آيات الأحكام،محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف،حققه: ناجي سويدان ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر،2002م

ب

17- البحر المحيط ن أبوحيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (745هـ)، حققه: صديقى محمد جميل ، ط:دار الفكر،بيروت،1420هـ

18- بداية المجتهد ونهاية المقتصد،أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (595هـ)،ط: دار الحديث،القاهرة، 1425هـ /2004 م

19- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (587هـ) ، ط:دار الكتب العلمية،الطبعة الثانية، 1406هـ/ 1986م

20- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ط:قراءات اكيدمي لاهور،بدون سن الطبع

21- البرهان في أصول الفقه،عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (478هـ)،حققه: صلاح بن محمد بن عويضة،

ط:دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1418 هـ/ 1997م

22- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الدين الزركشى، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: القاهرة، 1379هـ 1957م

23- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،للحافظ السيوطي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، (911هـ)،ط: المكتبة العصرية، لبنان، بدون سن الطبع

ت

24- تاج العروس من جواهر القاموس، لسيد مرتضى الحسينى الزبيدى، حققه عبد الستار أحمد فراج، (1205هـ)، ط: مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ 1965م

25- تاريخ الأدب العربي،الدكتور رمضان عبد التواب،ط:دار الكتاب الإسلامى،ايران،بدون سن الطبع

26- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (748هـ)، حققه:الدكتور بشار عواد معروف، ط:دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى 2003م

27- تاريخ التفسير والمفسرين لغلام أحمد جريري، ط:لاهور باكستان سنة 1978م

28- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، حققه:سيد أحمد صقر، دار التراث،القاهرة، الطبعة الثانية 1391هـ

29- التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (676هـ) حققه: محمد الحجاز، الطبعة الثانية مزيده ومنقحه ، 1414هـ ، 1994م، ط: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،

30- التبيان في علوم القرآن ،لمحمد علي الصابوني، الطبعة الثانية سنة 1400هـ/ 1980م، دون ذكر مكان الطبع

31- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ،عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (743 هـ)،ط: المطبعة الكبرى الأميرية،بولاق، القاهرة،الطبعة الأولى، 1313 هـ

32- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)،ط: الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ ،

33- التعريفات ،للجرجاني،على بن محمد بن على(716ه)، ط.دارالكتاب العربي،بيروت، لبنان،1985م

34- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي،ط: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ،كراتشي ، سنة 1405هـ/1987م

35- تقريب النشر في القراءات العشر محمد ابن الجزري ، حققه: على عبد القد وس مكتبة ، ط:دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى 1421هـ ،

36- التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، التفتازانى سعد الدين مسعود بن عمر، دار الكتب العلمية بيروت (س-ن)،

37- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (852هـ) ، ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ

ج

38- جامع البيان فى تأويل آي القرآن، الطبري ،محمد بن جرير، (:310هـ)، حققه: أحمد محمد الشاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ- 2000م، 149/1

39- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، حققه: د. محمود الطحان،ط: مكتبة المعارف، الرياض، بدون سن الطبع

40- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (775هـ)ط: مير محمد كتب خانه – كراتشي،بدون سنة طبع

ح

41-الحسامي مع شرح فيض سبحا ني از مولانا جميل احمد سكرودوى مكتبة القدس لاهور، حسام الدين عمر بن عمر ابو عبد الله ، بدون سن الطبع

د

42- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشيخ الإسلام لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ ،ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية ،صيدر اباد،الهند،الطبعة: الثانية،1392هـ، 1972م

43- الدر المنثور، السيوطي،جلال الدين ،(911هـ)، ط: دار الفكر،بيروت،س.ن.س

ر

44- رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين محمد ياسين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (1252هـ)، ط: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية 1412هـ ،1992م،

45- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1270هـ)،حققه: علي عبد الباري عطية،ط: دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الأولى، 1415 هـ ، 41/1.

46- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، للخوانساريبدون ذكر مكان و سن الطبع

47- روضة الناظر وجنة المناظر ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (620هـ)، ط: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية 1423هـ-2002م

ز

48-زاد المسير في علم التفسير،اجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ) عبد الرزاق المهدي ،ط: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، 1422 ه،

49- زهر الربى حاشية سنن النسائى المجتبى، جمال الدن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطى، قديمى كتب خانه كراتشى، ، لا يوجد سن الطبع

س

50- سنن أبي داؤد ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ)، حققه: محي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،

ش

51- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (1089هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط،ط: دار ابن كثير، دمشق، بيروت،الطبعة الأولى، 1406 هـ، 1986 م،

52- شرائع الإسلام، الحلي، (676)، حققه: السيد صادق الشيرازي ،ط: انتشارات استقلال، طهران، الطبعة الثانية،سن الطبع 1409

53-شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية سااللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة فاريونس طبعة جامعة فريونس عام 1398 هـ ، 1978م

54- شرح الشافية ابن حاجب ، محمد بن الحسن الرضى الإستراباذي نجم الدين (686هـ) ، حققه: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، عام النشر: 1395هـ ، 1975م،

55- شرح شعلة على الشا طبية المسمى كتر المعاني ، محمد بن محمد بن الحسين الموصلي (202هـ) ، ط: ميدان العتبة الخضراء مصر،بدون سنة طبع

56- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (716هـ)،حققه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط : مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، 1407 هـ ، 1987 م

57- الشفاء في بديع الاكتفاء،محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي شمس الدين (859هـ)،حققه: الدكتور محمود حسن أبو ناجي، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت،الطبعة الأولى، 1403 هـ

ص

58- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، ط: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى 1418هـ-1997م

59- صحيح البخاري،الجامع الصحيح المسند المختصر من الأمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:دار الطوق النجاة الطبعة الأولى 1422هـ

60- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيرى النيسابورى، حققه محمد عبد الفواد الباقى، (261هـ)، رقم الحديث،273- 820 ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ط:دار إحياء التراث العربي، بيروت

61- صفات في علوم القرآن، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، ط: المكتبة الإمدادية ، الطبعة الأولى 1415هـ ، 80/1.

ض

62-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد

بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (902هـ)،ط: منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت

ع

63-العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (458هـ)حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ط:الطبعة الثانية 1410 هـ/1990 م

64-عقيلة أتراب القصائد في مجموعة " اتحاف البررة بالمتون العشرة ، للإمام الشاطبي، ط: مصر 1935م،

غ

65-غرائب القرآن ورغائب الفرقان،لنيسابوري،(728هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:1416هـ-1996م،

ف

66-فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (852هـ)،
67-فتح القدير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)،ط:دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،دمشق، بيروت،الطبعة الأولى، 1414هـ،
68-الفقه الإسلامي وأدلته،للدكتور وهبه الزهيلي، ط:دار الفكر بيروت، الطبعة الرابعة،1418هـ ،1997م،
69-الفوائد البهية في تراجم الحنفية، العلامة أبى الحسنات محمج عبد الحى اللكنوى الهندى،ط المطبعة السعادة بجوار محافظة ،مصر، 1324هـ،
70-الفهرست ، ابن النديم (385هـ)، ط: دار المعرفة ، بيروت،بدون سن الطبع

ك

71-الكامل في اللغة والأدب،محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (285هـ)،حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: دار الفكر العربي ،القاهرة،الطبعة الثالثة 1417 هـ/1997م
72-كتاب الفقه على المذاهب الأربعة،عبد الرحمن الجزيرى، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2003م/1424هـ
73-كتاب الفقه النافع، القاسم محمد بن يوسف السمرقندى، (556هـ)، كتاب الإيمان، أخرجه الدكتور أحمد خان، ط: مجمع البحوث الإسلامية العالمية اسلام آباد، الطبعة الأولى 1996م
74-كتاب المصاحف، السجستاني عبد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر (314هـ) حققه: محب الدين عبد السجان، ط: الشؤن الإسلامية قطر، الطبعة الأولى، 1995م
75-كشف الإسرار أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي (730هـ)، ط: دار الكتاب الإسلامي، بدون سن الطبع،

76-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،لحاجي خليفة،(1067هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية،تاريخ النشر: 1941م

77-الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن طالب القيسي، حققه: الدكتور محي الدين رمضان، ط: مجمع اللغة العربية سوريا 1972

78-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، على المتقى الهندى (970هـ) ، ط:مؤسسة الرسالة 1409هـ ، بيروت،

ق

79-القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاحى القاضى، ط: دارالأحياء الكتب العربية، بدون سن الطبع،

80-القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرانى والأحكام الشرعية ، محمد الحبش، ط: دار الفكر دمشق، سورية ،

81-القراءات و اثرها في التفسير والأحكام،محمد بن عمر بن سالم بازمول،دار المعرفةللنشروالتوزيح، 1417هـ /1996م

82-قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل،عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني،النشر:دار القلم دمشق،ط: الرابعة 1430 هـ 2009م

ل

83-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، (711هـ)، ط:دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ

م

84-مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (1420هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1421هـ، 2000م

85-المبدع في شرح المقنع،إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين(884هـ) ،ط: دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 1418 هـ/ 1997 م

86-المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر (381هـ)،حققه:سبيع حمزة حاكيمي ط:مجمع اللغة العربية،دمشق،عام النشر: 1981 م،

87-متن طيبة النشر في القراءة العشر،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ ،حققه: محمد تميم الزغبي ط:دار الهدى،جدة،الطبعة الأولى، 1414 هـ، 1994 م

88-مجاز القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (209هـ)، حققه محمد فواد سزكين،ط:مكتبة الخانجى، القاهرة،1381هـ،

89-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي، على بن أبي بكر، نور الدين (807هـ)، باب ما جاء في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الوحي، ط: دار الكتب العلمية ،بيروت، 1988هـ ، 23/7.

90-مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى، (728هـ)، حققه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط :مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المد ينة النبوية، المملكة العربية ا لسعودية :1416هـ 1995م،

91-محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي،ط: دارالفكر طبعة الثانية 1398هـ

92-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ)،حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط: دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الأولى ،1422 هـ

93-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالوية، مكتبة المتبني القاهرة بدون الطبع،

94-المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحى المدني (179هـ) ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ ، 1994م

95-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (911هـ) ، حققه: فؤاد على منصور ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ 1998م

96-المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق، بيروت، ط:الأولى، 1411 هـ

97-معانى القرآن، للأخفش ، (215هـ)، حققه: الدكتور هدى محمود قراعة،ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى،

98-معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(207هـ).حققه: يوسف النجاتى /محمد على النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشبلي،ط: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر 1411هـ-1990م

99-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)،ط: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ ، 1988 م

100- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (626هـ ، حققه إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولي 1414هـ ، 1993م ،

101- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (761هـ)،حققه: د.مازن المبارك،محمد علي حمد الله،ط: دار الفكر،دمشق،الطبعة السادسة، 1985

102- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (665هـ)،حققه: طيار آلتي قولاج، ط:دار صادر، بيروت،ط: 1395 هـ ، 1975 م،

103- المستدرك، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (405هـ)، حققه: مصطفى عبد القادر عطا،ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، هـ1411 – 1990م

104- المستصفى،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (505هـ)،حققه: محمد عبد السلام عبد الشافي،ط: دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،1413هـ/ 199م

105- كتاب المصاحف، السجستاني عبد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر (314هـ) حققه: محب الدين عبد السجان، ط: الشؤن الإسلامية قطر، الطبعة الأولى، 1995م

106- المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافي،أحمد بن محمد بن على المقري الفيومى ،ط: المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان،بدون سن الطبع،1405هـ1/307.

107- ومعجم البلدان للحموي، ط: دار صادر، بيروت 1397هـ1977م

108- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن، (1422هـ)، ط: دار الجيل، بيروت،الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م،

109- معجم تفاسير القرآن الكريم،عبد القادر،ط:منشورات المنطقة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافة،1417هـ/1992م

110- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (1408هـ)،ط: مكتبة المثنى،بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت،بدون سنة طبع

111- المعجم الوسيط ،إبراهيم أحمد الزيات ،مادة (فسر) باب الفاء، ط: إنتشارات ناصر حصرو طهران، إيران، ،بدون سن الطبع

112- معرفة علوم الحديث ، عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عمرو، تقى الدين المعروف بابن الصلاح (643هـ) حققه: عبد اللطيف الهميم، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعةالاولى ، سنة النشر 1423هـ ، 2002م

113- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،(748هـ)ط: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى 1417 هـ 1997م،

114- مفاتيح الغيب،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين (606هـ)،ط:دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعةالثالثة ،1420 هـ

115- المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (1014هـ)، دار الفكر، بيروت ،لبنان، ط1، 1422هـ ، 2002م،

116- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، (502هـ) ط: دار القلم دمشق، بيروت، 1412م

117- مقدمة ابن خلدون،عبدالرحمن ابن خلدون المغربي(808هـ)مير كتب خانة، كراتشى،بدون سنة طبع

118- مناهل العرفان في علوم القرآن ، للشيخ عبد العظيم الزرقاني ، تح فواز احمد زمرلي ، ط: دار الكتاب العربية ، لبنان، الأولى

119- المنتقى شرح المؤطا، ابن الجارود عبد الله بن على (474هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،1332 هـ

120- المنجد في الأعلام لفرديناند توتل اليسوعي 1956 طبع دار المشرق 1980م بيروت.

121- منجد المقرئين لابن الجزري، حققه:عبد الحي الفرماوي، ط: الجامعة الأذهرن القاهرة، 1977م

122- المنخول من تعليقات الأصول، الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (505هـ)،حققه: الدكتور محمد حسن هيتو، ط: دار الفكر المعاصر،بيروت لبنان، دار الفكر دمشق،سورية،الطبعة الثالثة، 1419 هـ /1998 م

123- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي يحي بن شرف الدين، دار إحياء التراث، الطبعة الثانية 1392هـ

124- الموطا، مالك بن أنس إمام دار الهجرة،(179هـ)

125- منهج الإستنباط من القرآن الكريم، فهد بن مبارك بن عبدالله الوهبى، ط: مركز دراسات و المعلومات القرآنية بمهد امام الشاطبي، 1438هـ/2007م،

126- منهج الفرقان في علوم القرآن، محمد على سلامة، ط:دارالمعارف، بيروت، بدون سن الطبع

127- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (954هـ)،ط: دار الفكر،الطبعة الثالثة، 1412هـ ، 1992م،

128- ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (748هـ)، علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى 1382هـ ، 1963م،

ن

129- نزهة الألبا في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبوالبركات، كمال الدين الأنباري (577هـ،محقق: إبراهيم السامرائي،ط: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن،الطبعة الثالثة، 1405 هـ - 1985 م

130- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (1341هـ)ط: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420 هـ/ 1999م

131- النهاية، الشيخ الطوسي، (604) ط: انتشارات قدس محمدي، بدون سن الطبع،

132- نيل السائرين في طبقات المفسرين، للشيخ محمد طاهر البنج بيري الباكساني، ط: دار القرآن ،ضلع مردان ،باكستان،

و

133- وفيات الأعيان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (681ه)، حققه: إحسان عباس،ط: دار صادر،بيروت،الطبعة:، 1900م،

الهاء

134- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ط:استنبول سنة 1951م

فهارس الموضوعات

رقم التسلسل	الموضوعات	رقم الصفحة
1.	**التمهيد**	1
2.	التعريف بالإمام نظام الدين النيسابوري	1
3.	اسمه ونسبه:	1
4.	نشأته:	1
5.	ولاد ته ووفاته:	2
6.	شيوخه:	5
7.	تلاميذه:	5
8.	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:	5
9.	مذهبه العقدي والكلامي والفقهي	6
10.	مذهبه العقدي و الكلامي:	6
11.	مذهبه الفقهي:	8
12.	مؤلفاته:	10
13.	رحلاته:	12
14.	**التعريف بتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان**	13
15.	سبب تأليفه:	13
16.	طريقة النيسابوري في تفسير:	13
17.	رأي العلماء في تفسير النيسابوري:	15
18.	مدة تأليفه:	16
19.	طبعاته:	17
20.	حجمه:	17
21.	الفصل الأول: **موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات**	18
22.	المبحث الأول: **موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من الأحرف السبع**	19

23.	تعدد الأقوال في مفهوم الأحرف السبعة:	21
24.	المقارنة بين الأقوال المذكورة.	27
25.	موقفه	31
26.	المبحث الثاني:**موقف الإمام نظام الدين نيسابوري من القراءات السبع.**	34
27.	مفهوم القراءات لغة وإصطلاحا:	34
28.	المقارنة بين التعريفات:	35
29.	1- نشأة القراءات وتطورها و تدوينها إلى عصر الإمام الشاطبي:	35
30.	القراءات في مصاحف الصحابة:	37
31.	القراءات في مصحف أبي بكر رضى الله عنه:	38
32.	القراءات في مصاحف عثمان رضى الله عنه:	41
33.	عدد المصاحف العثمانية وبعثه القراء إلى الأمصار	42
34.	تحديد القراءات	43
35.	تحديد القراءات السبع المتواترة:	44
36.	تطور علم القراءات من حيث التدوين الى القرن السادس الهجرى:	46
37.	موقف الجمهور من الائمة السبعة ورواتهم.	50
38.	موقف الإمام النيسابوري من الأئمة السبع ورواتهم:	57
39.	المبحث الثالث:**موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات الشاذة:**	64
40.	الشاذ عند غير القراء:	65
41.	مفهوم الشاذ عند القراء:	65
42.	الشاذ عند اللغويين:	66

43.	أمثلة الشاذ في النحو	67
44.	مفهوم الشاذ عند الفقهاء:	68
45.	مفهوم الشاذ عند المحدثين:	69
46.	شروط القراءات الصحيحة:	70
47.	أقسام القراءة الشاذة:	73
48.	القراءات الشاذة المنضبطة	73
49.	القراءة الشاذة غير منضبطة	77
50.	أقوال العلماء في جواز قراءة الشاذة في الصلاة وموقف النيسابوري منها:	77
51.	موقف الإمام النيسابوري من القراءات :	80
52.	المبحث الرابع:**موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات فوق السبع:**	83
53.	القراء الثلاثة المعروفون	83
54.	تفرد الإمام نظام الدين النيسابوري في عدد القراءات :	86
55.	الفصل الثانى: **موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط القراءات**	88
56.	المبحث الأول:**موقف الأمام النيسابوري في أستنباط المسائل التفسيرية من القراءات**	89
57.	أهمية القراءات في التفسير:	91
58.	أقسام القراءات من جهة التفسير	91
59.	جهات التفسير بالقراءات:	93

60.	بيان معنى الآية من القراءات.	93
61.	إزالة الإشكال الوارد من القراءات:	97
62.	توسع معنى الآية من القراءات	99
63.	القراءات التي تبين الإجمال:	102
64.	القراءات التي تقيد المطلق:	106
65.	القراءات التي تخصص العموم:	110
66.	المبحث الثاني: **موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من المسائل الفقهية من القراءات**	116
67.	موضوع الفقه:	117
68.	علاقة القراءات بالفقه	117
69.	موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من المسائل الفقهية من القراءات:	120
70.	موقف الإمام النيسابوري من هذه القراءة	123
71.	الأحكام الفقهية من هذه القراءة	124
72.	الفصل الثالث: **اهتمام الإمام نظام الدين النيسابوري للقراءات عرضا و توجيها**	134
73.	المبحث الأول:**اهتمام النيسابوري بعرض القراءات:**	135
74.	المبحث الثاني: **اهتمام النيسابوري في توجيه القراءات:**	145
75.	موقف الإمام النيسابوري من توجيه القراءات:	145
76.	موقف النيسابوري إلى توجيه القراءتين	147